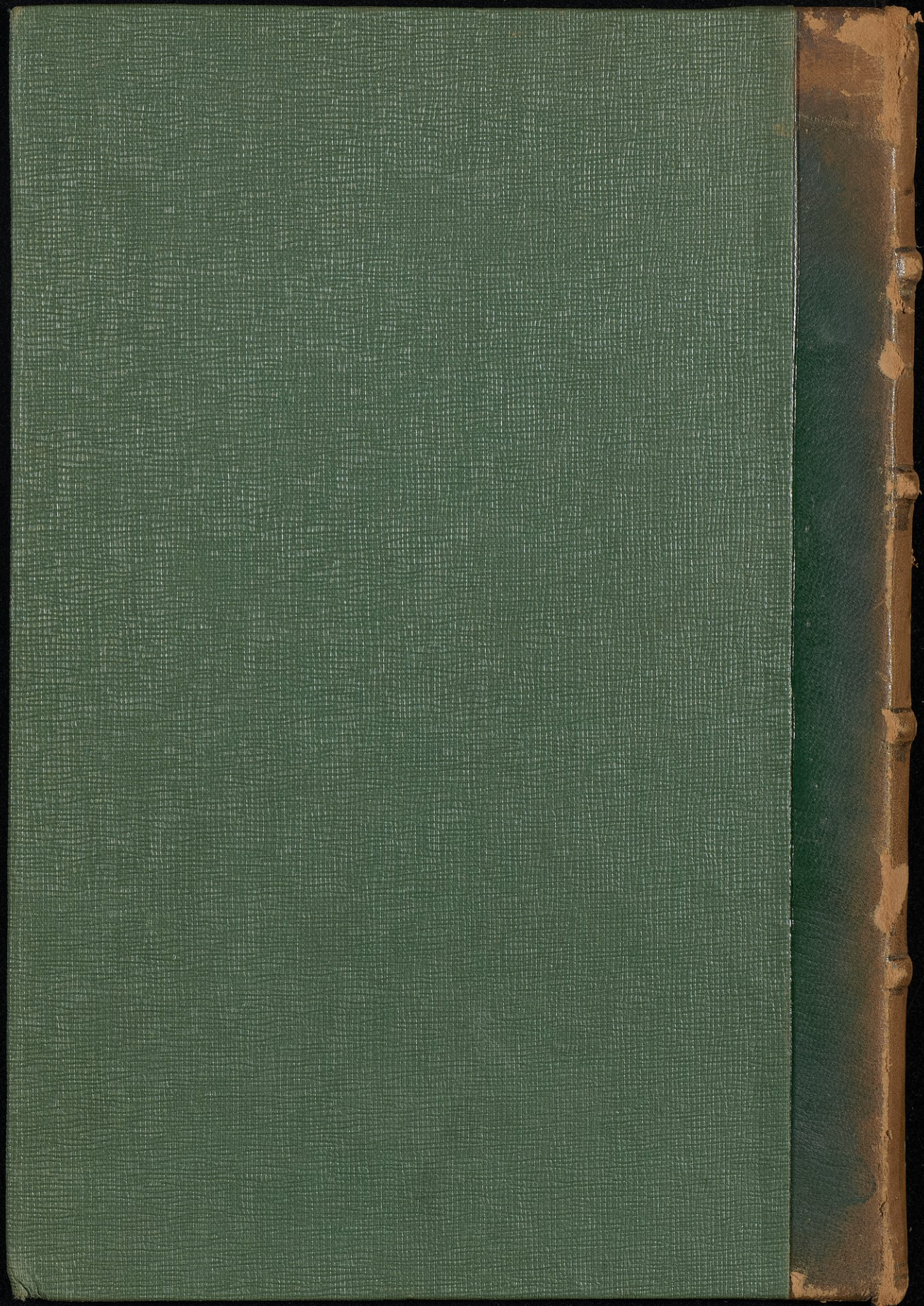
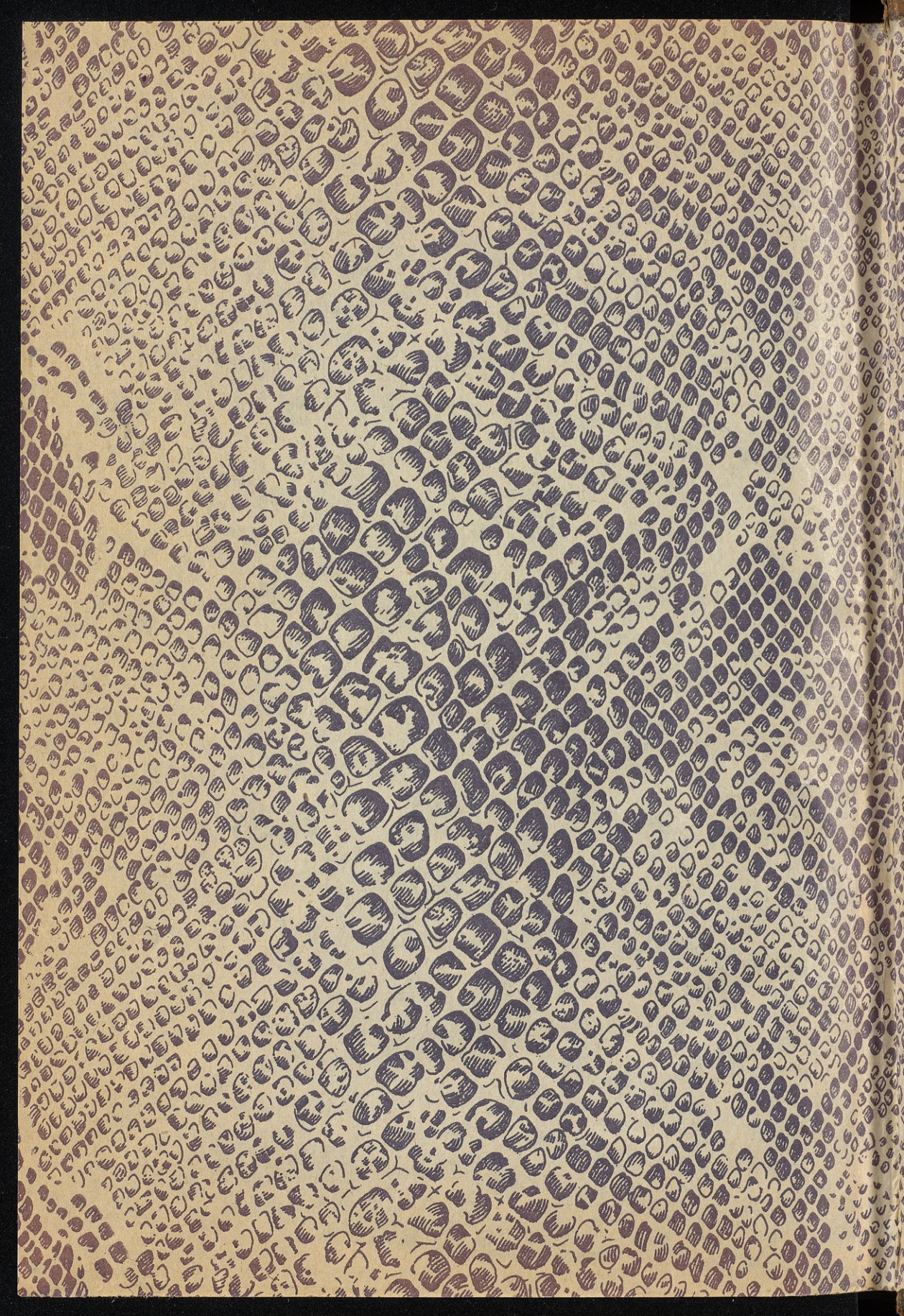


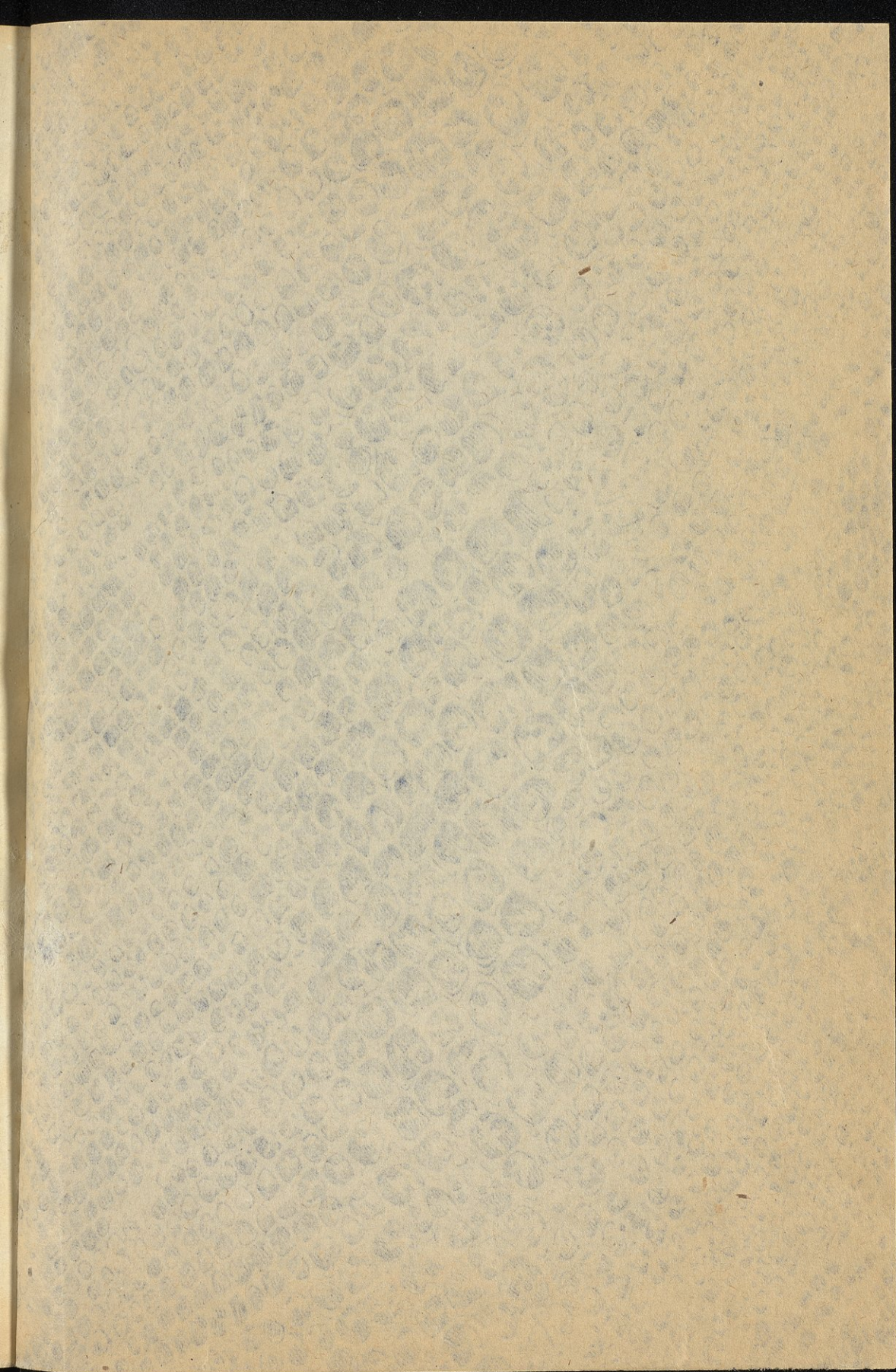


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







Col 800/414

الْفَتْحُ الْمُبِينُ

٢٠

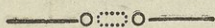
طبقات الأصوليين

تأليف

صاحب الفضيلة الأستاذ المحقق الشيخ

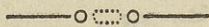
عبد الله مصطفى المراغي

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف



الجزء الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



ملزم الطبع والتشليم

عبد الحميد حنفى

بتأيد المشرفين رقم ١٨

الولايات المتحدة - صندوق بريد نيويورك رقم ١٣٧

893.799

M 324

فهارس

٧٠١

الجزء الأول من الفتح المبين

١ - فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢١	الاجتهاد بعد عهد الخلفاء الراشدين	٣	تقديم الكتاب - كلمة الناشر
٢٣	عصر التقليد	٤	خطبة الكتاب . السلف وعلم الأصول
٢٦	الحالة العلمية الدينية في القرن الاول الهجري	٥	ابن خلدون وعلم الاصول . أول من كتب في علم الاصول . خلاصة رسالة الشافعي
٣٠	الخوارج الشيعية ، المرجئة	٧	الأصولي الأول
٣٢	محمد ﷺ ونشأته	٨	المصحابة والاصول . الأئمة والاصول . طرق الاصوليين في التأليف
٣٣	اشتراكه في حرب الفجار وحلف الفضول	٩	أهمية تراجم الاصوليين . كتب الطبقات
٣٤	اتجاره في مال خديجة ورواجه منها - وضعه الحجر الاسود في بني الكعبة	١٠	تعريف علم الاصول
٣٥	بعثة ﷺ	١١	الادلة الاصولية
٣٦	الدعوة سرا والدعوة جهرا	١٢	علم الجدل
٣٨	توجهه إلى الطائف . الاسراء والمعراج	١٣	علم الخلاف
	عرض نفسه على القبائل .	١٤	الاصوليين في عصر الاجتهاد والتقليد اجتهاد . النبي ﷺ
٣٩	المؤامرة والهجرة إلى المدينة	١٥	اجتهاد الصحابة في عهده ﷺ
	حياته القشريعية بمكة ، حياته	١٧	الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
فتنة قتله	٦١	٤٠ التشريعية بالمدينة . السنة الاولى	
علي بن أبي طالب ، نسبه	٦٣	من الهجرة	
ونشأته وشجاعته		٤١ السنة الثانية من الهجرة	
مكانته وحلمه وفصاحته	٦٣	٤٢ « الثالثة » الهجرة	
خلافته وحروبه	٦٤	٤٣ « الرابعة » الهجرة	
التآمر على قتله ، وفاته	٦٥	٤٤ « الخامسة » الهجرة	
معاذ بن جبل	٦٦	٤٥ « السادسة » الهجرة	
أبو موسى الاشعري	٦٨	٤٦ « السابعة » الهجرة	
عبد الرحمن بن عوف	٧١	والسنة الثامنة « الهجرة	
عبد الله بن مسعود	٧٤	٤٨ « التاسعة » الهجرة	
آبي ابن كعب	٧٧	٤٩ السنة العاشرة ، والسنة الحادية	
عمار بن ياسر	٧٩	عشرة من الهجرة	
حنيفة بن النيمان	٨٢	٥٠ أبو بكر رضي الله عنه ، نسبه	
زيد بن ثابت	٨٤	ونشأته	
سلمان الفارسي	٨٦	٥١ حروبه ومكانته	
القاضي شريح	٩٠	٥٢ تقواه واجتهاده	
سعيد بن المسيب	٩٢	٥٣ خلافته وفتوحه ، وفاته	
الحالة العلمية والدينية في القرن	٩٤	٥٤ عمر بن الخطاب ، نسبه ونشأته	
الثاني من الهجرة		واسلامه	
عمر بن عبد العزيز	٩٩	٥٥ شجاعته وذكاءه واجتهاده	
محمد بن شهاب الزهري	١٠٢	٥٦ خلافته وفتوحاته	
ابن أبي ليلى	١٠٤	٥٧ وفاته	
أبو حنيفة النعمان	١٠٦	٥٨ عثمان بن عفان . نسبه واسلامه	
زفر ابن الهذيل	١١١	ومكانته	
أبو يوسف	١١٣	٥٩ خلافته	
محمد بن الحسن الشيباني	١١٥	٦٠ أعماله الدينية	
الامام مالك	١١٧		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٩٣	أبو منصور المائريدي	١٢٤	عبد الله بن وهب
١٩٥	ابن القاص الطبري الشافعي	١٢٦	عبد الرحمن بن القاسم
١٩٧	أبو الحسن الكرخي الحنفي	١٢٨	الحالة العلمية والدينية في القرن الثالث الهجري
١٩٩	أبو اسحاق المروزي الشافعي	١٣٢	الجوزجاني الحنفي
٢٠٠	محمد بن سعيد القاضي الشافعي	١٣٣	الامام الشافعي
٢٠٢	القشيري	١٢٣	بشر المريسي
٢٠٤	ابن أبي هريرة الشافعي	١٤٦	ابن صدقة الحنفي
٢٠٦	البردعي	١٤٨	النظام المعتزلي
٢٠٧	الحسين بن القاسم الشافعي	١٥١	اصبغ المالكي المصري
٢٠٩	ابن القطان الشافعي	١٥٣	البويطي
٢١٠	أبو حامد المروزي الشافعي	١٥٦	أحمد بن حنبل
٢١٢	أبو بكر القفال الكبير	١٦٤	الازني
	الشاشي الشافعي	١٦٧	داود الظاهري
٢١٤	الجصاص الحنفي	١٧٠	اسماعيل بن اسحاق القاضي
٢١٧	أبو عبد الله الشيرازي الشافعي	١٧٢	الحالة العلمية والدينية في القرن الرابع الهجري
٢١٩	أبو بكر الابهري المالكي	١٧٥	ابن سريج الشافعي
٢٢١	أبو القاسم الصيمري الشافعي	١٧٧	زكريا بن يحيى الساجي الشافعي
٢٢٢	المعافي النهرواني القاضي	١٧٩	ابن المنذر الشافعي
٢٢٤	ابن مجاهد الطائي المتكلم	١٨١	أبو القاسم الكهي
٢٢٥	سعد القيرواني المالكي	١٨٣	أبو هاشم الجبائي
٢٢٦	الحالة العلمية والدينية في القرن الخامس الهجري	١٨٥	أبو الحسن الاشعري
٢٣١	أبو عبد الله الوراق الحنبلي	١٨٨	اسحاق الشاشي
٢٣٣	القاضي أبو بكر الباقلاني	١٨٩	الاصطخري
٢٣٦	أبو حامد الاسفراييني	١٩١	أبو بكر الصيرفي الشافعي
٣	ابن فورك	١٩٢	القاضي أبو الفرج المالكي

٢ - (المراجع)

نسجيل فيما يلي أهم المراجع التي استعنا بها في وضع هذا الكتاب وطبعاتها لتسهيل المراجعة لمن أراد الاستزادة من المعلومات

باب الالف

أسد الغابة في معرفة الصحابة لعلي بن الاثير . المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٠ هـ
أصول الفقه للمرحوم الشيخ الخضرى بك . مطبعة الجالية ١٣٢٩
أعلام الموقعين لابن القيم . مطبعة النيل بمصر
الأحكام السلطانية للماوردي . مطبعة الحلبي
« لاني يعلى الحنبلي »

الاحكام في اصول الاحكام لابن حزم . مطبعة الخانجي
الاحكام في اصول الاحكام للامدى . مطبعة المعارف سنة ١٣٣٢ هـ
الاصابة في تمييز الصحابة لشيخ الاسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .
مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ
الاعلام للزركلى . المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٧
التاج الجامع للاصول في الحديث للشيخ منصور ناصف . مطبعة عيسى
الحلبى سنة ١٣٥٤

التوفيقات الالهية للواء محمد مختار باشا . مطبعة بولاق سنة ١٣١١ هـ
الجواهر المضيئة لهي الدين عبد القادر . مطبعة دائرة المعارف بالهند
الديباج المذهب لابن فرحون . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ
الشجرة الزكية لابن مخلوف . المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ
القوائد البهية للكندى الهندي . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ
القاموس المحيط للفيروز ابادي الشيرازي . المطبعة اليمنية بمصر
الكمال لمحمد بن الاثير الجزري . مطبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ
المصباح المنير لاحمد المقرئ الفيومي . المطبعة الوهبية سنة ١٣٠٠ هـ
المنجم الزاهرة لجمال الدين الانابكي . طبعة دار الكتب الملكية سنة ١٣٥١ هـ

(باب الباء)

البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير . مطبعة السعادة
بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة

(باب التاء)

تاريخ ابن الوردي لزبن الدين عمر . المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٥ هـ
تاريخ التشريع للشيخ الخضري بك . مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٤٤ هـ
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . مطبعة السعادة سنة ١٣٤٩ هـ
تأسيس النظر لأبي زيد الديوسي . المطبعة الادبية بمصر
تبيين كذب المفتري لابن عساكر . مطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ
تذكرة الحفاظ للذهي . طبعة الهند
ترجمة دائرة المعارف الاسلامية للجنة الترجمة
تمهيد لتاريخ الفلاسفة الاسلامية لمصطفى باشا عبد الرزاق . مطبعة لجنة التأليف
والنشر سنة ١٣٦٣ هـ

(باب الحاء)

حسن المحاضرة للسيوطي . المطبعة الشرقية سنة ١٣٢٧ هـ

(باب الخاء)

خطط المقرئزي . مطبعة النيل سنة ١٣٤٢ هـ

(باب الدال)

دائرة معارف البستاني . مطبعة المعارف
دائرة معارف القرن العشرين لفريد بك وجندي

(باب الراء)

رحلة الامام الشافعي الى مصر . للاستاذ مصطفى منير أدهم
رسالة الامام الشافعي في الاصول وشرحها للشيخ أحمد محمد شاكر . مطبعة
الحلبي سنة ١٣٥٨ هـ

(باب السين)

سيرة ابن هشام . مطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ هـ

(باب الشين)

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي . مطبعة القدسي

شرح جمع الجوامع للجلال المحلي . المطبعة العلمية سنة ١٣١٦ هـ

(باب الضاد)

ضحى الاسلام لاحمد بك أمين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة

١٣٦٠ هـ

(باب الطاء)

طبقات ابن سعد . طبعة ليدن سنة ١٣٢٩ هـ

طبقات الشافعية لابن هبة الله . طبع بغداد سنة ١٣٥٦ هـ

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي . المطبعة الحسينية

طبقات الفقهاء لابن إسحق الشيرازي طبع بغداد سنة ١٣٥٦ هـ

(باب الظاء)

ظهر الاسلام لاحمد بك أمين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٤ هـ

(باب الفاء)

فجر الاسلام لاحمد بك أمين مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة

١٣٦٤ هـ

فهرست ابن النديم . المطبعة الرحمانية

فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الليثي . مطبعة بولاق

(باب الكاف)

كشف الظنون للملا كاتب جلبي . طبعة دار الطباعة المصرية سنة

١٢٤٧ هـ

(باب الميم)

محاضرات مصطفیٰ بإشا عبد الرازق عن الامام الشافعي :
حاكم التفقيش للدكتور علي مظهر . مطبعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ
مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ترويب محمود بك خاطر
مختصر طبقات الحنابلة للجميل افندي الشطبي الحنبلي . مطبعة دمشق سنة ١٣٣٩ هـ
معجم البلدان لياقوت الحموي . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٤
معجم المطبوعات العربية ليوسف سر كيمس
مفتاح السعادة لاحمد بن مصلح الدين المعروف بطاش كبرى زاده . مطبعة
الهند سنة ١٣٢٨ هـ
مقدمة ابن خلدون . مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

(باب النون)

نهاية المول جمال الدين الاستوى
نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للمرحوم الشيخ الخضري بك . المطبعة
الرحمانية .

(باب الواو)

وفيات الاعيان لابن خلكان . مطبعة بولاق

فهرس الأماكن

باب الألف

الرى ١٧٧ ٢٠٣
 الشام ٢٧ ٣١ ٣٢ ٤٨ ٥١
 ١٤٩ ٩٠ ٨٥ ٨١ ٦١ ٥٩
 ٢٠١ ١٩٦ ١٦٣ ١٥٦
 الشونيزية ٢٣٧
 الطائف ٣٥
 العراق ٤٨ ٥١ ٥٩ ٩٠ ١٠١
 ١٦٢ ١٥٦ ١٣٣ ١١٠ ١٠٤
 ٢٠٩ ٢٠١ ١٩١ ١٨٦ ١٦٣
 ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٢٤ ٢١٥
 ٢٣٠
 القسقاط ١٥٨
 القاهرة ٢٤
 القرعاء ٢٢٠
 الكرخ ٢٥٩
 الكوفة ٥ ٥١ ٦٠ ٦٤ ٧١
 ٧٥ ٧٦ ٩٩ ١٠٠ ١٠١
 ١٤٩ ١١٠ ١٠٨ ١٠٤ ٣١
 ٢٢٧ ١٩٩ ١٥٩
 المدينة المنورة ٢٧ ٣٠ ٣١ ٣٧
 ٣٨ ٤٠ ٤١ ٥٠ ٥٧
 ٥٨ ٦١ ٦٨ ٧٠ ٧٣
 ٧٤ ٧٧ ٧٩ ٨٢ ٨٧ ٩٤
 ٩٦ ٩٨ ١٠١ ١١٢ ١١٤
 ١١٠ ١١٨ ١٢٩ ١٢٠ ١٢٤
 ١٥٩ ٢٠٩ ٢١٧ ٢٢٩ ٢٦١

أهر ٢٠٨
 أسبانيا ٩٠
 اسفريين ٢١٧ ٢٢٤ ٢٢٨ ٢٢٩
 ٢٣٤ ٢٣٥
 اصبهان ٦٤ ١٠٦ ١٥٩ ١٧٩
 ٢٥٢
 افريقيا ٢٥٢
 أفغانستان ١٦٣
 الاواء ٣١
 الاندلس ٩٠ ١٦١ ١٦٣ ٢١٧
 ٢٣٢ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٥٢ ٢٥٣
 ٢٥٤
 الاهواز ٢٠٤
 البرتغال ٩٠
 البصرة ٥١ ٥٦ ٦٤ ١٤٠ ١٤٩
 ١٦٢ ١٦٧ ١٧٢ ١٧٤ ١٧٥
 ١٨١ ١٩١ ٢٠٠ ٢١٠ ٢٢١
 ٢٢٦ ٢٣٧ ٢٤٠ ٢٥٥ ٢٧٠
 ٢٧١
 الجزائر ١٤٩
 الحبشة ٦٣ ٧٠
 الحجاز ٩٠ ٢٠١ ٢١٧ ٢٢٩
 ٢٦١ ٢٦٢
 الرباط ٢٥٤

٢١٧٠ ٢١٦٠ ٢١٥٠ ٢١٣٠ ٢٠٩

٢٣٧٠ ٢٣٤٠ ٢٢٦٠ ٢٢٤٠ ٢٢١

٢٤٥٠ ٢٤١٠ ٢٤٠٠ ٢٣٩٠ ٢٢٨

٢٥٥٠ ٢٥٣٠ ٢٥٢٠ ٢٤٩٠ ٢٤٦

٢٦٧٠ ٢٦١٠ ٢٥٩٠ ٢٥٨٠ ٢٥٧

٢٧١٠ ٢٦٩٠ ٢٦٨

بلخ ١٢٦٠ ١٧٠٠ ١٧١

بلنسية ٢٤٢

باب التاء

تبوك ٢٧

تونس ٩٠

باب الجيم

جامع المنصور ٢٠٩ ٢٣٩

جدان ١٧٦

جدة ٢٧١

جرجان ٢٢٤ ٢٣٨ ٢٦٣

جوین ٢٦٠

باب الحاء

حران ٢٤٦

حلوان ٩٠ ٢٤٦

خيدر اباد ٢٥٠

باب الخاء

خراسان ١١١ ١٢٦ ١٤٩ ١٥٦

١٦٣ ١٦٨ ١٧٠ ١٨٤ ١٨٨

٢٠١ ٢٢٧ ٢٣٤ ٢٤٩ ٢٥٥

٢٦٤

المريه ٢١٧ ٢٣٣ ٢٥٤

المصيصة ١٨١

المقطم ١٩٢

الموصل ٢١٧ ٢٥٣

النجف ٦٠

الهند ٢٥٠

الجماعة ١٩

اليمين ٥٩ ٦١ ٦٣ ٧٧ ١١٢

١٢٩ ١٤٩

آمل ١٩٦ ٢٣٨

انطاكية ١٨١

باب الباء

باب حرب ٢٢٣ ٢٢٥ ٢٣٩ ٢٤١

٢٤٨

باجدا ١٨٦

باجه ٢١٧ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٧١

بخاري ٢١٧ ٢٣٦

بشقنقان ٢٦٢

بطليموس ٢١٥ ٢١٧ ٢٥٢

بغداد ٢٤ ٢٥ ١١٠ ١٢٦ ١٢٩

١٣٠ ١٣٣ ١٣٦ ١٣٧ ١٤٧

١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٧

١٥٩ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٥

١٦٦ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٦ ١٧٩

١٨١ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩

١٩٠ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٦ ١٩٧

١٩٨ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٨

باب الطاء

طبرستان ١٨٠ ، ١٩٦ ، ٢٣٨
طرسوس ١٥٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥
طلمنكة ٢١٧ ، ٢٣٢

باب العين

عمقلان ١٢٧
عمورية ٨٢

باب الغين

غزة ٢٦ ، ٢٢٧
غزة ١٢٧

باب الفاء

فارس ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٩
فرغانة ٢٦٥
فیروز اباد ٢٥٥

باب القاف

قاشان ١٥٩
قرطبة ٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
٢٤٤
قزوين ٤٠٨ ، ٢٦٧
قم ١٧٠

باب الكاف

كرخ جدان ١٨٦
كش ٢٩٣

خسرو جرد ٢٥٠

خوارزم ١٨٩ ، ١٩٠
خبير ٤٣

باب الدال

دبوسية ٢٣٦
دمشق ٥٩ ، ٢١٧ ، ٢٤٣
ديار الجبل ٢١٠
ديار خوزستان ٢١٠

باب الراء

ربع الكرخ ٢٣٩

باب الزاي

زبيد ٦٣
زنجان ٢٠٨

باب السين

سرخس ٢٦٤
سرقطسة ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٣
سفافس ١٩٢
سمرقند ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٦
٢١٣

باب الشين

شاش ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٨
شرق الأردن ٦٢
شيراز ١٦٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٧

باب الصاد

صيمرة ٢١٠

باب الميم

ماتريد ١٨٢

محلة الكرخ ١٦٦

مراكش ٩٠

مرسية ٢١٧ ، ٢٣٣

مرو ٢٦٦

مروروذ ١٩٩

مرو الشاهجان ١٨٨ ، ١٩٩

مصر ٢٥ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٩٠ ، ٩٤

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٦٣ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٥

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢١٧

مكة ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ١٠٤

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٦٩

٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

منتايشم ٢٤٤

مفي ٨٥

مهرجان ٢٢٤

باب النون

نجد ١٩

نيسابور ١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٧

٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤

٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢١٣

٢٦٦

باب الواو

واقصة الحزون ٢٢٠



٣ — فهرس الاعلام

ابن الجلاب ٢٣٠
 ابن الجوزي ٢٠٧، ٩٦
 ابن الدامقاني ١٦١، ٢٤٧
 ابن الساعاتي ١٠
 ابن السبكي ٢٢٧، ٢٠٢، ١٦٨
 ابن الشماع الاندلسي ٢٣٠
 ابن الصباغ ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٦
 ابن القاص الطبري (أحمد بن أحمد)
 ١٨٤
 ابن القصار ٢٣٠
 ابن القطان (أحمد بن محمد بن أحمد)
 ١١٨
 ابن القيم ١٥٣، ٦٧، ٦٤
 ابن اللباد ٢٤٥
 ابن اللبان ٢٤٧
 ابن الماجشون ١٢١
 ابن المدبني ١٥١
 ابن المنذر الشافعي ١٦٨
 ابن المواز ١٤٤
 ابن النديم ١١، ١٠٧، ١٣٩، ١٢٥
 ٢١٢، ٢٠٥، ١٩٩
 ابن الهمام ١٠
 ابن جرير الطبري ٢١١، ١٠٩، ٧
 ابن حبيب ١٤٤
 ابن حزم ٢٢٦، ٨٠، ٧١، ٦٧، ٦٤
 ٢٥٣، ٢٤٤، ٢٠٣، ٢٠٧
 ابن حيوية ١٧٦

باب الألف
 آمنة بنت وهب ٩٧، ٣٠
 إبان بن صدقة ١٣٩
 ابراهيم الخليل عليه السلام ٨٢
 » بن أبي يحيى ١٢٨
 » » إسحاق الحربي ١٤٨
 » » حبيب الانصاري ١٠٨
 » » سعد ١٤٩
 » » عبد الرحمن بن عوف ٦٧
 ابراهيم بن محمد بن عيذك ٢٢٤
 ابراهيم بن مخلد ٢٠٩
 ابن أبي الزناد ١١٧
 ابن أبي جعفر المرسى ٢٠٣
 ابن أبي حاتم ١٥٦، ١٢٦
 ابن أبي ذئب ٩٧
 ابن أبي دؤاد (أحمد) ١٥٠، ١٢٥
 ٢٤٥
 ابن أبي زيد ٢٣٤، ٢٠١
 ابن أبي ليلى (محمد عبد الرحمن) ٩٩
 ٢١٨، ١٦٧، ١٠٠
 ابن أبي هريرة (الحسن بن الحسين)
 ١٩٧، ١٩٣، ١٧٩
 ابن اسحاق ٥٣
 ابن الأثير (صاحب الكامل) ٦٠
 ابن الشلاج ١٨٦، ١٧٨

- | | |
|------------------------------|-------------------------------------|
| ابن خزيمة ١٥٦ ، ٢٠١ | ابن فورك ٢٢٦ ، ٢٢٧ |
| ابن خشنام ١٩١ | ابن كمال باشا الترجماني ١٨٧ ، ٢٠٤ ، |
| ابن خلدون ١٤٠ ، ٦ | ٢٥٠ ، ٢٦٤ |
| ابن خلدكان ١١١ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، | ابن ناصر الدين ٢١١ |
| ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٩ ، | » ماكولا ٢٤٦ ، ٢٤٧ |
| ابن خيران ١٧٩ | » مجاهد الطائي المتكلم ٢١٣ |
| ابن داود الظاهري ١٦٦ | » محرز ٢٥٢ |
| ابن رامين ٥٥ | » محمود الوراق ٢٥٢ |
| ابن سرج الشافعي ١٦٣ ، ١٦٥ ، | » معين ١٤٥ |
| ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، | » مفرج ١٩١ |
| ابن سماعة ١٣٩ | » منده (اسحاق بن عبد الوهاب |
| ابن سيده اللغوي ٢٥٢ | الحافظ) ٢٠٢ ، ٢٤٥ |
| ابن سيرين ١٠٣ | ابن مهدي ١١٤ |
| ابن شاهين ١٨٦ | ابن هبيرة ١٠٤ ، ١٠٥ |
| ابن شبرمة ٩٩ | ابن وضاح ١٤٤ |
| ابن شريح ٢٦٩ | ابن وهب ١٢١ |
| ابن شيرين ٢٥٣ | ابو أحمد الخوارزمي ١٨٩ |
| ابن صاعد ٢٤٥ | ابو أحمد الغطريفي ١٦٦ ، ٢٣٨ |
| ابن صدقة الحنفي ١٢٥ ، ١٣٩ | ابو أحمد بن عدي ١٦٧ |
| ابن صوصا ١٠٦ | ابو ادريس الخولاني ٦٢ |
| ابن عبد الحكم ١١٣ ، ٢٠٩ | ابو اسامة يعقوب ٢٤٤ |
| ابن عرفة ٢٠٨ | ابو اسحاق الاسفراييني ٢١٦ ، ٢١٧ ، |
| ابن عروس ٢٥٢ | ٢٢٨ ، ٣٣٤ |
| ابن عساكر ١٧٥ ، ٢٢٨ | ابو اسحاق البيهقي ١٢٠ |
| ابن عون الله ١٩١ ، ٢٣٢ | ابو اسحاق الشيباني ١٠٨ |
| ابن عيشون ١٩١ | ابو اسحاق الشيرازي ١٥٧ ، ٢١٦ ، |
| ابن غليون ٢٣٢ | ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، |
| ابن فارس المقرئ ٢٠٩ | ٢٠٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٠٩ ، |
| | ٢٦٦ ، ٢٧٠ |

ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي ٢٤٩
 ابو الحسين البصري ١٣٧ ، ٩
 ابو الحسين بن الفضل ٢٥٨
 ابو الحسين بن دار بن الحسين الشبرازي
 الصوفي ١٧٥
 ابو الخطاب محفوظ السكوداني ٢٤٦
 ابو الدرداء ٣٠٧ ، ٣
 ابو الربيع الزهراني ١٦٧
 ابو الزناد ١١٤
 ابو السائب هبة الله بن أبي الصهباء
 ٢٢٩
 ابو الطيب الطبري ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨
 ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٥
 ابو العاص بن أمية ٥٣
 ابو العالية ٧٢
 ابو العباس الاصم النيسابوري ٢٠٣
 ابو العباس بن سريج ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٨ ، ١٨٤
 ابو العباس بن عطاء ٢٠٦
 ابو العز أحمد بن كادش ٢٣٨
 ابو العلاء المعري ٢٣٠
 ابو العيين كادش ٢٤٠
 ابو الفتوح بن أبي الفوارس ٢٤٥
 ابو الفرج القاضي ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨١
 ابو الفضل الهمداني ٢٥٨
 ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ٢٠٦
 ابو الفضل مسلم الدمشقي ٢٣٠
 ابو الفوارس طراد ٢٤٨
 ابو الفياض ٢١٠

ابو اسحاق المروزي ١٧٤ ، ١٧٥ ،
 ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠
 ابو اسحاق المهراني ٢٠٠
 ابو اسماعيل الترمذي ١٤٨
 ابو الأصمغ ٢٥٢
 ابو الحسن الاشعري ١٠٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٣
 ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٣
 ابو الحسن الباهلي ١٧٥
 ابو الحسن البغدادي ٢٤٦
 ابو الحسن الدارقطني ١٧٨ ، ٢٠٦ ،
 ٢٣٨
 ابو الحسن السكري ٢٤٥
 » » القهري ٢٤٦
 » » السكرخي ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
 ابو الحسن الماسرجسي ٢٣٨
 ابو الحسن المروزي ١٧٩
 ابو الحسن بن الجندی ١٧٨
 ابو الحسن بن الطيوري ٢٤٥
 ابو الحسن بن المرزبان ٢٢٤
 ابو الحسن بن جدا العكبري ٢٦٤
 » » بن خيران ٢٨٠
 » » بن عبد السلام ٢٥٥
 » » عبد الله بن محمد بن أبي بكر
 ٢٥٠
 ابو الحسن علي بن زياد التونسي ١١١
 ابو الحسن محمد بن الزعفراني ٢٠٤

ابو القاسم اسماعيل السمرقندي ٢٥٠
 ابو القاسم الازهرى ٢١١
 ابو القاسم الاسكاف الاسفرايينى ٢٦١
 ابو القاسم الانماطى ١٦٥
 ابو القاسم الباجى ٢٧١
 ابو القاسم البغوى ٢٠١ ، ١٦٢
 ابو القاسم البكرى بن بطال ٢٤٢
 ابو القاسم التنوخى ٢٠٩
 ابو القاسم الجوهري ٢٣٢
 ابو القاسم الدركي ٢٢٤ ، ١٩٨
 ابو القاسم الصيدلانى ٢٤٥
 ابو القاسم الصيمرى ٢١٠
 ابو القاسم القشيرى ٢٣٤ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦
 ابو القاسم الكعبى ١٧٠
 ابو القاسم المعافى ٢٥٣
 ابو القاسم بن أبى يعلى ٢٤٨
 ابو القاسم بن الحسين ٢٣٨
 ابو القاسم بن السمرقندى ٢٥٥
 ابو القاسم بن إمام الحرمين ٢٦٢
 ابو القاسم عميد الشافعى ١٨١
 ابو القاسم عيسى بن على الوزير ٢٤٥
 ابو القاسم موسى بن عيسى ٢٤٥
 ابو المظفر الاسفرايينى ٢٥١
 ابو المظفر السمعانى ٢٦٦
 ابو المظفر بن رئيس الرؤساء ٢٥٧
 ابو المعالي محمد بن نصر ٢٦٣
 ابو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ٢٣٨
 ابو الهذيل العلاف ١٤١ ، ١٤٢
 ابو الوفا بن القواس ٢٤٦
 ابو الوفا بن عقيل ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 ابو الوليد الباجى ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٥٢
 ابو الوليد الطيالسي ١١٢
 ابو الوليد حسار بن محمد الفقيه ١٦٦
 ابو امامة الباهلي ٩٢
 ابو امامة بن سهل ٩٧
 ابو بحر الاسدى ٢٤٢
 ابو بكر أحمد الجوزجاني ١٨٢
 ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٢٢٩
 ابو بكر أحمد بن على الخطيب ٢٤٥
 ابو بكر أحمد بن على بن خلف ٢٢٩
 ابو بكر الأبهري ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 ١٣٠ ، ٢٢١
 ابو بكر الادفوى ٢٣٢
 ابو بكر الاسماعيلى ١٦٧ ، ٢٢٤
 ٢٣٤ ، ٢٢٨
 ابو بكر الباقلاقي ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٣
 ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠
 ابو بكر البرقاني ٢٥٥
 ابو بكر البيهقي ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
 ٢٦١
 ابو بكر الحميدى ١٣٦
 ابو بكر الخطيب ٢٣٠ ، ٢٤٠
 ابو بكر الخوارزمي ٢٠٥ ، ٢٢٢
 ابو بكر الرازى الحنفى ١٦٤ ، ٢٠٣
 ابو بكر الشاشي ٢٦٨ ، ٢٦٩
 ابو بكر الشافعى ٢٥٩

ابو القاسم اسماعيل السمرقندي ٢٥٠
 ابو القاسم الازهرى ٢١١
 ابو القاسم الاسكاف الاسفرايينى ٢٦١
 ابو القاسم الانماطى ١٦٥
 ابو القاسم الباجى ٢٧١
 ابو القاسم البغوى ٢٠١ ، ١٦٢
 ابو القاسم البكرى بن بطال ٢٤٢
 ابو القاسم التنوخى ٢٠٩
 ابو القاسم الجوهري ٢٣٢
 ابو القاسم الدركي ٢٢٤ ، ١٩٨
 ابو القاسم الصيدلانى ٢٤٥
 ابو القاسم الصيمرى ٢١٠
 ابو القاسم القشيرى ٢٣٤ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦
 ابو القاسم الكعبى ١٧٠
 ابو القاسم المعافى ٢٥٣
 ابو القاسم بن أبى يعلى ٢٤٨
 ابو القاسم بن الحسين ٢٣٨
 ابو القاسم بن السمرقندى ٢٥٥
 ابو القاسم بن إمام الحرمين ٢٦٢
 ابو القاسم عميد الشافعى ١٨١
 ابو القاسم عيسى بن على الوزير ٢٤٥
 ابو القاسم موسى بن عيسى ٢٤٥
 ابو المظفر الاسفرايينى ٢٥١
 ابو المظفر السمعانى ٢٦٦
 ابو المظفر بن رئيس الرؤساء ٢٥٧
 ابو المعالي محمد بن نصر ٢٦٣
 ابو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ٢٣٨
 ابو الهذيل العلاف ١٤١ ، ١٤٢

ابو نور ٢٢، ١٥٩، ١٦٧	ابو بكر الصديق ١٧، ١٨، ١٩
ابو نور ابراهيم بن خالد بن الهيثم ١٣٢	٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٦
ابو جعفر الاستروشني ٢٣٦	٣٩، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١
ابو جعفر الرازي ٧٢	٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦١، ٦٦
ابو جعفر السكري ١٤٦	٦٩، ٧٣، ٧٩، ١١٧، ١٥٩
ابو جعفر السمناني ٢٢٢، ٢٥٣	٢١٠
ابو جعفر المنصور ٩٠، ١٠٤، ١١٥	ابو بكر الصيرفي ١٨٠، ١٩٠، ٢٠٩
٢٤٨، ٢٤٧، ٢٠٣، ١٥٥، ١١٧	» » الطرطوشي ٢٥٣
ابو جهل عمرو بن هشام ٧٠، ٤٩	» » القفال الشاشي ١٧٥، ٢٠١
ابو حاتم الرازي ١٤٤	» » المروزي ١٥١، ١٥٣
ابو حاتم القزويني ٢٥٥	» » المهندس ٢٢٢
ابو حاتم مجاهد بن الحسين القزويني ٢٢٣	» » النجار ٢٠٩
ابو حازم عبد الحميد ١٤٠	» » بن أبي داود السجستاني ٢٠٠
ابو حامد الاسفرايني ٢٢٤، ٢٤٠	» » » الحاضنة ٢٥٥
ابو حامد المروذي ١٩٩، ٢١٠	» » » المقرئ ١٩٨
ابو حسان محمد بن أحمد المزكي ٢٦١	» » » سجنويه ٢٥٢
ابو حفص الكبير ١٠٤	» » » عدى ٢٣٤
ابو حفص بن شاهين ١٧٨	» » » غزوه ٢١٣
ابو حفص عمر بن حبيب ٢٦٤	» » » عوده ٢١٣
ابو حنيفة النعمان ٩، ٢٢، ٢٤، ٩١	» » » فورك ٢٤٩
٢، ١٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣	» » » مالك ٢١٩
١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٠	» » » محمد بن ابراهيم الحصري ١٦٠
١٣٧، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٧، ١٨٧	٢١٤
٢٠١، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٣٦، ٢٥٠	» » بكر محمد بن داود الظاهري ١٦٠
٢٥٦، ٢٦٦، ٢٦٧	١٦٥
ابو حيان التوحيدى ٢٠٠	» » بكر محمد دريد ١٧٣
ابو داود المقرئ ٢٤٢	» » محمد بن عبد الباقي لانصاري
٢٢، ١١٤، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٥	٢٣٨، ٢٥٨
ابو ذر الهروي ٢٢١	» » بكر محمد بن عبد الله ٢٢٨
	» » ثابت ١٢١

ابو عبد الله الحليمي ٢٠٢
 ابو عبد الله الحميدي ٢٤٤
 ابو عبد الله الدامغاني ٢٤٨
 ابو عبد الله الشيرازي ٢٠٦
 ابو عبد الله الصيمري ٢٣١، ٢٢٤
 ابو عبد الله القراوى ٢٦١، ٢٥٠
 ابو عبد الله الوراق الحنبلي ٢١٩
 ابو عبد الله بن الفخار ٢٤٢
 ابو عبد الله بن مجاهد البصري ١٧٥
 ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى
 المزكى ٢٦١
 ابو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ٢٥٥
 ابو عبد الله محمد بن يحيى الجرحاني ٢٠٤
 ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٢
 ابو عبيد القاسم بن سلام ١٦٧
 ابو عبيدة بن الجراح ٧٨، ٦١، ٢٧
 ابو عثمان الصابوني ٢٤٩
 ابو عروبة الخرايى ٢٠١، ٢٠٨
 ابو على الجبائي ١٧٤
 ابو على الزجاج ١٨٤
 ابو على الزبيني ٢٤٦
 ابو على الصيرفي ٢٧١
 ابو على بن أبي هريرة ١٩٦
 ابو على بن البنا ٢٤٦
 ابو على بن السكن ١٨١
 ابو على بن الصراف ٣١٩
 ابو على بن شاذان ٢٥٥، ٢٥٨
 ابو عمر الداني ٢٠٩

ابو رافع الفضل ٢٤٤
 ابو زرعة ١١٧
 ابو زكريا الساجي ١٧٤
 ابو زيد الدبوسي ٩٢، ١٠٠، ٩٢
 ١٣٦، ٢١٧، ٢١٦، ١٠٤
 ابو زيد القرطبي ١٤٤
 ابوزيد المروزي ١٧٥، ٢١٣
 ابو سيرة الجهمي ٥٩
 ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن ٢٦١
 ابو سعد بن حمدان النضروي ٢٦١
 ابو سعيد البردعي ٢٠٣
 ابو سعيد الخدري ٤٨، ٧٠، ٨٠
 ابو سلمة بن عبد الرحمن ٦٧
 ابو سلمة (شيخ مالك) ١١٣
 ابو سليمان الجوزجاني ١٧٧
 ابو سليمان المصعب ٢٤٤
 ابو سهل الزجاج ٢٠٣
 ابو طالب بن عبد المطلب ٣١، ٣
 ٧٥، ٣٥
 ابو طاهر الزبائي ٢٤٩
 ابو طاهر الخالص ٢٤٥
 ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٢٢
 ابو عبد الرحمن السلمي ٢٠٢، ٢٤٩
 ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز
 النبلي ٢٦١
 ابو عبد الله الأنماطي ٢٤٦
 ابو عبد الله الباجسراي ٢٤٦
 ابو عبد الله البيضاوي ٢٥٥

ابو محمد علي بن حزم ١٩١
 ابو محمد مكي ٢٥٢
 ابو مسرة ٢٣٣
 ابو مسلم الخولاني ٦٢
 ابو مصعب الزهري ١١٩
 ابو منصور البغدادى ٢٣٤، ٢٥١
 ابو منصور الماتريدى ١٢، ١٨٢، ١٨٣
 ابو موسى الاشعري ١٦، ١٧، ٢١،
 ٤٥، ٥٩، ٣٠، ٥٠، ٧٠،
 ٢، ٧٣، ٧٥
 ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازى ٢٣٨
 ابو نصر العياضى ١٨٢
 ابو نصر بن الصباغ ٢٥٠
 ابو نصر عمر بن قتادة ٢٠٢
 ابو نصر محمد بن محمد العكبرى ١٣
 ابو نعيم الحافظ ٢٦١
 ابو هاشم الجبائى ١٧٢، ١٧٣
 ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر ٧٠،
 ٨٠، ٨٧، ١١٤
 ابو يحيى البلخي ٢١٢
 ابو يعقوب الخراسانى ١٧٧
 ابو يعلى بن القراء ٢١٩، ٢٤١، ٢٤٥
 ٢٤٦، ٢٥٨
 ابو يعلى بن الكيال ٢٤٦
 ابو يوسف القزوينى ٢٦٧
 ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم قاضى
 القضاة ٩، ٢٤، ٩١، ١٠٣،
 ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩

ابو عمر الطلمنكي ٢١٦، ١٧٢، ٢٣٢
 ابو عمر القاضي ٢٠٨
 ابو عمرو بن مهدي ٢٦٧
 ابو عمران الفامى ٢٢١
 ابو عمرو ابراهيم بن حماد ١٩١
 ابو عمرو بن النحاس ١٥٢
 ابو عمرو بن حمدان ١٩٧
 ابو عمرو عثمان بن علي البيهكندي ١٦٤
 ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ١٣٤
 ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ٧٥، ٢٢
 ابو غسان محمد بن المطرف ١٧
 ابو فياض البصرى ٢٠٠
 ابو قتادة الصبحي ٦٢
 ابو لهب بن عبد المطلب ٣٥
 ابو لؤلؤة فيروز الجوسى ٥٣
 ابو ليلى بن بلال ٩٩
 ابو مجاهد (شيخ الباقلاني) ٢٢١
 ابو محمد الجوينى ١٦
 ابو محمد الباقي القمي ٢٩١
 ابو محمد النطبرى ١٧٥
 ابو محمد النحاس ١٩١
 ابو محمد الابنوسى ١٣٨
 ابو محمد الاكفاني ١٨٦، ٢٤٤
 ابو محمد بن الوليد ٢٠٣
 ابو محمد بن نصر ٢٠٩، ٢٢١
 ابو محمد دلاج بن احمد السجزي ٢٢٨
 ابو محمد عبد الكريم بن موسى البردوى
 ١٨٣

اسحاق بن ابراهيم البغوي ١٥٣	١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١٧
اسحاق بن ابراهيم الشاشي ١٦٣	أبو يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام
٢٠٩ ، ١٦٤ ، ١٧٧	البصري ١٧٢
اسحاق بن حنبل ١٥٣	أبي بن كعب ١٨ ، ٧٢ ، ٧٣
اسحق بن راهويه ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٦٧	أحمد بن أحمد الطبري ١٨٤
اسحاق بن محمد السمرقندي ١٨٣	» » الحسن الترمذي ١٤٣
أسد بن ادريس ١٤٩	» » ثابت ١٩١
أسد بن الفرات ١١٦	» » حازم ١٨٧
اسماعيل القاضي ١٨١ ، ٢٠٩	» » حنبل ٩ ، ٢٢ ، ٧٢ ، ٩١
اسماعيل بن ابراهيم ٣٠	١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٩
اسماعيل بن أبي بشر ١٧٤	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤
اسماعيل بن أبي بكر البيهقي ٢٤٩	١٦٧ ، ٢٤٨
اسماعيل بن أبي صالح المؤذن ٢٦١	أحمد بن خالد الخلال ١٣٢
اسماعيل بن اسحاق القاضي ١٦٢	» » سعد الزهري ١٧٨
١٨٦ و ١٩١	أحمد بن سعيد ٢٤٣
اسماعيل بن حماد ١٦٢	» » مسلم الحنبل ٢١٩
اسماعيل بن عمرو ١٥٦	» » صالح المصري ١١٩ ، ١٥٣
اسماعيل بن يحيى المزي ٢٣ ، ١٣٢	» » عبد الجبار الطيموري ٢٣٨
١٥٦	» » محمد الرقي ١٢٦
أشهب بن عبد العزيز ١١٦ ، ٢٣١	أحمد بن محمد الصيرفي ١٣٢
أصبخ بن الفرج المالكي ١١٩ ، ١٢٥	أحمد بن محمد المعافري ٢٣٢
١٤٤	أحمد بن منصور الرمادي ١٤٨ ،
الآمدي صاحب الأحكام ١٧ ، ٢٢٧	١٧٨ ، ١٨٠
الأحنف بن قيس ٦٤	أحمد بن يحيى الحلواني ١٨٦
الاسنوي (شارح المنهاج) ٢٢٧ ، ٢٤٠	ادريس بن العباس ١٢٧
الاصطخري أبو سعيد الحسن بن أحمد	ادريس بن عبد الله ١٤٩
١٧٨ ، ١٧٩	ادريس بن عثمان ١٢٧
الأعمش ١٠٨	ارسطا البس ١٧٣

الحسن بن أبي عمر ٢٠٨
 » » أحمد ١٧٨
 » » الحسين ١٩٣
 » » حفص الأندلسي ٢٠٦
 » » دلال ١٨٦
 » » زياد اللؤلؤي ١٠٩
 » » علي ٦٠
 » » الاسكافي ١٥٣
 » » » الحسيني ٢٤٠
 » » » بن شعبان ١٦٨
 » » » بن يزيد الكرايسي
 ١٣٢
 الحسن بن محمد الأنماطي ١٥٣
 الحسن بن محمد البندادي ٢٣٢
 الحسن بن محمد الزعفراني ١٥
 الحسين المحاملي ٢٠٦
 الحسين بن القاسم ١٩٦
 الحسين بن علي ٦٠
 الحسين بن علي بن شعبان ١٦٨
 الحسين بن عمارة ١٠٥
 الحسين بن محمد الصيمري ٢١٠
 الحسين بن محمد بن خلف ٢٤٥
 الحسين بن محمد الهاشمي ١٨٧
 الحكيم القاضي ١٨٣
 الخطاب بن نقيل ٤٩
 الخطيب البندادي ١٩٦ ، ١٠٢ ، ٢٤
 ٢٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٣٨
 الخليل بن أحمد ١٤١
 الداركي شيخ عبد الوهاب البندادي
 ٢٧٠

الأوزاعي ١١٠ ، ٩٧ ، ٢٢
 ألب أرسلان السليجوقي ٢٦٢
 البخاري صاحب الصحيح ٨١ ، ٨٣
 ١٤٤
 البردعي محمد بن عبد الله ١٩٥
 البرقاني ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣
 البرك بن عبد الله ٦٠
 البرنكاني ١٩١
 البردوي نحر الاسلام علي بن محمد ١٠
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٣
 البويطي يوسف بن يحيى ١٢٥ ، ١٤٦
 ١٤٧
 التستري ٢١٣
 الثوري ٩٩ ، ١١٠
 الجاحظ ١٤٢
 الجرجاني ٩٥٩
 الجزري ٢٥٥
 الجصاص (أحمد بن علي) ١٠ ، ١٣
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 الجنيد ١٦١
 الجهم بن مالك ١٩١
 الجوزجاني الحنفي ١٢٦
 الجياني ٢٧١
 الحارث بن زهرة ٦٦ ، ٩٧
 الحارث بن معاوية ٨٥
 الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ٧٢
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٨٦ ، ٩٢
 ٢٤٣
 الحسن البصري ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٥

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ،

٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،

الشعبي ١٠٣ ، ٦٠١

الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف ٦٦ ، ٣٠

الشوكاني صاحب نيل الأوطار ١٦

الصفدي صاحب طبقات النحاة ٢١٤

الطبري (الحسن بن القاسم الشافعي)

١٩٦

الطحاوي الحنفي ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢٦٥ ،

العباس بن أحمد المذكر ١٦٠

العباس بن عبد الله ١٣٠

العباس بن موسى ١٣٠

العباس بن يزيد ٨٤

العلاء بن محمد ١٩١

الغزالي (حجة الاسلام) ٩ ، ٢٣٧ ،

الفضل بن بشار ١٧٨

الفضيل بن عياض ١٠٣

القاسم بن خالد ١٢١

القاسم بن مغيرة الجوهري ١٤٨

القاضي بكار ٩٥٧

القاضي شرح ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

القاضي عياض ١٩٥

القائم بأمر الله العباسي ٢١٥

القشيري (بكر بن محمد بن العلاء) ١٩١

القنني (شيخ اسماعيل بن اسحاق

القاضي) ١٦٢

القاضي (شيخ أبي عمر الطلمنكي) ٢٣٢

الكرخي الحنفي ٢٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢١٢

الدراوردي شيخ أصمغ ١١٤

الدمياطى شيخ الطلمنكي ٢٣٢

الرازي أحمد بن علي ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،

الربيع بن أنس ٧٢

الربيع بن سيرة ٩٤

الربيع بن سليمان المرادي ٢٨ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ،

الربيع بن سليمان بن داود الجيزي

١٣٢ ، ١٣٣

الزاهد القزويني ٢٤٦

الزبير بن العوام ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

الزجاج « شيخ الشيرازي » ٢٥٥

السائب بن عبيد ١٢٧

السبكي تلميذ أبي الوليد الباجي ٢٥٣

السبكي صاحب الطبقات ١٩٣ ، ٢٣٤ ،

٢٧٠

السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل

٦٤ ، ٢٦٠ ،

السمسار تلميذ أبي الوليد الباجي ٢٥٣

الشافعي رضي الله عنه ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،

٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٩١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٤ ،

١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ،

النضر بن كمنانة ٣٠
النظام (ابراهيم بن سيار) ١٤١ ،
١٤٣
النعمان بن أحمد الواسطي ٢٠٦
النعمان بن ثابت ١٠١
النعمان بن مقرن ٧٧
الثوري (محي الدين أبو زكريا) ١٨٤
الهادي العباسي ١٠٩
الهديل بن قيس ١٠٦
الهيثم بن حبيب الطراف ١٠٢
الوائق العباسي ١٢٤ ، ١٥٠
الوليد بن الجهم ١٩١
الوليد بن سليمان ٨٧
الوليد بن مسلم ١١٦
الياس بن النضر ١٠٦
الياس بن مضر ٣٠
امام الحرمين الجويني ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٦٠
ام الفتح بنت القاضي أبي بكر ٢٤٥
ام يمن بركة الحبشية ٣٠ ، ٣١
ام كلثوم بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٥٣
امية بن عبد شمس ٥٣ ، ٢٤٣
انس بن عوف ١٤٩
انس بن مالك ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٠ ،
٧٣ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢
اوس بن عائد ٦١
ايوب بن وارث ٢٥٢

الليث بن سعد المصري ٩١ ، ٩٧ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢١ ، ١٣٠
المامون بن الرشيد ٩٣ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٥٠
الماوردي (علي بن محمد بن حبيب المصري)
١٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤١
المتوكل العباسي ١٥٠
المحاملي (صاحب داود الظاهري)
١٥٩
المديني تلميذ البزدوي ٢٦٣
المزني (اسماعيل بن يحيى) ١٢٥
١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٧٠
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٨
١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩
٢٣٩
المطعم بن عدي ٣٥
المطلب بن عبد مناف ١٢٧
المنطوعي شيخ الباجي ٢٥٢
المعافي بن زكريا النهرواني ٢٠٦ ، ٢١١
٢٣٨
المعصم العباسي ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٥٠
المغيرة بن شعبة ٥٢
المتعدي الخليفة العباسي ٢٥٧ ، ٢٦٨
المقريزي صاحب الخطوط ٧١ ، ٧٣
٧٥ ، ٨٠ ، ٨٣
النسفي صاحب التفسير ١٦٤
النضر بن نزار ١٠٦

باب الباء

- بشار بن عبد الحميد ١٧٨
 بشر المريسي ١٢٤ ، ١٣٦ ، ٦
 بشر بن الحارث ١٥١
 بشر بن الوليد السكندى ١٠٨
 بشر بن سعيد ٨٠
 بشر بن عامر ١٩٩
 بشر بن غياث ١٣٦
 بشر بن موسى الاسدى ١٢٦
 بلال بن رباح ٣٨
 بكر بن محمد ١٩١

باب القاء

- قاج الدين الأرموى ٩
 قميم بن مرة ٤٦

باب الثاء

- ثابت بن الضحاك ٧٩
 ثوبية جارية أبي لهب ٣٠

باب الجيم

- جابر بن عبد الله الأنصارى ٦٧ ، ٢٥٠ ، ٧٠
 جابر بن عمر ٧٧
 جبريل عليه السلام ٣٣ ، ٤٧
 جبل بن عمرو ٦١
 جبير بن مطعم ٦٧
 جرير بن عبد الله البجلي ٥٩
 جعفر الخلدى ١٦١

جعفر بن أبي طالب ٩٤

جعفر بن سليمان ١١٥

جعفر بن محمد القرينى ١٩١ ، ١٩٢ ، ٦

جعفر بن محمد بن الفضل ٢٤٠

جلال الدين السيوطى ١٠ ، ١٠٣ ، ١٠٣

جميل بن اسحاق ١٧٨

جنادة بن أبي أمية ٦٤

باب الحاء

حازم بن أبي غرزة ١٧٨

حجاج بن منهال الأنماطى ١٦٢

حنيفة بن اليان ١٨ ، ٤٦ ، ٧٧ ، ٧٨

حنيفة بن جبل ٧٧

حرب بن أمية ٢٤٣

حرب بن عامر ٦٣

حرمة بن يحيى التيجيى ١٣٢

حزم بن غالب ٢٤٣

حسبل بن جابر ٧٧

حضار بن حرب ٦٣

حفص بن عمرو الربالى ١٧٨

حلمية السعدية ٣١

حماد بن أبي سليمان ١٠٢

حماد بن أسامة ١٣٠

حماد بن زيد ١١٦

حماد بن سلمة ١١٦ ، ١٣٦

حماد بن مدرك ٢٠٦

حمزة بن عبد المطلب ٣٤

حمزة بن عروة ١٩١

حميد بن أنس ٤٧

ربيعة (شيخ مالك) ١١٢ ، ١١٣

رزاح بن عدي ٤٩

رقية بنت محمد صلوات الله عليه ٥٣

باب الزاي

زاهر الشحامى ٢٦١

زاهر بن طاهر ٢٥٠

زفر بن الهذيل ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٦٧ ، ٢١٧

زكريا بن يحيى الساجى ١٥٦ ، ١٦٠ ،

١٦٧ ، ٢١١

زهرة بن كلاب ٣٠ ، ٦٦

زيادة بن الأحضر ٢٨

زيادة بن الوليد ١٩١

زيادة بن عبد الرحمن القرطبي ١١٦

زيد بن أسامة ١٧٧

زيد بن ثابت ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٤٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠

زيد بن حارثة ٣٤

زيد بن وهب ٧٨

باب السين

سالم بن أبي أمية ١١٦

سالم بن عبد الله ٨٧

سالم شيخ مالك ١١٣

سحنون المالكي ١١٩

سعد القبوداني ٢١٤

سعد بن أبي وقاص ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨

سعد بن الربيع ٦٦

سعد بن أيوب ٢٥٢

حميد بن حماد ٢١٢

حميد بن عبد الرحمن ٦٧

حميد شيخ مالك ١١٣

حنبل بن اسحاق ١٥٤

حنبل بن هلال ١٤٩

حيان بن عبد الله ١٤٩

باب الحاء

خارجة بن حذافة ٦٠

خارجة بن سعيد ٨٠

خالد بن الوليد ٤٤ ، ٧٥

خالد بن جنادة ١٢١

خديجة بنت خويلد ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

خزيمة بن مدركة ٣٠

خفيف بن اسفكشاد ٢٠٦

خلف بن احمد بن القراء ٢٤٥

خلف بن سعد ٢٥٢

خلف بن معدان ٢٤٣

باب الدال

داود بن خلف الاصميهاني ١٥٩

داود بن عائشة ٢١٥

داود بن علي الظاهري ٢٢ ، ١٢٥ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٢

دلال بن دهم ١٨٦

باب الراء

رباح بن عبد الله ٤٩

ربيعة بن سعد ١٢٠

ربيعة بن عبد الرحمن ١١٦

ربيعة بن فروخ ٩٨

سليمان بن عبد الملك ٩٥	سعيد بن تميم ٤٦
سليمان بن مهران ١١٦	سعيد بن محمد بن صليح ٢١٤
سليمان بن ياسر ٨٠	سعيد بن معاذ ١٦ و ٤١
سليمان بن يسار ٨٧	سعدان بن نصر ١٧٨
سماك بن حرب ١٠٢	سعيد بن العاص ٦٣
سحمة أم عبد الله ٧٤	سعيد بن المسيب ٨٧، ٨٠، ٧٥
سهل بن حنيف ٨٠	٨٨، ٩٤، ٩٧، ١٠٣، ١١٣، ١١٤
سهل بن سعد ٨٠، ٩٧، ١٠١	سعيد بن حزم ٨٤٣
سيات بن هانيء البصري ١٤١	سعيد بن حسان ١٤٤
سيف الدولة بن حمدان ١٨٧	سعيد بن محمد ١٧٩
باب الشين	سعيد بن نافع ١٤٤
شافع بن السائب ١٢٧	سفيمان الثوري ٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١١٤
شافع بن صالح ٢٤١	١١٦، ١١٩، ١٥٢، ١١٤
شاه بور بن طاهر ٢٥١	١٦٧
شريح بن الحارث ٨٥	سفيمان بن صخر ٢٤٣
شريح بن عبيد ٤٩	سفيمان بن عيينة ٤٧، ٩٧، ١١٣، ١٤٩
شريك بن عبد الله القاضي ١١٦	١١٦، ١١٩، ١٣٦، ١٤٩
شنودة بن سلمة الخير ١٩١	سفيمان بن يزيد ٢٤٣
شهاب بن عبد الله ٩٧	سلمان الفارسي ١٨، ٨١، ٨٣
باب الصاد	سلمة الخير بن قشير ١٩١
صالح بن خلف ٢٤٣	سليم بن حضار ٦٣
صالح بن عبد القدوس ١٤١	سليم بن قيس ١٠٦
صالح بن عمر ٢٠٨	سليمان التميمي ١٠٨
صالح تلميذ ابن خنبل ١٥٤	سليمان القاضي ٢٧١
صخر بن حرب ٢٤٣	سليمان بن احمد الطبراني ١٦٦، ٢٠٣
صهيب بن سنان ٧٤	سليمان بن حرب ١٩٥، ١٦٢
باب الطاء	سليمان بن خلف ٢٥٢
طاهر المقدشي ٢٠٦	سليمان بن سعيد ٨٠

عبد الرحمن بن زيد ١٤٤
 عبد الرحمن بن عوف ١٧ ، ٢٧ ، ٤٦
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 عبد الرحمن بن غنم ٦٢
 عبد الرحمن بن معلوبة ٩٠
 عبد الرحمن بن ملجم ٦٠
 عبد الرحمن بن مهيدي ١٤٩
 عبد الرحمن بن هرمز ١١٢
 » السلام » محمد ١٧٢
 » السيد » » ٢٥٨
 » العزيز البخري ٢٦٣
 » » الحلواني ٢٦٤
 » » بن رباح ٤٩
 » » محمد العباسي ١١٨
 » » مروان ٩٤ ، ١٤٤
 » الغفار » اسماعيل ٢٢٨
 » القادر » طاهر التميمي ٢٣٤
 » الله المدائني ٢٠١
 » الله بن إياض التميمي ٢٩
 » » أبي العاص ١٨٩
 » » أنى أرفى ١٠١
 » » أبي بن سلول ٤٥ ، ٥٠
 » » أحمد (الكمي) ١٧١
 » » أحمد بن حنبل ١٥٣ ، ١٥٤
 ١٥٥ ، ١٦٢
 » الله بن أحمد بن محمود ١٧٠
 » » الحارث ٩٧
 » » الحسن ١٨٦
 » » الحسن الغنيري ١٦٧

طاهر بن محمد الاسفراييني ٢٥١
 طغرل بك ٢١٥
 طلحة العقولي ٢٤٦
 طلحة بن عبيد الله ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
 باب العين
 عاقل بن حبيب ٦٩
 عامر بن عمرو ٤٦ ، ١١٢
 عامر بن عنتر ٦٣
 عامر بن وائلة ١٠١
 عائذ بن علي ٦١
 عائشة أم المؤمنين ٥٤ ، ٥٩ ، ٢٢٢
 عبادة بن الصامت ٧٢
 عباس بن محمد الدوري ٦٥ ، ١٧٨
 عبد بن الحارث ٦٦
 عبد الباقي بن قانع ٢٠٣
 عبد الجبار بن أحمد الهمداني ٢٦٧
 عبد الجبار بن محمد الخواري ٢٥٠
 عبد الحق بن هارون ٢٣٠
 عبد الحميد بن عبد الله ١٧٨
 عبد الخالق بن عيسى ٢٤٥
 عبد الرحمن الداخل ٩٠
 عبد الرحمن الناصر ١٦٢
 عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ١١٦
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ٩٩
 عبد الرحمن بن القاسم ١١٢ ، ١١
 ١١٦ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٢١
 عبد الرحمن بن بحر بن عدي ١٦٧
 عبد الرحمن بن خباب ٥٤

عبد الله بن الحسن الهاشمي ١٢٦
 عبد الله بن الزبير ٧٢، ٧٠
 عبد الله بن المبارك ٢٢٤، ١٢٦، ١١٦
 عبد الله بن أنس ١٤٩
 عبد الله بن جدهان ٣٢
 عبد الله بن جعفر ٢٠٣، ٩٤
 عبد الله بن جعفر الاصبهاني ٢٠٣
 عبد الله بن حيان ٤٩
 عبد الله بن خباب ٧٢
 عبد الله بن زيد ٨٠
 عبد الله بن زيد الانصاري ٣٨
 عبد الله بن زيدان الكوفي ٢٠٨
 عبد الله بن سعد الوحشي ١٥٣
 عبد الله بن سلامه القنعي ١٥٩
 عبد الله بن شهاب ٩١٧
 عبد الله بن عباس ٧٢، ٧٠، ٤٩
 عبد الله بن جرج ١١٦
 عبد الملك بن عبد العزيز ١١٦
 عبد الملك بن محمد ١٢٣
 عبد الملك بن مروان ١٧
 عبد الواحد بن أحمد ٢٥٨
 عبد الواحد بن الحسين ٢١٠
 عبد الوهاب البغدادي ٢٧٠، ٢٣٠
 عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ١٥٣
 عبد الوهاب بن عبد المجيد المصري ١٣٠
 عبد الوهاب بن علي الثعلبي البغدادي ٣٣٠
 عبد شمس بن عبد مناف ٣

عبد الله بن الحسن الهاشمي ١٢٦
 عبد الله بن الزبير ٧٢، ٧٠
 عبد الله بن المبارك ٢٢٤، ١٢٦، ١١٦
 عبد الله بن أنس ١٤٩
 عبد الله بن جدهان ٣٢
 عبد الله بن جعفر ٢٠٣، ٩٤
 عبد الله بن جعفر الاصبهاني ٢٠٣
 عبد الله بن حيان ٤٩
 عبد الله بن خباب ٧٢
 عبد الله بن زيد ٨٠
 عبد الله بن زيد الانصاري ٣٨
 عبد الله بن زيدان الكوفي ٢٠٨
 عبد الله بن سعد الوحشي ١٥٣
 عبد الله بن سلامه القنعي ١٥٩
 عبد الله بن شهاب ٩١٧
 عبد الله بن عباس ٧٢، ٧٠، ٤٩
 عبد الله بن جرج ١١٦
 عبد الملك بن عبد العزيز ١١٦
 عبد الملك بن محمد ١٢٣
 عبد الملك بن مروان ١٧
 عبد الواحد بن أحمد ٢٥٨
 عبد الواحد بن الحسين ٢١٠
 عبد الوهاب البغدادي ٢٧٠، ٢٣٠
 عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ١٥٣
 عبد الوهاب بن عبد المجيد المصري ١٣٠
 عبد الوهاب بن علي الثعلبي البغدادي ٣٣٠
 عبد شمس بن عبد مناف ٣

٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
 ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٥
 على بن اسماعيل القفال ٢٠١
 » » الجعد ١٠٨
 » » الحسن بن بendar ١٨١
 » » عبد الله ١١٨
 » » عمر السكري ٢٣٨
 » » محمد بن الحسين ٢٦٣
 عمار بن ياسر ١٨ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥
 عمارة بن حزم ٧٩
 عمر بن الخطاب ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ،
 ٣٨ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ،
 ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ،
 ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١١٧ ،
 ١١٨
 عمر بن جميع ١٢٦
 » » ذر ١١٠
 » » عبد العزيز ٢٢ ، ٢٦ ، ٨٩
 ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٦٣
 ١٦٤ و ١٦٦
 عمر بن عبيد ٩٣
 عمران » حصين ٧٠
 عمرو » اسحاق ١٥٦
 » » العاص ١٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٧٦ ، ١٥٨
 عمرو بن آدمس ٦١
 » » بكر التميمي ٦٠

عبد عوف بن عبد ٦٦
 » » منافع » زهرة ٣٠
 » » » قصي ٣٠
 » » يزيد » هاشم ١٢٠
 عبيد الشونيزي ١٣٨
 » » الله بن مسعود بن تاج الشريعة ١٠
 » » بن زيد الانصاري ٧٢
 » » » عبد يزيد ١٢٧
 عثمان بن شافع ١٢٧
 » » » عامر ٤٦
 عثمان بن عفان ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٩ ،
 ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ،
 ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ،
 ١٧٢ ، ٢٠٨
 عدي بن النجار ٣٠
 » » » كعب ٤٩ ، ٦١
 عروة بن الزبير ٨٧ ، ٩٤
 عروة بن شنوءة ١٩١
 » » شيخ مالك ١١٣
 عطاء بن أبي رباح ١٠٢
 » » » السائب ١٠٨
 عفان » أبي العاص ٥٣
 عقبة » أبي معيط ٦٩
 » » » عامر ١٦ ، ٨٣
 علاء الدين الحنفي ١١
 علقمة التابعي ٧٠
 على الرستغفني ١٨٣
 على بن أبي طالب ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٦ ،
 ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

قصي بن كلاب ٣٠
قيس بن أبي جازم ٧٠
قيس بن الحصين ٧٤
قيس بن سالم ٦٣ ، ١٠٦
قيس بن عبيد ٧٢

باب الكاف

كعب بن جابر العبسي ٩٥
كعب بن سعد ٤٦
كعب بن عجرة ٨٣
كعب بن عمرو ٦١
كعب بن قيس ٧٢
كعب بن لؤي ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩
كلاب بن مرة ٤٠ ، ٦٦
كنانة بن خزيمه ٣٠
كنانة بن قيس ٧٤

باب اللام

لؤي التميمي القرشي ٤٦
لؤي ابن غالب ٣٠

باب الميم

مازن بن شيبان ١٤٩
مالك بن النضر ٣٠
أنس بن مالك ٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٩١
٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١١٠
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٦٣
١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٦

عمرو بن دينار ٩١
عمرو بن ربيعة ٧٧
عمرو بن عامر ١٧٨
عمر بن كعب ٤٦
عمرو بن محمد بن عمرو ١٨١
عمرو بن مرزوق ١٥١

عمرو بن ميمون بن مهران ٩٤
عمرو بن الجعيد ٢٣٤

عنتر بن بكر ٦٣
عوف بن عبد الرحمن ٦٦
عوف بن قاصد ١٤٩

عيسى بن أبان ١٣٩ ، ١٦٦

عيسى بن الفضل ١٧٨

عيسى بن جعفر الوراق ١٧٨

باب النين

غالب بن صالح ٢٤٣

غالب بن فهر ٣٠

غباش بن أبي كريمة ١٣٦

غيلان الدمشقي ٩٢

باب الفاء

فاطمة بن قيس ١٥٣

فخر الدين الرازي ٩ ، ٢١٧

فهر بن مالك ٣٠

فيروز المجوسي ٥٤

باب القاف

قاصد بن مازن ١٤٩

قبيصة بن عمرو ١٧٨

قثم بن جعفر بن سليمان ١٤٠

قرط بن رزاح ٤٩

محمد بن جرير الطبري ٢٢٠ ، ٢٨٦ ،

٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٢

محمد بن جعفر التمار ٢٠٦

محمد بن حنبل ١٤٩

محمد بن خزيمة ١٦٨

محمد بن خفيف ٢٠٦

محمد بن خلف ٢٤٥

محمد بن زياد ١٩١

محمد بن سعيد القاضي ١٨٩

محمد بن سيرين ٧٨

محمد بن صالح ٢٠٨

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٩٠ ،

١٠٨ ، ١١٦

محمد بن عبد الله عليه السلام ٩٠ ، ١٢ ، ١٥ ،

١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ،

محمد بن عبد الله الانصاري ١٦٢

محمد بن عبد الله البردعي ١٩٥

محمد بن عبد الله البغدادي ١٨٠

محمد بن عبد الله بن باكويد ٢٠٧

محمد بن عبد الله سليمان المصري ١٦

محمد بن عبد الله بن شبرمه ١٦٧

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ١٦٨

محمد بن عبد الملك الدقيقي ١٦٥

محمد بن عبد الواحد ٢٥١

محمد بن عثمان بن شيبة ١٨٤

محمد بن عدي المقرئ ٢٤٠

محمد بن علي ١١٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٥

مالك بن حمزة ٩٠٩

مالك بن كنانة ٧٤

محمد بن ابراهيم بن المنذر ١٦٨

محمد بن أبي الحسن البالوي ٢٢٩

محمد بن أحمد بن أبي سهل ٢٦٤

محمد بن أحمد بن محمد الطائي ٢١٣

محمد بن اسحاق ١١٦

محمد بن اسحاق بن النديم ٢١١

محمد بن اسحاق بن يسار ١٠٨

محمد بن أسد الخشني ١٤٤

محمد بن اسماعيل ٢٥٢

محمد بن اسماعيل الترمذي ١٥٣

محمد بن اسماعيل الصائغ ١٦٨

محمد بن الامام الشافعي ١٣٢

محمد بن الحسن الشيباني ٩١ ، ٩٩

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٤ ،

١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٩

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٦٦ ،

٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٦٥

محمد بن حسن المذحجي ٢٤٣

محمد بن الحسين الاشعري ٢٠٨

محمد بن الحنفية ٧٥

محمد بن الطيب ١٢١

محمد بن العلاء ١٩١

محمد بن المظفر ١٨٧ ، ٢٦٠

محمد بن المعلى ٢٤٠

محمد بن المنكدر ١٠٢

محمد بن بشار ١٦٧

معاوية بن هشام ٩٠
 معتمر بن سليمان ١٤٩
 معد بن عدنان ١٠٦، ٣٠
 معد ان بن سفيان ٢٤٣
 منصور بن محمد بن عبد الجبار ٢٦٦
 موسى بن جعفر بن عرفة ٢٣٨
 موسى بن سليمان الجوز جاني ١٢٦
 موسى بن طارق القاضي ١١٦
 موسى بن عبد الله ١٣٠
 موسى بن نصر الرازي ٢٠٣
 موسى بن عقبة ١١٦
 موسى بن عمران عليه السلام ٣٣، ٥٨
 موسى بن هرون ١٦٢

باب النون

ناصر الدولة أبو الحسن ٢٢٦
 ناصر الدين البيضاءي ٩
 ناصر العمرى ٢٤٣
 ناصر المرزوى ٢٣٤
 نافع بن أبي نعيم الانصارى ١٠٢، ٥
 ١١٢، ١١٤، ١١٣، ١١٦
 نافع بن الأزرق ٢٨
 نعت بن أدد ١٧٤
 نجدة بن عامر ٢٨
 نجم الدين أبو حفص النذفي ١٨٧
 نزار بن معاوية ١٠٦، ٣٠
 نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق
 الطوسي ٢٥٧، ٢٦٢
 نعيم بن حماد ٩٥٦
 نقيب بن عبد العزيز ٤٩

محمد بن علي الحلبي ١٨٠
 محمد بن علي بن الحسن ٩٥
 محمد بن عمار بن ياسر ٧٥
 محمد بن فتوح بن حميد ٢٤٤
 محمد بن كثير العبدى ١٥٩
 محمد بن محمد الباغندي ٢٠١، ٢٠٨
 محمد بن محمد بن محمد ١٨٢
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٢٢، ٩٠، ٩٧
 ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
 محمد بن ميمون ١٦٨
 محمد بن يحيى بن عمار الديماطي ١٦٨
 محمود بن أربع ٩٧
 مدركة بن إلياس ٣٠، ٩٩
 مرة بن كعب ٣٠، ٤٦
 مروان بن الحكم ٨٠، ٩٤
 مريم بنت عمران ٢٢٢
 مسدد بن مسرهد ١٥٩، ١٦٢
 مسروق تليد ابن مسعود ٧٠
 مسعود بن غافل ٦٩
 مسلم بن خالد الزنجي ١٣١
 مسلم بن الحجاج النيسابوري ٢٢
 مسلم بن عبيد الله ٩٧
 مسلم بن بن عبد الرحمن ٦٧
 مضر بن نزار ٣٠
 مطرف بن مازن ١٢٩
 نذ بن جبل ١٦، ١٧، ٤٥، ٦١
 ٦٢، ٦٣
 معاوية بن أبي سفيان ٢٨، ٢٩، ٥٩
 ٦٠، ٦٤، ٧٦
 معاوية بن عامر ٨٥

باب الهاء

هرون الرشيد ٩٢، ١٠٩، ١١٠،
 ١١٥، ١١٧، ١١٩
 هرون عليه السلام ٥٨
 هاشم بن المطلب ١٢٧
 هاشم بن عبد مناف ٣٠
 هاني بن قبيصة ١٧٨
 هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ٢٤٥
 هدية بن خالد ١٦٧
 هشام بن اسماعيل ٨٧
 هشام بن عبد الملك ٩٠، ٩٧، ٩٨
 هشام بن عروة ١٠٢، ١٠٨، ١١٦
 هشيم بشير ١٤٩
 هلال الراي ١٤٠
 هلال بن اسد ١٤٩
 هزلاكو التتري ٢٤

باب الواو

واصل بن عطاء ٩٣
 ورقة بن نوفل ٣٣
 وكيع بن الجراح ١٣٠، ١٤٩
 وهب بن عبد مناف ٣٠
 وهب بن مسلم ١١٩

باب الياء

ياسر بن مالك ٧٤
 ياقوت الخوي ١٨٦
 يحيى بن اسماعيل ٩٥٦

يحيى بن حميد ٢١١

يحيى بن خالد ١٠٩

يحيى بن خالد البرمكي ٩٢

يحيى بن سعيد ٨٧، ١١٣

يحيى بن سعيد الانصاري ١٠٨، ١١٦

يحيى بن سعيد القطان ١٤٩، ١٦٧

يحيى بن سلام ١٤٤

يحيى بن صاعد ١٦٢، ٢١١

يحيى بن عبد الرحمن ١٦٧

يحيى بن مسعود ٢٤٣

يحيى بن معين ١٠٨، ١٠٩

يحيى بن يحيى ١٢١

يحيى بن يحيى بن كثير اللبي ١١٦

يزيد بن أبي سفيان ٢٤٣

يزيد بن عبد الله بن سلام ٩٤

يزيد بن عبد الملك ٩٥

يزيد بن عيسى ١٧٨

يوسف بن قاشفين ٢١٥

يوسف بن عدي ١١٩

يوسف بن يحيى البريطي ١٣٣

يوسف بن يحيى المصري ١٤٦

يوسف بن يعقوب القاضي ١٨٤

يوسف بن يعقوب بن مهران الداودي

١٦٠

يونس بن عبد الاعلى ١٣٢

يونس بن عبد الملك ١٢٠

الْفَتْحُ الْمُبِينُ

١٢٩

طبقات الأصوليين

تأليف

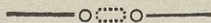
صاحب الفضيلة الأستاذ العلامة المحقق الشيخ

عبد مصطفى الراعى

مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف



حقوق الطبع محفوظة للأوقاف

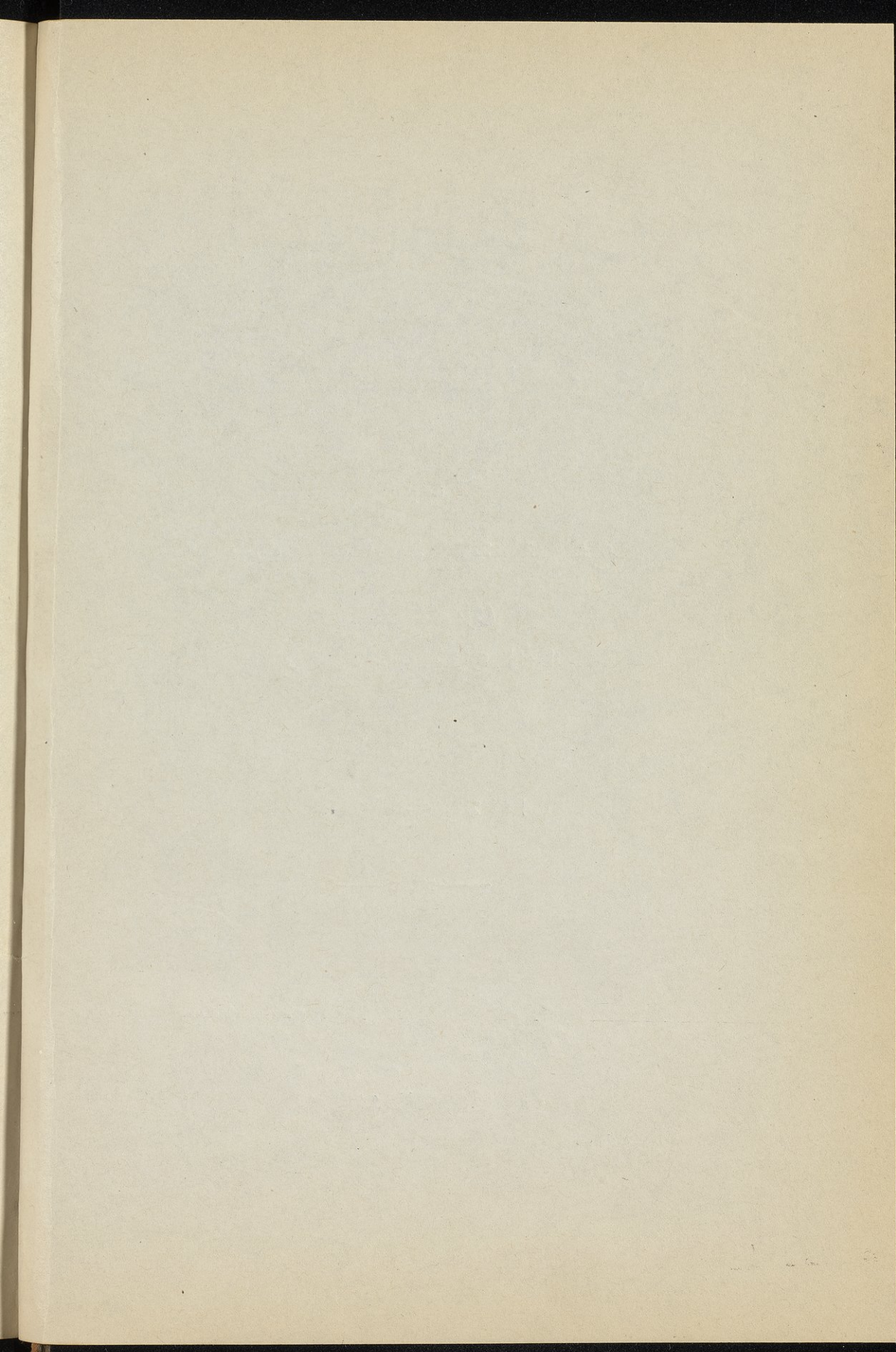


ملزم الطبع والنشر

عبد الحميد احمد حنفى

بشارع المشرد الحسينى رقم ١٨

التراسيلات : مصر - صندوق بومستة الغورية رقم ١٣٧



مقدمة

الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله على توفيقه وهدايه ، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد رسوله
ومجتبايه وعلى آله وأصحابه أجمعين (وبعد) فما كان يدور بخلدنا أن يكون
الإقبال على كتاب « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » بالغاً هذا الحد
الذي رأيناه . فقد نفذت الطبعة الأولى فور ظهورها مما يدل على أن
الوعي العلمي يسير قدماً في سبيل السكال والارتقاء رغم أن موضوع
الكتاب إنما يهم خاصة المثقفين من العلماء والباحثين . وقد شجعنا هذا
الإقبال على إعادة طبعه استجابة لرغبة الكثيرين الذين كتبوا إلينا في هذا
الشأن وحرصنا على استدراك ما وقع في الطبعة الأولى من هفوات
مطابعية . والله المسئول أن يباهمنا السداد فهو الموفق والمستعان .

الناشر

محمد علي عثمان

وزارة الأوقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم ، فتحت أبواب فضلك للعاملين ، ومنحت عونك
للخلاصين فأبنت لهم طريق اليقين ، وفقهم في شؤون الدين ، ونصلي
ونسلم على سيدنا ومولانا محمد الذي انحدر من الأصول الطاهرة ، وأيده
بالآيات الظاهرة ، والحجج الباهرة ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله
وأصحابه والتابعين .

وبعد ، فإن الله ختم بالإسلام شريعته ، وبمحمد رسالته ، فأكمل به بناء
الشرائع ، واستودعه أفضل الودائع ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، وكان
مصدر الهدى بما يوحى إليه من القرآن الكريم ، وما يتلقاه من لدن حكيم
عليم ، وعلى نهجه سار أصحابه والتابعون ، وبهديه أخذ الأئمة المجتهدون ،
والعلماء العاملون .

السلف وعلم الأصول :

كان المسلمون في الصدر الأول من الإسلام يتفهمون أصول الدين
وفروعه من كتاب الله وسنة رسوله ، على فطرتهم التي فطرهم الله عليها ،
ولغتهم التي أنزل الله القرآن بها ، يحكمونهما فيما شجر بينهم من خلاف ،
فكان لهم في سنة رسوله وطرق روايتها ومعانيها فنون لم يقيدوها ، اكتفاء
بما لهم من قلوب واعية ، وأذهان صافية .

الخلف وعلم الأصول :

ولما اتسعت رقعة الإسلام ، ودخل فيه أشتات من الأمم والشعوب ،
وذهب السلف وورثهم الخلف ، من مختلفي الأجناس واللغات ، وضعفت
الملكات واختلطت الطبقات ، كان لا بد من تدوين علوم الدين ، أصولا
وفروعا . حرصا عليها . استقرارا وذبوعا . فغنى المسلمون بعلوم التفسير
والقرآيات والحديث ، دراية ورواية لأخذ الأحكام من أدلتها ، واستفادة

الفروع من أصولها، واشترعوا قوانين وضوابط انتهجوها في الفهم، والتزموها في نشر العلم، ثم دونوها لينشروها في الآفاق، وسموا ذلك « علم أصول الفقه » .

ابن خلدون وعلم الأصول :

قال ابن خلدون في مقدمته : واعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة، وكان السلف في غنية عنه، بما أن استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها إلى أزيد مما عندهم من الملسكة اللسانية . وأما القوانين التي يحتاج إليها في استفادة الأحكام خصوصا، فمنهم أخذ معظمها، وأما الأسانيد فلم يكونوا يحتاجون إلى النظر فيها، لقرب العصر، وبممارسة النقلة وخبرتهم، فلما انقرض السلف، وذهب الصدر الاول، وانقلبت العلوم كلها صناعة، احتاج الفقهاء والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد، لاستفادة الأحكام من الأدلة . فكتبوها فنا قائما برأسه سموه « أصول الفقه » .

ول من كتب في علم الأصول :

قال ابن خلدون في مقدمته : أول من كتب فيه : الشافعي رضي الله عنه . أملى فيه رسالته المشهورة . تكلم فيها عن الأوامر والنواهي، والبيان والخبر، والنسخ، وحكم العلة المنصوصة من القياس . ثم كتب فقهاء الحنفية فيه وحققوا تلك القواعد، وأوسعوا القول فيها، وكتب المتكلمون أيضا، إلا أن كتابة الفقهاء فيها أمس بالفقه، وأليق بالفروع .

خلاصة رسالة الشافعي :

أجمل ابن خلدون ما حوته رسالة الشافعي من المعلومات . وسنأخذ هنا هذه الرسالة، تلخيصا فيه شيء من البسط . ليرى القارئ أول نهج نهجه الأصوليون في تأليفهم :

البيان :

بدأ الشافعي رضي الله عنه فعرف البيان (١) بأنه اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول ، متشعبة الفروع ، وهي بيان لمن خوطب بها من نزل القرآن بلسانه ، وهي متقاربة الاستواء عنده . وإن كان بعضها أشد تأكيداً وهي مختلفة عند من يجهل لسان العرب .

ومن ذلك ما أبانه الله لخلقه نصاً ، كجمل الفرائض : من صلاة ، وزكاة ، وحج ، وصوم ، وتحريم الفواحش ، وبعض المطعومات . ثم بين على لسان نبيه عدد الصلوات ، ونصاب الزكاة ووقتيهما . ومن ذلك : ما فرض الله جل ثناؤه على خلقه الاجتهاد في طلبه ، وابتلى طاعتهم في الاجتهاد . ومثل لذلك بقول الله تعالى (٢) (١٥:٢) . فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) فدلهم جل ثناؤه - إذا غابوا عن المسجد الحرام - على صواب الاجتهاد بما فرض عليهم بالعقول ، التي ركت فيهم ، المميّزة بين الأشياء وأضدادها ، والعلامات التي نصبها لهم ، دون عين المسجد الحرام .
جهة العلم بالحكم :

قال الشافعي في رسالته إن جهة العلم بالحكم : إما الكتاب ، وإما السنة ، وإما الإجماع ، وإما القياس .

ثم قال إن جميع كتاب الله نزل بلسان العرب . وأن الأدلة على ذلك بيّنة في كتاب الله . فإذا كانت الألسنة مختلفة بما لا يفهم بعضهم عن بعض . فلا بد أن يكون بعضهم تبعاً لبعض ، وأن يكون الفضل في اللسان المتبع على التابع .

وأولى الناس بالفضل في اللسان : من لسانه لسان النبي ﷺ . ولا يجوز - والله أعلم - أن يكون أهل لسانه أتباعاً لأهل لسان غير لسانه .

(١) ما بينه الكتاب والسنة من الأحكام .

(٢) الرقم الأول للسورة والآخر للآية وهكذا فيما يأتي .

ثم قال : فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما يبلغه جهده .
ثم تكلم على أن في كتاب الله عما ظاهرا ، يراد به العام الظاهر ،
وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص ، وظاهرا يعرف في سياقه أنه
يراد به غير ظاهره .

ومن هذا يتبين : ما لعلوم اللغة في فهم أحكام الدين من صلة وثيقة ،
وعلاقة أكيدة .

ثم تكلم على السنة وأن الكتاب أمر باتباعها ، حيث قال (٦٤ : ٨
فآمنوا بالله ورسوله) وقال (٤ : ٥٩ فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله
والرسول) وقال (٤ : ٨٠ من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

ثم ذكر الشافعي أن الناسخ والمنسوخ يقع في كتاب الله وسنة رسوله
وبينهما فينسوخ الكتاب السنة ، دون العكس ، لأنها تابعة للكتاب بمثل
ما نزل به نصاً . ومفسرة معنى ما أنزل فيه جملاً . قال تعالى (١٠ : ١٥ وإذا
تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا : أثبت بقرآن غير هذا
أو بدله . قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي . إن أتبع إلا ما يوحى إلي)
ثم تكلم على خبر الحجة ، ومثل له . ثم على الإجماع وحجتيه ودليله ،
ثم بسط ما أسلف من الاجتهاد ، وقفى على ذلك بالكلام على القياس
والاستحسان ، وما قيل في الاستحسان .

هذه خلاصة ما في رسالة الشافعي من قواعد ، وقد أكثر فيها من
التطبيق والاستشهاد بالآيات والأحاديث ، وهي طريقة أشبه بعهد السلف
الذي غنى بالتطبيق ، لا بعهد الخلف الذي غنى بالقواعد .

الاصولى الاول :

وإذا كنا قد قلنا : إن الشافعي هو أول من كتب في علم الأصول ،

فلا يصح أن يغيب عن الأذهان أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - هو الأصولي الأول ، فقد استعمل في الاستدلال على الأحكام الطرق التي اعتبرها الأصوليون فيما بعد ، من الأدلة الأصولية .
وسنبين ذلك عند الكلام على الاجتهاد في عهده صلى الله عليه وسلم

الصحابة والأصول :

وكذلك استعمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الطرق في الاستدلال على الأحكام ، كما سيأتي عند الكلام على اجتهادهم .

الأئمة والأصول :

وإذا كان لم يرد عن أبي حنيفة وأصحابه ، ولا عن مالك وابن حنبل أنهم ألفوا رسائل في الأصول ، كالشافعي . فإن طريقتهم في فهم كتاب الله وسنة رسوله واستنباط الأحكام منهما : تتفق فيما نقل عنهم مع الطرق الأصولية ، كما يعلم ذلك من تتبع أدلتهم في تفصيل الأحكام المبسطة في كتب الفقه ، وقد أورد أبو زيد الدبوسي في كتابه « تأسيس النظر » جملة من المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وصاحبيه - أبي يوسف ومحمد ، وبين هؤلاء وزفر ، وبين أبي حنيفة ومالك . وفيها دلالة واضحة على طريقتهم الأصولية لاستدلال كل على رأيه بقاعدة أصولية .

طرق الأصوليين في التأليف :

ومنذ وضع الشافعي رسالته وعلم الأصول يتخذ طرائق كثيرة . فعلماء الشافعية والمالكية يعنون بالقواعد ، دون نظر إلى الفروع ومن أشهر الكتب التي ألفت على هذه الطريقة : كتاب المعتمد لأبي الحسين البصري ، والمستصفى للغزالي ، والمحصول لفخر الدين الرازي والحاصل لتاج الدين الأرموي ، ومنهاج الوصول لناصر الدين البيضاوي . وتعرف هذه الطريقة بطريقة المتكلمين .

وأما علماء الحنفية فيعنون بتطبيق الفروع على القواعد الأصولية ، وعلى هذا النهج : كتاب الأصول للجصاص ، وكتاب الأسرار ، وتقويم الأدلة ، والامدلافصى للدبوسى ، وكتاب البزدوى ، والتنقيح والتوضيح لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة . ثم وفق الله ابن الساعانى ، ثم ابن الهمام للجمع بين طريقى الشافعية والحنفية .

أهمية تراجم الأصوليين :

وقد ألهمنا الله أن نعرض لعلماء الأصول طبقة طبقة ، على اختلاف مذاهبهم تعريفاً بهم ، وتبلياً لتقديرهم ، وليقف المسلمون على طائفة من العلماء لهم فضل كبير على التشريع الإسلامى . فان كثيراً من المشتغلين بالأصول يقرأون آراء الأصوليين وينتفعون بمؤلفاتهم . دون أن يعرفوا عنهم أكثر من أسمائهم ، مع أن دراسة تراجم المؤلفين ، وأصحاب الآراء من المبادئ الضرورية فى الدراسة الحديثة ، لما لها من الفائدة الجليلة ، وكبير الاثر فى الإحاطة بالظروف والملابسات ، والبيئة التى نشأ فيها هؤلاء المؤلفون .

كتب الطبقات :

ذكر السيوطى فى كتاب حسن المحاضرة - عند ما ترجم لنفسه - أن له مؤلفاً فى طبقات الأصوليين ، وقد بحثنا فى المكتبات العامة والخاصة وسألنا رجال العلم . فلم نعتبر على هذا الكتاب الذى ذكره السيوطى . وإذا تحدثنا بنعمة الله علينا فقلنا : إن عملنا هذا غير مسبوق ، فاننا نعتمد فى ذلك على الاستقراء والبحث .

نعم إن كتب الطبقات تعرضت لأكثر هؤلاء العلماء ، غير أن منها من خص بالذكر علماء الحنفية ، أو المالكية ، أو الشافعية ، أو الحنابلة باعتبارهم فقهاء ، كما أن طبقات النحاة ترجمت لبعضهم باعتبارهم نحاة ، أو أدباء أو شعراء ، ولم تستوعب كتب الطبقات هؤلاء الرجال ، فبعضها ترجم لهم

إلى القرن الخامس أو السادس أو الثامن ، أو العاشر ، ولكننا عمدنا إلى
الاقتصار على الأصوليين ، واستوعبنا بقدر ما وقفنا عليه - أشهر هؤلاء
إلى القرن الرابع عشر الهجرى .

ولم نقتصر على المؤلفين فحسب ، بل ذكرنا أيضاً أصحاب الآراء الأصولية
وإذا كنا لم نسب في هذا الباب بمؤلف مقروء ، فإننا نرجو أن يأتى
بعدنا من يستوعب رجال الأصول استيعاباً تاماً ، إذ أننا لا ندعى
الاحاطة بجميع الرجال كما أننا لا ندعى العصمة من الخطأ أو التقصير .
والله المسئول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يتقبل هذا
المجهود بفضله . والله ذو الفضل العظيم .

هذا .. ونرى من الضرورى قبل ذكر تراجم الأصوليين أن نعرف
قراء هذا الكتاب بعلم الأصول فى عبارات موجزة ، ثم نقف بتعريف علمى
الجدل والخلاف لتبيين صلتها بعلم الأصول .

تعريف علم الأصول :

علم الأصول : هو القواعد التى يتوصل بها إلى استنباط الأحكام
الشرعية من الأدلة الإجمالية .

وموضوعه : الدليل السمعى ، من حيث إنه يوصل إلى إثبات الأحكام
والغاية منه : استنباط الأحكام من الأدلة .

والأصولى : هو العالم بالأدلة الإجمالية وبطرق استفادة الأحكام منها
وعلم أصول الفقه : تابع لعلم أصول الدين .

قال الامام علاء الدين الحنفى فى ميزان الأصول :

اعلم أن أصول الفقه فرع لعلم أصول الدين . فكان من الضرورى أن
أن يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب ، وأكثر التصنيفات فى
أصول الفقه لأهل الاعتزال المخالفين لنا فى الأصول . ولأهل الحديث

المخالفين لنا في الفروع ولا اعتماد على تصانيفهم . وتصانيف أصحابنا قسمان :
قسم : وقع في غاية الاحكام والإتقان ، لصدوره من جمع الأصول
والفروع مثل كتاب مأخذ الشرع ، وكتاب الجدل للماتريدي ، ونحوهما
وقسم : وقع في نهاية التحقيق في المعاني ، وحسن الترتيب
لصدوره من تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع ، غير
أنهم لما لم يتمهروا في دقائق الأصول وقضايا المعقول ، أفضى رأيهم
إلى رأى المخالفين في بعض الفصول : ثم هجر القسم الأول ، إما لتوحش
الالفاظ والمعاني ، وإما لقصور الهمم والتواني . واشتهر القسم الآخر (١)

الأدلة الاصولية :

ترجع الأدلة الاصولية المتفق عليها : إلى الكتاب ، والسنة
والإجماع ، والقياس

أما الكتاب : فهو القرآن الكريم وهو اللفظ العربي المنزل على سيدنا
محمد ﷺ ، للاعجاز بسورة منه ، المتعبد بتلاوته . والقراءات السبع
متواترة نقلا عن النبي ﷺ ، وقراءات الأحاد ليست منه على الأصح
ولا تجوز القراءة بالشاذ ، والشاذ : ما فوق السبع ، أو العشر ، والأصح :
جواز الاحتجاج بقراءة الأحاد ، لأنها منقولة عن النبي ﷺ .

وأما السنة فهي ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقواله
وأفعاله وتقريراته ، ومنها المتواتر وخبر الأحاد .

وزاد الحنفية قسما ثالثا . وهو المشهور ، أو المستفيض .

فالمتواتر : ما رواه جماعة عن جماعة يتمتع عادة تواطؤهم على الكذب .

وهو يفيد العلم بنفسه ، لا بالقرائن .

أما خبر الأحاد : فهو خبر لا يفيد العلم بنفسه سواء أفاده بالقرائن أم لم يفده

والمشهور : ما كان آحادى الأصل ثم تواتر ، وعده بعض الأصوليين من خبر الآحاد ، وجعله الجصاص من المتواتر . وهو يفيد الطمأنينة عند الحنفية ، أكثر من خبر الآحاد . وبنوا على ذلك : أنه يقيد مطلق الكتاب ، كالتواتر . كما رأى الجصاص ذلك .

وأما الإجماع : فهو اتفاق مجتهدى الأمة — بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم — على حكم شرعى . ولم ينعقد فى عهده صلى الله عليه وسلم لوجود الوحي . ومثاله توريث الجدة عند وجود الإخوة الأشقاء ، أو لأب . وقد اختلف فقهاء العصر الأول فى توريث هؤلاء الإخوة معه فقال قوم : يرث الجدة ويحرم الإخوة ، لأنه بمنزلة الأب ، فيحجبهم وقال قوم : يرث الإخوة مع الجدة لأنهم لم يدلوا به . فالإجماع منعقد على توريث الجدة ، إما منفردا أو مشتركا . فإذا قال قائل : بحرمان الجدة وتوريث الإخوة دونه فقلوه باطل ، لمخالفة الإجماع .

وأما القياس : فهو حمل معلوم على معلوم ، لمساواته له فى علة حكمه . وأركانه أربعة : مقيس ومقيس عليه ، ومعنى مشترك بينهما وهو العلة ، وحكم ، وهذا الحكم يقال فيه : شرع الله . ولا يقال قاله الله أو رسوله ومثاله : قياس الطرار على السارق فى قطع اليد ، بجامع أخذ كل مال غيره من حرز خفية .

وهناك أدلة اختلف فيها الأصوليون وهى الاستحسان ، والاستصحاب والاستقراء ، والمصالح المرسلة ، والعمل بالأصل ، وقول الصحابي .

هذه الإمامة موجزة بالأدلة الأصولية ، وهى تعطى القراء صورة عن هذا العلم ليستطيعوا أن يقارنوا بينه وبين علمى الجدل والخلاف .

علم الجدل :

هو علم يبحث فيه عن الطرق التى يقتدر بها على إبرام الأمر ، أو نقضه قال فى كشف الظنون (١) : وهو من فروع علم النظر ، ومنه علم الخلاف

مأخوذ من الجدل ، الذى هو أحد أجزاء مباحث المنطق ، لكنه خص بالعلوم الدينية .

ومبادئه : بعضها مبينة فى علم النظر ، وبعضها خطائية ، وبعضها أمور عادية وله استمداد من علم المناظرة ، المشهور بأداب البحث . وموضوعه : تلك الطرق . والغرض منه : تحصيل مائة النقض والابرام وفائده : كثيرة فى الأحكام العلمية والعملية ، من جهة الإلزام على المخالفين . كذا فى مفتاح السعادة .

ولا يبعد أن يقال : إن علم الجدل هو علم المناظرة ، لأن المآل منهما واحد إلا أن الجدل أخص منه ويؤيده كلام ابن خلدون فى المقدمة حيث قال : الجدل هو معرفة آداب المناظرة التى تجرى بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم ، فانه لما كان باب المناظرة فى الرد والقبول متسعاً ، ومن الاستدلال ما يكون صواباً وما يكون خطأ ، فاحتاج إلى وضع آداب وقواعد يعرف منها حال المستدل والمجيب .

علم الخلاف :

هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ، ودفع الشبهة ، بإيراد البراهين القطعية . وهو الجدل الذى هو قسم من المنطق قال فى كشف الظنون : ولا بد لصاحب هذا العلم من معرفة القواعد التى يتوصل بها إلى استنباط الأحكام كما يحتاج المجتهد ، إلا أن المجتهد يحتاج إليها للاستنباط ، وصاحب الخلاف يحتاج إليها لحفظ تلك الأحكام من الهدم (١)

ومن هذا يتبين : أن علم الأصول مخالف لعلمى الجدل والخلاف وإن كانا تابعين له .

(١) كشف الظنون جزء أول ص ٣٦٢ طبعة دار الطباعة المصرية .

الاصوليون في عصر الاجتهاد والتقليد

أسلفنا القول بأن المسلمين في الصدر الاول من الإسلام كانوا يتفهمون أصول الدين وفروعه من كتاب الله وسنة رسوله ، على فطرتهم التي فطرهم الله عليها ، وكان لهم في ذلك فنون لم يقيدها ، اكتفاء بما لهم من قلوب واعية . فلما ذهب السلف وورثهم الخلف ، كان لابد من تدوين علوم الدين .

وسيرى القراء فيما يلي : كيف كان الاجتهاد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم من بعدهم . ثم نتكلم على عصر التقليد .

الاجتهاد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

اجتهاده صلى الله عليه وسلم :

قلنا فيما تقدم : إن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو الأصولي الأول . فقد جاءه الوحي بالكتاب الذي بينه صلى الله عليه وسلم بسنته القولية والعملية واستعمل انقياس . وهو ميدان فسيح للاجتهاد . فقد جاءته امرأة خثعمية ، فقالت « يا رسول الله ، إن أبي أدركته فريضة الحج ، ولم يحج ، وهو لا يستمسك على الراحلة لمرضه . أنا حج عنه فقال صلى الله عليه وسلم : أرأيت لو كان على أبيك دين ، أفقتضينه عنه قالت : نعم . قال : فدين الله أحق أن يقضى » وفي رواية أنها قالت « إن حججت عنه ، أينفعه ذلك فقال لها : أرأيت لو كان على أبيك دين ، فقتضيه ، أكان ينفعه ذلك قالت : نعم . قال : فدين الله أحق بالقضاء » فقد قاس النبي صلى الله عليه وسلم دين الله على دين آدمي في جواز قضائه ونفعه بل جعل دين الله أحق بالقضاء .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الرطب بالتمر . فقال صلى الله عليه وسلم « أينقص الرطب إذا يبس قالوا نعم قال : فلا إذن » فقد

جعل التفاضل المرتقب - إذا جف الرطب - سبباً في حظر هذا البيع ،
قياساً على حظر بيع التمر بالتمر متفاضلاً . لأنه ربا .

ومن ذلك : قوله صلى الله عليه وسلم « وفي بضع أحدكم صدقة . قالوا :
يا رسول الله ، أي بضعي أحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو
وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في حلال ، كان له
أجر » وهو قياس ظاهر لا خفاء فيه .

وهذه أقيسة لا شك في حجيتها . فقد اتفق العلماء على حجية القياس
المصادر من الرسول ، كما قاله الشوكاني .

اجتهاد الصحابة في عهده صلى الله عليه وسلم

اجتهاد الصحابة في عصره صلى الله عليه وسلم ، وأقرهم على اجتهادهم
بل حشهم عليه . فقد أرسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص . وعقبة
ابن عامر الجهني للحكم بين خصمين . وقال لهما « إن أصبتما فليكما عشر حسنات
وإن أخطأتما فليكما حسنة واحدة » ولما طاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني قريظة أن ينزلوا على حكم الله - وكانوا قد نقضوا العهد في
غزوة الأحزاب - قالوا بل أنزل على حكم سعد بن معاذ فخكمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم . فحكم بقتل رجالهم وسبي ذراريهم . فقال عليه الصلاة
والسلام « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » أي سموات .

ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن قاضياً قال بهتمكم
قال بكتاب الله قال : فان لم تجد قال : بسنة رسول الله قال : فان لم تجد قال
أجتهد رأيي ، فأقره على ذلك . وقال « الحمد لله الذي وفق رسول رسول
الله لما يحببه ويرضاه » .

وحدث مثل ذلك لأبي موسى الأشعري حين أرسله رسول الله ﷺ

إلى اليمن ، فقد سأله « بم تقضى ؟ قال بالكتاب ، قال : فإن لم تجد ؟ قال :
فبالسنة قال : فإن لم تجد ؟ قال أقيس الأمر على الأمر
وهذا كلام صريح في القياس والاجتهاد بل هناك ما هو أصرح من ذلك
فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ابن مسعود به ، حيث قال « إفض
بالكتاب والسنة إذا وجدتهما ، فإن لم تجد الحسك فيهما فاجتهد رأيك »
نقله الآمدى .

وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه أنه « جاء رجلان
يختصمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال يا عمرو . افض
بينهما ، فقال : يا رسول الله أنت أولى منى بذلك . قال : وإن كان . فقال
عمرو : على ماذا أفضى ؟ فقال : إن أصبت القضاء بينهما فلك عشر
حسنات . وإن اجتهدت بأخطأت فلك حسنة »

وعن علي بن أبي طالب قال قلت « يا رسول الله ، ينزل بنا من
الأمر ما لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك ؟ قال : اجمعوا له
العلمين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينهم ولا تقضوا فيه برأى واحد »
وهل كانت استشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في أسرى
بدر إلا دعوة إلى الاجتهاد فيما لم ينزل فيه وحى وقد أخذى برأى أبى بكر وترك
رأى عمر ، قائل « لو أنكما تنفقان على أمر واحد ، ما عصيتكما في مشورة أبدا
ولقد ضرب الله لكما مثلا . فأما ابن الخطاب فمثله كمثل نوح ، إذ قال (رب
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) — وكان رأيته في هؤلاء الأسرى :
القتل . ومثل ابن أبى قحافة كمثل إبراهيم ، إذ قال (فمن تبعني فإنه منى ومن
عصانى فإني غفور رحيم) وكان رأيته في هؤلاء الأسرى الفداء وقد أخذ به صلى الله عليه وسلم
وحامدى القول : أن التشريع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان
يعتمد على الكتاب والسنة ، واجتهاد الرسول وأصحابه وكان أصحابه
يقضون ويفتونون

ومن أشهر بالفتوى في عهده صلى الله عليه وسلم : أبو بكر وعمر وعثمان

وعلى ، ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري ، وعبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن مسعود . وأبي بن كعب . وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان
وزيد بن ثابت ، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم

الاجتهاد في عهد الخلفاء الراشدين

يبتدىء عهد الخلفاء الراشدين من السنة الحادية عشرة إلى السنة
الأربعين . وقد ظهرت في هذا العهد أنواع من الاجتهاد في فهم كتاب الله
وسنة رسوله وقياس الأمور على أشباهها كما ظهر الإجماع

وكانت بداية هذا العهد : حادث تولية أبي بكر الخلافة ، فقد اختلف
المهاجرون والأنصار فيمن يعهد إليه بها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه
وسلم كما اختلف المهاجرون فيما بينهم ، وانتهى هذا الخلاف بتلك الكلمة
الفاصلة التي قالها عمر يزكي بها أبا بكر « رضيه رسول الله ﷺ لديننا
أفلا نرضاه لديننا ؟ » يشير بذلك إلى أن الرسول استخلف في مرض موته
أبا بكر في إمامة الصلاة . فقياس عمر الإمامة العامة على إمامة الصلاة ،
وبذلك انفتح باب الاجتهاد وكانت هذه المسألة أولى المسائل الاجتهادية
في عهد الخلفاء الراشدين .

ثم تلا ذلك اجتهاد أبي بكر في قتال مانعي الزكاة الذين منعوها بعد
وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . وعدوها كالجزية وأصروا على ذلك
وأبوا أن ينزلوا على حكم أبي بكر ، فجمع أبو بكر كبار الصحابة يستشيرهم
في قتال هؤلاء وكان رأي عمر بن الخطاب وطائفة من المسلمين معه ألا يقاتلوا
هؤلاء ، ماداموا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وانضم
إلى هذا الرأي كثرة الحاضرين ورأي فريق آخر أن يقاتلوا حتى يؤدوا
الزكاة . وكانوا قلة - وكان أبو بكر مع هذه القلة ، وأخذ يؤيد رأيها ، فانبرى

عمر يقول ، كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله فان فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله ؟ فقال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا بحقها . والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه . قال عمر : فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق » .

ثم انعقد إجماع الحاضرين على ذلك .

فقد قاس أبو بكر الزكاة على الصلاة في قتل من امتنع عن أدائها .

وجاء عمر بن الخطاب إلى أبي بكر فقال «يا أبا بكر إن القتل قد استحر يوم اليمامة (١) بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن الأخرى ، فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . فأبى أبو بكر . وقال : لا أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : هذا والله خير فلم يزل عمر يراجع أبا بكر ويقيم له الحجج حتى أقنعه ، وشرح الله صدره لذلك ورأى مثل ما رأى عمر . فاستدعى زيد ابن ثابت وقال له : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك . وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فتبّع القرآن فاجعه ، فقال زيد والله لو كلفتموني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما كلفتموني به . كيف تفعلون أمرا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر :

(١) بلدة قرب نجد

هذا والله خير، وما زال يزيد حتى شرح الله صدره بمثل ما شرح به صدر أبي بكر وعمر . فنتبع القرآن فجمعه » .

تلك قصة أخرى تدل على نقاش الصحابة واجتهادهم في مسألة من مسائل الدين ، هي جمع القرآن وكتابته في مصحف واحد ، ولم تكن كتابة القرآن في ذاتها محدثة من المحدثات . فقد كتب في عهد رسول الله ﷺ مفرقا على الرقاع والأكتاف (١) والعصب (٢) . وإنما المحدث : جمعه بين دفتي مصحف واحد . وهو ما كان موضع اجتهادهم ، بعد أن كان محل تردد أبي بكر وزيد حتى انتهى الأمر باقتناعهما .

وكتب عمر في خلافته إلى القاضي شريح كتاب القضاء ، وفيه يقول « إذا وجدت شيئا في كتاب الله فاقض به ولا تلتفت إلى غيره . وإن أتاك شيء ليس في كتاب الله فاقض بما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله ، ولم يسن رسول الله . فاقض بما أجمع عليه الناس . وإن أتاك ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ولم يتكلم فيه أحد قبلك فإن شئت أن تجهد رأيك فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر »

وحدث في عهد عمر : أن تزوج رجل بمطلقة في عدتها فضرب عمر الزوج وفرق بينهما . وقال « أيما امرأة نكحت في عدتها فإن كان زوجها الثاني لم يدخل بها فرق بينهما ، واعتدت بقية عدتها من الأول . ثم كان هذا الزوج خاطبا من الخطاب ، فإن دخل بها فرق بينهما ثم اعتدت بقية عدتها من

(١) الاكتاف جمع كتف . وهو عظم عريض كانوا يكتبون عليه لقلة القراطيس . تفسير القرطبي (ج ١) طبعة دار الكتب .

(٢) العصب - بوزن كتب - جمع عسيب وهو جريد النخل إذا نزع عنه خوصه تسمى القرطي (ج ١) طبعة دار الكتب .

الأول ثم اعتدت عدتها من الثاني، ولم ينكحها أبداً» وخالفه على في تحريمها على الثاني أبداً وقال «إذا انقضت عدتها من الأول تزوجت الآخر»

وهذا اجتهد منهما في غير محل النص، إذ لم يرد في القرآن ولا في السنة دليل لأحدهما فإن عمر إنما أخذ بقاعدة الزجر والتأديب، أما على فقد أخذ بالأصول العامة

وأفتى عمر بلزوم الثلاث التطليقات لمن نطق بالطلاق الثلاث في كلمة واحدة زجر أو عقوبة. وقد كان العمل قبل ذلك: على وقوعه طلاقاً واحدة وخالف عمر على، وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهم

وأفتى عثمان بن عفان: بأن الحرة تكون زوجة للعبد، تخرج من عصمته بطليقتين ووافقه زيد بن ثابت. وخالفهما على بن أبي طالب، فقال: لا تحرم إلا بثلاث تطليقات أما الأمة إذا كانت زوجة للحر فتحرم بثلاث تطليقات عند عثمان وزيد، وبطليقتين عند على.

ومنشأ الخلاف: هل يعتبر الطلاق بالزوج أو بالزوجة.

فرأى عثمان وزيد أنه يعتبر بالزوج، لأنه مالك العصمة وهو المطلق

ورأى على أنه يعتبر بالزوجة لأنها المبتوتة الواقع عليها الطلاق

وأفتى على بجلد شارب الخمر ثمانين جلدة، قاسه على القاذف حيث قال: «إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افتري، فيجلد حد المفتري وهو القاذف».

وأفتى ابن مسعود بأن المطلقة لا تخرج من عدتها إلا إذا طهرت من حيضتها الثالثة

وأفتى زيد بن ثابت أنها تخرج من عدتها متى دخلت في الحيضة الثالثة

ويرجع خلافهما : إلى فهم قوله تعالى (٢ : ٢٢٨) والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فهل القروء : الأطهار أو الحيضات ؟ بالأول قال ابن مسعود ، وبالثاني قال زيد بن ثابت .

الاجتهاد بعد عهد الخلفاء الراشدين

يبتدىء هذا العهد من سنة إحدى وأربعين هجرية . حتى منتصف القرن الرابع . وقد كان اعتماد المجتهدين على الكتاب والسنة . والإجماع ، والقياس والأدلة الأخرى التي تقدم ذكرها .

أما الكتاب : - فقد كان مدونا في مصحف عثمان الذي نشرت نسخته في الأمصار واشتهر كثير من الصحابة والتابعين بحفظه ، وتلقاه عنهم كثيرون من القراء ، اشتهر بعضهم بالضبط والإتقان .

وأما السنة : فمع كثرة روايتها ، وتخصص فريق من علماء التابعين لروايتها ، لم يكن لها حظ من التدوين إلا في زمن عمر بن عبد العزيز ، أحد خلفاء بني أمية في بدء المائة الثانية من الهجرة . فقد كتب إلى أهل الآفاق يحثهم على جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . واشتهر من بين رجال الحديث في هذا العهد . محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ

ولما انتهى عهد بني أمية ، وجاءت الدولة العباسية كان عهدا عهدا زدهار العلوم ، وخاصة علم الحديث .

وقد ظهر في أيامها : كثير من المحدثين ، كما ظهر في عهد الأئمة المجتهدين وهم : أبو حنيفة الذي اشتهر بالرأي . ومالك الذي غنى بالحديث وألف فيه

موطأه ، والشافعى الذى جمع بين الرأى والحديث . وأحمد بن حنبل الذى التزم أخذ الأحكام من الأحاديث .

وظهر فى عهدهما أيضا : بعض المجتهدين الذى انقرضت مذاهبهم . كأبى ثور والأوزاعى وداود بن على الظاهرى ، ومحمد بن جرير الطبرى لأن تلاميذهم لم يقوموا بتدوينها .

ثم جاءت طبقة أخرى من المحدثين ، اهتمت بالأحاديث . وفى مقدمتها الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ والإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى ، المتوفى سنة ٢٦١ هـ وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى . المتوفى سنة ٢٧٩ هـ . وأبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى المعروف بابن ماجه ، المتوفى سنة ٢٧٣ هـ وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، المتوفى سنة ٣٠٣ هـ

وتعرف كتب هؤلاء : بالكتب الستة وقد حازت هذه الكتب عند العلماء شهرة وثقة وخاصة صحيحى البخارى ومسلم وهناك من رجال الحديث من يلى هذه الطبقة شهرة واعتباراً . ولكنهم لم يصلوا إلى درجة هؤلاء دقة وضبطاً .

عصر التقليد

يبتدىء عصر التقليد : من منتصف القرن الرابع الهجرى ، والعصور التالية إلى وقتنا هذا . وقد كان فى العصور السابقة مجتهدون ومقلدون ، ولكن التقليد فشا منذ منتصف القرن الرابع ، فكان كل جماعة من العامة تتلقى الأحكام من إمام خاص ، كأنها من الشارع نصوص ، يجب على المقلد اتباعها ، وكلما تأخر الزمان فشا هذا التقليد حتى شمل الفقهاء أنفسهم ، فقد فترت هممتهم عن الاجتهاد والاستنباط ، وبعد أن كانوا يشتغلون بدراسة كتاب الله وسنة رسوله ليأخذوا أحكام دينهم منها ، أصبحوا يهتمون بدراسة كتب الأئمة والمؤلفين ، وبلغ إن كان كل اهتمامهم وعنايتهم أن يشرحوا مؤلفا ، أو يجمعوا مسائل متفرقة من كتب متعددة . ولا يسمح احد منهم لنفسه أن يقول قولا يخالف به قول إمامه ولو كان منصوص الكتاب أو السنة

نعم ، وجد فى بعض العصور من كبار العلماء من له قدم ثابتة فى العلم بأصول التشريع والاستنباط ، لأن العهد الذى نشأ فيه لم يكن يسمح له بحرية الاجتهاد والإعراب عما يرى ويفهم فأنحصرت همه الفقهاء فى نصرة مذاهب أممهم ، وبالغوا فى ذلك حتى أثبتوا لهم العصمة من الخطأ ، مع أن الأئمة أنفسهم يقررون ويعترفون بكل صراحة بجواز الخطأ عليهم ، بل ويحذرون أشد التحذير من تقليد غيرهم وتقليد غيرهم . ويشددون فى الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله فقد روى معن بن عيسى عن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال «إنما أبشر أخطىء وأصيب ، فانظروا فى رأيى ، فكل ماوافق الكتاب والسنة فخذه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه »

وقال إسماعيل بن يحيى المزني تلميذ الشافعي ، في أول اختصاره لكتاب
الأم «اختصرت هذا الكتاب من علم محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله
ومن معنى قوله ، لأقربه على من أراده مع إعلامه نهيه عن تقليده وتقليد
غيره ، لينظر فيه لدينه» ويحتاج فيه لنفسه وروى عنه أيضا «ما من أحد إلا
وتذهب عنه سنة لرسول الله فمهما قلت من قول ، أو أصلت من أصل فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله رسول الله
وهو قولي» وعن الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول «إذا وجدت في
كتابي خلاف سنة رسول الله ، فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت ، فهذا
مذهبه : اتباع السنة» وقال الشافعي أيضا «إذا صح الحديث فهو مذهبي
واضربوا بقولي عرض الحائط»

وروى الخطيب البغدادي أن أبا حنيفة قال لأبي يوسف «يا يعقوب ، انظر
إلى قولنا من أين أخذناه؟ فانا بشر ، نقول القول اليوم ونرجع عنه غداً» .
وصح عنه أنه قال لأصحابه «اتركوا قولي لكتاب الله ، وسنة رسول
الله ، ولقول الصحابة»

ومن عجيب أن يقول السكرخي بعد هذا «كل حديث يخالف ما عليه
أصحابنا فهو مؤول أو منسوخ»

ومنشأ هذا : ركود الأذهان وخمود العقول ، للاعراض عن الاجتهاد
والفقه في الكتاب والسنة ، وشيوع التقليد ، وكانت تظهر بين حين وحين
طوائف من العلماء يهتمون بتجليل الأحكام ، وترجيح الآراء ، وعقد
مجالس الجدل والمناظرات ، انتصاراً لما يرجحون .

ومنذ سقطت بغداد سنة ٦٥٦ هـ بيد التتار على يد هولاكو التتري ،
وتلاشت الدولة الإسلامية منهاراً أينما ذبوع التقليد وخمود الاجتهاد ، وبعد

أن كان النشاط العلمى باديا فى بغداد انطقاً نوره ، وبدأ شعاع منه يظهر ، فى القاهرة التى أصبحت مقراً بعد بغداد لخلافة إسلامية عباسية جديدة . ثم ضعفت الروح العلمية رويداً رويداً ، حتى صار همُّ العلماء : تأليف ، المختصرات ، والعناية بالألغاز فى التأليف

وكان رأى السائد بين الناس فى الأزمنة الأخيرة حظر الاجتهاد وإغلاق بابہ ولسنا نرى هذا رأى ، فان العقول التى أنارها كتاب الله وسنة رسوله قديماً وشع منها نور الاجتهاد ، فأضاء البلاد الإسلامية لا تزال بين الناس ومآذهب إلا العزم والجد والتوجيه ، وهى أمور ألزم ماتكون للاجتهاد بل ألزم ماتكون لنهوض الأمة وتقديمها ، فإذا صدقت العزمات وصالحت النيات وضوعفت الجهود انفتحت أمام العقول أبواب من العلم تؤدى إلى الاجتهاد واستنباط الأحكام الملائمة للبيئة والزمان .

ولسنا مغالين فى هذا القول فان الشافعى رضى الله عنه كان له مذهب بالعراق ، ألف فيه كتاب الحججة ، وكان هذا المذهب أقرب ما يكون إلى طريقة أهل الحديث ، ولذلك كان يلقب الشافعى يومئذ بناصر الحديث ، فلما رحل عن بغداد وقدم مصر وضع مذهبه الجديد ، واتجه فيه اتجاها حديثاً مزج فيه بين طريقة أهل الحديث الذين يعتمدون على الأدلة النقلية وبين طريقة أهل رأى الذين يكثر من القياس ، ووجه الدراسة الفقهية وجهة جديدة ، ورسالته الأصولية ، التى سبق إجمال محتوياتها - دليل على ذلك .

وحسبنا ما قدمنا من بيان فى تطور الاجتهاد فى العصور المختلفة لأنه دليل على تطور علم الأصول .

وسند ذكر تراجم الاصوليين كما وعدنا طبعة طبعة ، بادئين بترجمة
المشروع الاكبر والاصولى الاول ، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وسلم ، ثم ترجمة خلفائه الراشدين ، وكبار المفتين من الصحابة
والتابعين ، ثم تراجم الأئمة المجتهدين ومن بعدهم من الاصوليين ، والله
الموفق والمعين .



الحالة العلمية الدينية

في القرن الاول الهجري

وعندنا أن نتكلم على طبقات الاصوليين طبقة طبقة ، ومن الضروري ان نقدم كل طبقة ببيان الحالة العلمية الدينية من القرن الاول الهجري إلى القرن الرابع عشر .

وليس هناك شك في أن أهم القرون قاطبة هو القرن الاول ، من وجهتين :

(الاولى) أن هذا القرن هو الذي ظهرت فيه دعامة التشريع الإسلامي كما ظهر فيه القياس والإجماع ، بل والاستحسان ، ولا يخفى أن كل دليل أصولي مرده إلى كتاب الله وسنة رسوله ، سواء في ذلك الأدلة المتفق عليها أو المختلف فيها .

(الثانية) عظمة الرجال الذين اعتمد عليهم التشريع الإسلامي في هذا القرن ، ومبلغ اهتمامهم بالناحية الدينية ، وما أصفوها من عناية تمحضت للدين وللدين وحده ، وما أصفوا عليها من جلال لا ترتفع إليه شبهة الا هواء

والقرن الاول : يبدأ من الهجرة النبوية الكريمة إلى العام المتمم للمائة حيث كانت خلافة عمر بن عبد العزيز وقد ترجمنا لعظماء الاصوليين في هذا القرن . فترجمنا للمصطفى رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وللخلفاء الراشدين ، ثم لبعض الصحابة والتابعين ، ولم نستوعب ولو حاولنا استيعاب الاصوليين في هذا القرن لما وسعنا عشرة أمثال هذا المؤلف ، فالصحابة وحدهم . بله التابعين ، يعدون بالألوف ، وقد كانوا في أعلى درجات الاجتهاد فبلغتهم نزل القرآن وبلغتهم كن

يحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم ببيان وتفصيل مجمل هذا القرآن ففهموا نصوصهما وظواهرهما على سليقتهم ، السليمة وقل منهم من كان يقلد سواه في مسألة لم يصل إليه فيها علم نعم إن كبار الصحابة من كان تعزب عنه أدلة بعض الحوادث ، لأنه لم يسمع فيها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فيسأل من عنده علم ، فيها من حضرها وسمع حكمها من رسول الله . وليس هذا من التقليد في شيء . بل هو سؤال أهل الذكر عن الدليل ويدخل في نطاق قوله تعالى (١٦ : ٤٣) فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) فاذا وقف على الدليل فهم منه الحكم باجتهاده . ولا يغض هذا من مقام الصحابي في قليل ولا كثير .

وقد حدث أن عمر بن الخطاب كان قد أزمع الذهاب إلى الشام لتنظيم شؤونه ، بعد أن تم فتحه فسار من المدينة حتى كان على مقربة من تبوك . فعلم أن الطاعون فشا بأرض الشام فرّعه ما سمع . فلما أمسى جمع كبار الصحابة يستشيرهم : أيضي في طريقه أم يعود ؟ وقد أجمعوا على أن يعود ، ولم يكن أبو عبيدة بن الجراح حاضراً . فلما حضر وعلم ، قال لعمر : « أفراراً من قدر الله يا عمر ؟ فقال عمر : نعم فراراً من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ؟ ثم قال : رأيت لو أن رجلاً هبط وادياً له عدوتان : إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، أليس يرعى الجدبة بقدر الله ، ويرعى الخصبة بقدر الله ؟ » وبينما الناس في هرج من هذا الأمر ، إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف من أخريات الجيش ، فلما علم الخبر دخل على عمر وقال « عندي من هذا علم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه وإذا وقع وأتم به فلا تخرجوا فراراً منه » فاطمأن عمر وقال : « الحمد لله » وليس هذا تقليداً من عمر . فهو إمام مجتهد ، يستند في اجتهاده على الدليل

سواء حفظ هذا الدليل عن رسول الله بنفسه أو سمعه من غيره ، شأنه في ذلك شأن الأئمة المجتهدين .

ولا نغالى إذا قلنا إن التاريخ لم يحفظ لخليفة ولا أمير من أمراء المسلمين ما حفظ لعمر بن الخطاب من نضال عن بعض الآراء الفقهية التشريعية ، على السنن الأصولى الذى يعد من الطراز الأول فى باب الاجتهاد . ولقد سقنا فيما تقدم أمثلة من اجتهاد الرسول ﷺ واجتهاد أصحابه ، وخاصة الخلفاء الراشدين وسنسوق فيما نترجم أمثلة أخرى .

وبعده ، فالقرن الأول يشتمل على ثلاثة عهود :

(١) عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

(٢) عهد الخلفاء الراشدين .

(٣) عهد دولة بنى أمية .

وقد كان المسلمون فى عهد الرسول وخلافة أبى بكر وعمر ، وصدر من خلافة عثمان : منصرفين إلى الفتح والاجتهاد ، يدفعهم إلى ذلك : الوازع الدينى دون سواه فلما كان آخر خلافة عثمان تألب فريق من الناس عليه محتجين لذلك بأنه يؤثر بعض أقاربه بالمناصب ، فخرجوا عليه ونقموا منه هذه الطريقة ، مستندين فى ذلك إلى أدلة كيفوها تكييفاً يرتبط بظاهر الدين ، وجاء عهد على واختلافه مع معاوية ، وما كان بينهما من حرب وتحكيم ، فخرج على رضى الله عنه على من خرج وتشيع له من تشيع . فكانت الخوارج . وظهرت الشيعة والمرجئة . وسبب ظهور هذه الفرق : الخلافة والحكم ، وإن كانوا قد حملوا لواء الدين واشترعوا لهم مبادئ وعقائد .

أما الخوارج :

فهم الذين رفضوا التحكيم ونقموا على علي ، قوله وقالوا : لا حكم إلا لله
ولذلك يسمون . بالمحكمة . وهم كما خرجوا على علي خرجوا على معاوية
وهم فرق كثيرة ، منها المتطرفة ، ومنها المعتدلة ، وأشهر فرقهم :

(١) الأزارقة : نسبة إلى نافع بن الأزرق . وهذه الفرقة أشد فرق
الخوارج تطرفا . وقد كفروا بجميع المسلمين ، ما عداهم .

(٢) الصفيرية : نسبة إلى زياد بن الأصفر ، وهم كالأزارقة تطرفا

(٣) النجدات : أتباع بحدة بن عامر وأهم تعاليمهم : أن المخطئ بعد
الاجتهاد معذور ، وأن الدين أمران : معرفة الله . ومعرفة رسوله ولا
يضر جهل ما عدا ذلك .

(٤) الاباضية : نسبة إلى عبد الله بن إباح التيمي ، وهم أميل إلى
مسائلة مخالفيهم من الأزارقة .

وأما الشيعة :

فهم الذين تشيعوا لعلي . وقالوا : إنه أحق بالخلافة من معاوية .
وبعضهم يرى أنه أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر . وظهرت النواة
الأولى لهذه الفرقة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم محتجين بأن الخلافة
ميراث أدبي . ولو كان النبي يورث في ماله لكان أهل بيته أولى بذلك
الميراث ، وهم فرق كثيرة منها المتطرفة . ومنها المعتدلة .

وأما المرجئة :

فهم قوم وقفوا بين الخوارج والشيعة ، ولم ينتهروا فريق من
الفريقين المختلفين ، ولم يحكموا ضد واحد منهما ، بل آثروا أن يرجئوا أمر

هؤلاء المختلفين الى الله ، يحكم بينهم يوم القيامة . ولذلك سمو بالمرجئة .
وكان مبدأ ظهورهم في فتنة عثمان . ثم كثروا في عهد الخلاف بين علي
ومعاوية . ثم صارت لهم عقائد دينية خاصة . منها : أن الايمان معرفة
الله ورسله ، وان ترك الفرائض وارتكاب الكبائر لا يضر مع الايمان بل
تعالى بعضهم فقال : إن الايمان هو الاعتقاد بالقلب ، وإن هذا القدر
كاف . ولواعلن خلاف ذلك .

وقد ظهر في آخر هذا القرن : فرق أخرى ، نمت وترعرعت في
القرن الثاني من الهجرة . كالقدرية ، والمعتزلة . وسنتكلم عليهما في العصر
الذي قويت فيه وانتشرت وكان لها شأن .

وإما تعرضنا لهذه الفرق لما كان لعقائدهم من اثر في القواعد الاصولية التي
استنبطوا منها الأحكام الفقهية ؛ واليك تراجم أشهر الأصوليين في
القرن الأول



محمد صلى الله عليه وسلم

تفسير ونسأته :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وأمه : آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
فاجتمع مع أبيه عبد الله : في كلاب

وينتهي نسبه صلى الله عليه وسلم إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما
السلام وقد تزوج عبد الله بآمنة وسنه ثمانى عشرة سنة . ولما دخل عليها
حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث والده عبد الله أن توفي بعد الحمل بشهرين
ودفن بالمدينة عند أخوال أبيه : بنى عدى بن النجار ، ولما تمت أشهر الحمل
وضعته أمه ، وكان ذلك في صبيحة يوم الاثنين تاسع ربيع الأول من
عام الفيل الموافق لليوم العشرين من إبريل سنة ٥٧١ هـ وحدى وسبعين
وخمسائة ميلادية .

وكانت ولاته صلى الله عليه وسلم في دار عبد المطلب ، وكانت قابله
الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف .

ولما علم جده عبد المطلب بولادته استبشر وسماه محمداً ، ولم يكن
هذا الاسم شائعاً عند العرب من قبل ، ولكن الله ألهمه عبد المطلب
تحقيقاً لمعنى ما جاء في الإنجيل وكانت حاضنته : أم أيمن بركة الحبشية أمة
أبيه وأول من أرضعته : ثوية أمة عمه أبي لهب

ثم جاءت نسوة من بنى سعد بن بكر يسترضعن أطفال قريش
كان من عادة أشرف العرب أن يسترضعوا أولادهم في البوادي ،

لينشئوا على صفاء الذهن وقوة العزيمة . فكان صلى الله عليه وسلم من حظ حليمة السعدية ، فدرت البركات عليها بفضل وجوده عندها .

وحدث له صلى الله عليه وسلم حادث شق صدره الشريف لأول مرة وهو عند حليمة ، فخافت عليه وردته إلى أمه ، وأخبرتها خبر ذلك .

وتوفيت والدته صلى الله عليه وسلم بالأبواء (١) وهي عائدة معه من زيارة أخوال أبيه بالمدينة وكانت سنه إذ ذاك ست سنوات . فحضنته أم أيمن . وكفله جده عبد المطلب وكان يكرمه غاية الأكرام .

وتوفي عبد المطلب بعد عامين من وفاة أمه . فكفله عمه أبو طالب شقيق والده . وكان به رحيمًا عطوفًا ببارك الله له في ماله .

روت أم أيمن حاضنته : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان وهو في كفالة عمه مثال القناعة ، والبعد عما ألفه الأطفال من عادات وأعمال وكان إذا حان وقت الأكل جاء الأطفال يختطفون الطعام ، وهو قانع بما يتيسر له

وقدر حل مع عمه أبي طالب إلى الشام للتجارة ، وسنه إثنى عشرة سنة فالتقى بهما راهب قرب بصرى (٢) وسأل عن بعثة نبي من العرب في هذا الزمن ووصفه . فقليل له : إنه لم يظهر بعد ، وعلم أبو طالب بما ذكر الراهب من أوصاف أن ابن أخيه هو النبي المنتظر فحافظ عليه حرصًا على سلامته .

اشترأك في حرب الفجار وحلف الفضول :

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اشترك في حرب الفجار وهي حرب قامت بين كنانة ومعها قريش وبين قيس ، استحلّت فيها مكة ثم انتهت بالصلح والمقاصة في القتلى ، فمن وجدت قتلاه أكثر أخذتية الزائد وكانت قتلى قيس أزيد ، فأخذت الدية من قريش .

وخرجت قريش من حرب الفجار تدعو إلى حلف الفضول فتم هذا

(١) الأبواء مكان بين مكة والمدينة (٢) قرية بين الشام وبلاد العرب على الحدود
[٣ - الفتح المبين ١]

الحلف في دار عبد الله بن جدهان ، أحد رؤساء قریش ، واشترك فيه النبي صلى الله عليه وسلم . يحدثنا عن ذلك فيقول « لقد شهدت مع عمو متي حلفا في دار عبد الله بن جدهان ، ما أحب أن لي به حمر النعم . ولودعيت اليه في الاسلام لأجبت »

وقد انعقد هذا الحلف على أن لا يجدوا بمكة ظلوما من أهلها أو غير أهلها إلا خفوا نصرته ، ورد مظلمته

وفي هذين الحادتين : دليل على شجاعته صلى الله عليه وسلم ، وقوة عزمته وميله لنصرة الحق والعدل . وخذلان الباطل والظلم
اتجاره في مال خديجة وزواجه بها :

ولما بلغ الخامسة والعشرين سافر إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد الأسدية ، وكانت سيدة شريفة ذات مال كثير ، تضارب بمالها ، وتستأجر الرجال في سبيل ذلك على جزء من الربح . فلما سمعت بأمانة المصطفى صلى الله عليه وسلم استأجرته على أن يكون له أكثر مما تعطى غيره ، فسافر على بركة الله مع غلامها ميسرة ، وعاد برمح عظيم ، وشاهد ميسرة من بركاته صلى الله عليه وسلم ما حبه فيه ، وأخبر بذلك سيده خديجة وكان هذا وذاك من الأسباب التي دعت خديجة أن تحطبه لنفسها ، وتم زواجهما بحضور عمه أبي طالب

وضعه الحجر الأسود في بناء الكعبة :

ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره كانت قریش تجدد بناء الكعبة ، فلما بلغوا موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن ينال شرف وضعه مكانه حتى كادت نار الحرب أن تشب بينهم . ودام هذا الخصام أربع ليال ، ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل عليهم فكان هو المصطفى صلى الله عليه وسلم . فصاحوا فرحين : هذا الأمين ، رضيناك حكما . وأخبروه الخبر فبسط رداءه ووضع فيه الحجر ، وأمر رئيس كل قبيلة أن يأخذ بطرف

وأمرهم يرفعوا الرداء، حتى انتهوا إلى موضع الحجر من الكعبة فأخذه ووضع بين يديه وبذلك انتهت هذه المشكلة إلى أو شكت أن تشعل حرباً هائلة بين العرب .

بعثته :

ولما بلغ الأربعين من عمره الشريف نزل عليه الوحي ، وذلك في السابع عشر من رمضان سنة ١٣ ثلاث عشرة قبل الهجرة ، وأربعين من عام الفيل . المواعيق لأول فبراير سنة ٦١٠ عشر وسبعمائة من الميلاد . وكان يومئذ بغار حراء مختلياً .

فبينما هو قائم على الجبل تبدى له جبريل ، وقال « أبشر يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله إلى هذه الأمة » ثم قال له « اقرأ . قال : ما أنا بقارىء ، فأخذه فضمه ، حتى بلغ منه الجهد ، ثم أرسله ، وقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارىء ؟ فأخذه فضمه الثانية أشد حتى بلغ منه الجهد ، ثم أرسله ، وقال : اقرأ قال ما أنا بقارىء ؟ فأخذه فضمه الثالثة أشد ، ثم أرسله وقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) .

نرجع إلى خديجة يرجف فؤاده ، وقال « زملونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الخوف ، ثم أخبرها الخبر . وقال « لقد خشيت على نفسى » . فقالت : « كلا والله ، ان يخزيك الله أبدا . إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق » .

ثم ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان امرأً تنصر فى الجاهلية وكان يكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب بالعربية ، فقالت خديجة : « يا ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فأخبره عليه الصلاة والسلام

خبر مارأي ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ، ياليتني فيها جذعا (١) إذ يخرجك قومك . قال الرسول عليه الصلاة والسلام : « أومخر جني هم ؟ قال : نعم ، لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي »

ثم قترالوحي مدة ليشتد شوقه إليه ، ويستجمل ليقوى عليه ، وبينما هو يمشى بمكة سمع صوتا يناديه من السماء . فرفع بصره ، فإذا الملك الذي جاءه بغار حراء ، فرعب فرجع إلى زوجته ، وقال « دثروني دثروني » فأنزل الله عليه (٧٤ : ١ - ٧٤ : ٧) يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز (٢) فاهجر ، ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر .

الدعوة سرا :

قام صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله سرا . وكان أول من استجاب لدعوته : خديجة بنت خويلد وزوجه . وعلى ابن عمه أبي طالب . وزيد بن حارثة مولاه ، وأبو بكر الصديق ، صديقه وصفيه .

الدعوة جهرا :

استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوقومه سرا ، حتى نزل عليه قول الله تعالى (١٥ : ٩٤) فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (فجهر بالدعوة . فقابلته قريش بالآذى والسخرية والاستهزاء ، فكان هذا سببا في إسلام عمه حمزة بن عبد المطلب ، فقد أدركته الحمية والغيرة على كرامة ابن أخيه ، ثم كان من أشد الناس إيمانا دفاعا عن رسول الله وعن المسلمين ، حتى لقب « أسد الله » .

(١) شابا جنذا .

(٢) الرجز : كل منكر وأثم وسوء : من عبادة الاصنام وغيرها مما يدعو اليه الجهل والتقليد

وكما أودى رسول الله صلى الله عليه وسلم . أودى أصحابه فصبروا .
ورأى كفار قريش أن الأذى لم يفت في عضد الرسول صلى الله عليه وسلم
فأروا أن يعرضوا عليه المال والسيادة والملك ، رجاء أن يرجع عن دعوته
فرفض باباء . فرجعوا إلى تشديد الأذى . فهاجر بعض المسلمين إلى
الحبيشة ، وفي أثناء ذلك أسلم عمر . فأعز الله به الاسلام . قال ابن مسعود
« مازلنا أعزة منذ أسلم عمر » .

وضاقت الحيل بكفار قريش ، فطلبوا من بنى عبد مناف أن يسلموه
إليهم ، على أن يعطوهم ديتهم ، فأبوا ، وعرضوا على أبي طالب أن يسلمه
لهم على أن يعطوه شابا سيذا من شبانهم . فأبى ، وقال « عجباً لكم ، تعطونى
ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيكم ابني تقتلونه ؟ » .

فلما لم تجد لهم هذه الطرق كتبوا صحيفة علقوها في جوف الكعبة ،
تعاهدوا فيها على مقاطعة بنى هاشم وبنى المطلب أو يعطوهم محمداً . فالتحزوا
إلى شعب أبي طالب ماعداً أباه ، فانه كان مع قريش . ووقع الرسول
صلى الله عليه وسلم وآله في جهد شديد ودامت المقاطعة ثلاث سنوات ،
حتى كانوا يأكلون ورق الشجر . وفي أثناء ذلك أمر الرسول صلى الله عليه
وسلم المسلمين بالهجرة إلى الحبيشة ، حتى يساعد بعضهم بعضاً . وكانوا
ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة امرأة . وهذه هى الهجرة الثانية إلى
الحبيشة . وقد شاء الله أن يقوم بعض كفار قريش بنقض هذه المعاهدة
الباغية . فذهب المطعم بن عدى إلى الكعبة . وشقق الصحيفة . وكانت
الأرضة قد أكلتها ، إلا ما فيه اسم الله ، وقد أخبر النبي عليه الصلاة
والسلام عمه أبا طالب بذلك . وخرج النبي وأهله إلى مساكنهم بعد
هذه الشدة .

توجهه إلى الطائف (١) :

ولما رأى عليه السلام مسلك قريش معه يزداد سوءاً توجه إلى ثقيف بالطائف يرجو نصرتهم ، لأنهم أقرب الناس إلى مكة . وله فيهم خؤولة . فقابلوه بأقبح الرد ، وسلطوا عليه سفهاءهم وغلمانهم يطاردونه ويسبونه ويرمونهم بالحجارة حتى دموا عقيقه

الأسراء والمعراج :

قبل الهجرة بقليل أسرى الله بعبد من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى : بيت المقدس فعرج به إلى فوق السموات ، حيث فرضت عليه الصلاة ، وعاد فاخبر قومه بالحادث ، فنهض منهم من صدق ، ومنهم من كذب فكان هذا الحادث امتحاناً للناس وليزداد الذين آمنوا إيماناً

عرض نفسه على القبائل :

لما أيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل مكة لن يكونوا للإسلام عضداً . بدأ يعرض نفسه على قبائل العرب في موسم الحج ، فالتقى بجماعة من أهل المدينة ، وكانوا ستة ، فعرض عليهم الإسلام ، فأسلموا ووعدوه المقابلة في الموسم المقبل . فلما كان العام التالي التقى باثني عشر منهم ، عند العقبة من منى فأسلموا وهذه بيعة العقبة الأولى . ولما رجعوا إلى المدينة بدأ الإسلام يظهر فيها ، فلما كان العام الذي بعده قدم مكة من أهل المدينة الكثيرون . فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة منهم عددان إثنان وسبعون رجلاً . وامرأتان . فبايعوه على أن يؤوه ويمنعوه مما يمنعون منه

(١) متزه أهل مكة ومصطفاهم في الجنوب الشرقي من مكة ، بينها وبينها سير أربع ساعات بالسبابة .

أنفسهم ونساءهم ، وهذه بيعة العقبة الثانية . وعلم كفار قريش بذلك ، فأخذوا يفكرون في العاقبة ، وإذا رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة ، فيهاجرون .

المؤامرة والهجرة إلى المدينة :

أخذ المشركون يدبرون ويتآمرون ، واجتمعوا لذلك في دار الندوة ، فاجتمعوا أخيراً على أن يختاروا من كل قبيلة شاباً جليداً ويحاصروا دار الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا خرج عليهم ضربوه ضرباً رجل واحد ، فيقتلونه ويتفرق دمه في القبائل . فلا يستطيع بنو عبد مناف قتال القبائل فيرضون بديته ، ولكن الله أعلم رسوله بما تأمروا عليه ، وأمره بالهجرة . فتوجه إلى دار أبي بكر وأخبره بذلك فقال : الصحبة يا رسول الله . قال : نعم . وفي الليلة التي حددها المشركون لتنفيذ مؤامرتهم خرج الرسول في كنف الله ورعايته . والتقى بأبي بكر وساروا حتى دخلا غار ثور ، فاختفيا فيه ثلاثة أيام . وأعمى الله أبصار أعدائه عنه ، ثم خرج من الغار وسار حتى دخل المدينة بين ترحاب أهلها وفرحهم ، وكانت الهجرة في ربيع الأول في العام الثالث عشر من الدعوة .

حياته التشريعية بمكة :

كانت حياته التشريعية في مكة قائمة على ثلاث دعائم :

الأولى : الدعوة إلى توحيد الله .

الثانية : الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر .

الثالثة : الصلاة . وقد نزل بمكة معظم القرآن الكريم ، وتمتاز الآيات

المكية غالباً بقصرها . وأنها تتضمن الدعوة إلى دعامة من الدعائم

الثلاث المتقدمة .

حياته التشريعية بالمدينة :

بهجرته إلى المدينة تبدأ حياته التشريعية الثانية ، التي ملأت بقاع الأرض هداية ونورا . فشرع الأذان والصوم ، والزكاة ، وصلاة العيد ، والحج والقتال ، وكثير من المعاملات ، والأحوال الشخصية والفرائض وغيرها ، والنظم الاجتماعية والحربية والإدارية والاقتصادية لسياسة الجماعة والدولة .

السنة الأولى من الهجرة :

في السنة الأولى من الهجرة : عقد الرسول صلى الله عليه وسلم حلفا ومعاهدة بين ساكني المدينة من مسلمين ويهود ومشركين : أن يكون الجميع يدا على عدوهم من خارج المدينة وأن يكونوا أعوانا لبعضهم في كل ما ينوبهم ، وأن تكفل الحرية للجميع في الأنفس والأموال والدين . وفيها شرع الأذان للاعلام بوقت الصلاة . فقد استشار الرسول الصحابة فيما يفعل لدعوة الناس إلى الصلاة ، تنبيها للغافل وتذكيرا للساهي ، فأشار بعضهم برفع راية عند حلول الوقت ليراها الناس ، فلم يرض بذلك جمهور الحاضرين ، لأنها لا تفيد إلا المبصر ، وقال آخر : نشعل نارا على مكان مرتفع . فلم يصادف هذا الرأي قبولا ، لما تقدم . ولأنه أشبه بعمل المجوس . وأشار آخرون بالنفخ في بوق . فقال الرسول : هذا فعل اليهود ورفضه . وأشار بعضهم بالناقوس . فقال الرسول : هذا فعل النصارى ، ورفضه . وأشار بعضهم بالنداء إذا حضر وقت الصلاة . فقبل الرسول هذا الرأي . وكان أحد المنادين : عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري . فرأى في منامه أن شخصا قال له « ألا أعلمك كلمات تقولها عند النداء للصلاة ؟ قال : بلى . فعلمه ألفاظ الأذان ، فلما استيقظ توجه إلى الرسول فأخبره .

فقال : إنها لرؤيا حق ، ثم قال له : علم بلالا ما رأيت . فعلمه ، وبينما بلال يؤذن إذ أقبل عمر بن الخطاب يقول : والله لقد رأيت مثله يا رسول الله .

وفي هذه القصة مظهر من مظاهر الاجتهاد والأخذ بالشورى . وهل نزل الوحي بعد ذلك يصدق رؤيا عبد الله بن زيد وعمر ، أم لم ينزل ؟ واكتفى الرسول بالاجتهاد في تشريع الأذان بعدم مشاورة أصحابه وأيا ما كان فظهر الاجتهاد واضح لا خفاء فيه .

وفي هذه السنة : شرع القتال . فقد نزل قول الله تعالى : (٢٢ : ٣٩) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على نصرهم لقدير وأرسل الرسول في تلك السنة سريتين . لقتال المشركين .

والسرية : الجماعة من الجيش ، لا يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم وأما الغزوة فهي التي يخرج فيها الرسول مع الجيش

السنة الثانية من الهجرة :

في السنة الثانية من الهجرة : حولت القبلة إلى الكعبة . بعد أن مكث الرسول بالمدينة ستة عشر شهراً يصلى إلى بيت المقدس ، وكان الرسول يتطلع إلى هذا التحويل (٢ : ١٤٤) قد نرى تقارب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)

وكان نزول الوحي بتحويل القبلة بعد صلاة الظهر إلى بيت المقدس فصلوا العصر إلى الكعبة ، ثم ذهب بعض من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني عمرو بن عوف ، وهم يصلون العصر إلى بيت المقدس ، فأخبرهم الخبر ، فتحولوا في الصلاة إلى الكعبة ، فكانت صلاة إلى قبلتين

وفي قول الله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) دعوة إلى الاجتهاد في استقبال القبلة ، كما ذكر الشافعي في رسالته .

وفيها : فرض الصوم ، وشرعت زكاة الفطر ، وصلاة العيد . وفرضت زكاة المال .

وفيها : كانت غزوات ، أشهرها غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون انتصاراً باهراً ، فقتلوا وأسروا من المشركين ، وأوقع الله الرعب في قلوب أعداء الاسلام ، ولذلك سماه الله يوم الفرقان ، لأنه فرق فيه بين حزب الرحمن وحزب الشيطان .

وكان الفصل في مصير هؤلاء الأسرى موضع استشارة الرسول لأصحابه ، وموضع اجتهاده في اختيار الأصلح مما يشيرون به .

فكان لأبي بكر ، رأي أخذ به الرسول ، وهو الفداء . وكان لعمر رأي آخر : هو القتل . ولم يأخذ به الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد تقدم ذكر اجتهاده صلى الله عليه وسلم في اختيار أحد الأمرين وفي هذا الحادث عاتب الله رسوله بقوله (٦٧: ٨) ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض . تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة . والله عزيز حكيم) .

السنة الثالثة من الهجرة :

في السنة الثالثة : كانت بعض الغزوات والسرايا . وأهمها : غزوة أحد ، التي انتصر فيها المسلمون أولاً ، ثم خدعهم المشركون وانتفوا من ورائهم فاختلت صفوف المسلمين ، وقتل عدد منهم لا يستهان به . كما أصيب الرسول بجراح ، وثبت صلى الله عليه وسلم معه جماعة من المسلمين ، ولولا ذلك لساءت العاقبة .

أما سبب هزيمة المسلمين : فمخالفة الرماة أمر الرسول إذ أقامهم فوق
الجبيل لحماية ظهر الجيش الإسلامي . وقال لهم : « لا تبرحوا مكانكم ،
نصرنا أو هزمنا » فلما رأوا فرار المشركين ، ترك أكثرهم مكانه ، متأولين
أمر الرسول بأن الغاية منه : العمل على نصر المسلمين ، وقد تم النصر بفرار
المشركين ، ولكنهم أخطأوا في هذا الاجتهاد ، وقد عاتبهم الله في ذلك بقوله
(٣ : ٥٥٢) ولقد صدقكم الله وعده ، إذ تحسونهم بإذنه ، حتى إذا فشلتم
وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعدما أراكم ماتحبون ، منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله
ذو فضل على المؤمنين)

وفي هذه السنة : حرمت الخمر تحريماً قاطعاً بقوله تعالى : (٥ : ٩٠) يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ٩١ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ،
فهل أنتم منتهون ؟)

السنة الرابعة من الهجرة :

في السنة الرابعة من الهجرة : كانت بعض الغزوات والسرايا
أشهرها غزوة بنى النضير ، وهم جماعة من اليهود كانوا يسكنون
ضاحية من ضواحي المدينة ، نقضوا العهد حيث ائتمروا على قتل الرسول
صلى الله عليه وسلم ، فأعلمه الله بذلك ، فأرسل إليهم : يطلب منهم الجلاء
عن جوارحه في المدينة وكادوا يفعلون ، لولا أن المنافقين أطمعوههم
بالمساعدة . ففعدوا ، وخرج الرسول لقتالهم ، فتحصنوا منه بحصونهم ،
واسكن ذلك لم يجدهم . فطلبوا من رسول الله أن يحقن دماءهم ، على أن

يجلوا تاركين أموالهم ففعل وفعلوا . وكان ماتركوه فيئاً لم يخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل تصرف فيه طبقاً لقول الله تعالى في سورة الحشر التي نزلت في شأن بني النضير (٥٩ : ٧) ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ، ولذی القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم . وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا . واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

السنة الخامسة من الهجرة :

في السنة الخامسة كانت غزوات . أشهرها : غزوة الخندق ، أو غزوة الأحزاب ، وفيها : انتصر المسلمون على أعدائهم من قريش وأحلافها ، الذين تحزبوا وجمعوا قبائل العرب وقصدوا المدينة في عشرة آلاف ، ولما انصرف الرسول من هذه الغزوة منتصراً أمر أصحابه بالتوجه إلى بني قريظة وهم جماعة من اليهود بضواحي المدينة ، كان بينهم وبين الرسول عهد فنفقوه مما لئلين لجيوش الأحزاب التي تحاصر المدينة : ولما انصرف المسلمون إلى بني قريظة أدركتهم صلاة العصر في الطريق ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصلوها إلا في بني قريظة . ففهم بعض الصحابة أن هذا الأمر عزيمة . فلم يصلوا حتى وصلوا بني قريظة ، وفهم بعضهم أنها رخصة فصلوها في الطريق ، قبل أن يخرج وقتها ، وهذا اجتهد منهم . ولم يعنف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفريق الثاني .

وفي هذه الواقعة : حكم رسول الله سعد بن معاذ في بني قريظة ، بناء على اقتراحهم ، فاجتهد في الحكم وأقره الرسول على حكمه ، كما قدمنا .
وفي هذه السنة : نزلت آيتا الحجاب ، وهما قول الله تعالى : (٣٣ : ٥٣) وإذا سألتهم متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) وقول الله تعالى :

(٣٣ : ٥٩) يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : يدنين عليهن من جلابيبهن . ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفوراً رحيماً وفيها فرض الله الحج ، على ما ذهب إليه أكثر الفقهاء والمؤرخين . وقيل فرض في السنة الثامنة .

السنة السادسة من الهجرة :

في السنة السادسة من الهجرة : كانت سرايا وغزوات . ومن أشهر ما وقع فيها : عمرة الحديبية (١) ، التي أغضبت أهل مكة ، فحالوا بين المسلمين وبين دخول مكة ، وكاد يقع الحرب ، لولا أن الرسول منع ذلك ، وراسل قريشاً ، فاتهموا إلى الصلح المشهور ، الذي كان فتحاً عظيماً وعزاً للإسلام . وكتب بينه وبينهم عهد الصلح على المبادئ الآتية :

(١) وضع الحرب بين الفريقين عشر سنوات

(٢) من جاء من المسلمين إلى قريش كافراً قبلوه ، ومن جاء من قريش إلى المسلمين مؤمناً ردوه

(٣) أن يرجع الرسول ومن معه هذا العام بدون عمرة ، ثم ياتي في العام القابل لأدائها ، على أن لا يدخلوا مكة بأسلحة إلا بالسيوف في قربها وأن لا يمشوا إلا ثلاثة أيام

(٤) من أراد أن يدخل في حلف قريش دخل فيه ، ومن أراد أن يدخل في حلف محمد دخل فيه

وكان المبدأ الثاني موضع اعتراض كثير من الصحابة ، فقالوا : « كيف نرد إلى قريش من جاءنا مسلماً ، وهم لا يردون من جاءهم منا كافراً ؟ »

(١) الحديبية قرية على عشر كيلومترات تقريباً من مكة وهي : الصفاة اليوم بالشمسي

فقال الرسول : « أما من ذهب اليهم كافراً فقد أبعد الله ، ومن جاءنا منهم مسلماً فسوف يجعل الله له فرجا »

وهذا اجتهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهداه الله به إلى سياسة رشيدة ، وابتقت مصلحة الدين والدنيا ، فقد مهد هذا الصالح لفتح مكة .

وفيها : أرسل الرسول كتبه إلى الملوك والأمراء ، يدعوهم إلى الإسلام .

السنة السابعة من الهجرة :

في السنة السابعة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : خيبر التي انتصر فيها المسلمون على اليهود في وكرهم ، وكسروا شوكتهم وأمنوا كيدهم وغنموا مغنم كثيرة

وفيها حرم الله نكاح المتعة ، وهو النكاح المؤقت ، وكان شائعا في الجاهلية ، وصدر الإسلام ، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجمر الأهلية

السنة الثامنة من الهجرة :

في السنة الثامنة من الهجرة : كانت غزوات وسرايا . أهمها : غزوة فتح مكة التي هي الفتح المبين ، وبهذا الفتح سقطت دولة الأصنام ، وعلت راية الإسلام وقد حدث يومئذ بهض قتال في مكة ، تكلم فيه بعض الناس ، وقد كشف الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحقيقة في خطابه له بمكة عام الفتح ، حيث قال : « أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، فهي حرام إلى يوم القيامة . لا يحل لامرئ يؤمن بالله

واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً أو يعضد^(١) فيها شجراً ألا وإنها لم تحل لأحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد يكون بعدي . ولم تحل لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها ، ثم رجعت كحرمتها بالأمس . فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال : إن رسول الله قد قاتل فيها ، فقولوا : إن الله أحلها لرسوله ، ولم يحلها لكم .

وصريح هذه الخطبة : أن القتال في مكة يوم فتحها كان بوحي من الله ، لا باجتهاد من الرسول ، كما قال بعض المترخصين في حرمتها . وفيها : كانت غروة حنين — وادي قرب الطائف — التي بدأت بهزيمة المسلمين ، وانتهت بنصرهم وإحراز المغنم الكثيرة .

وكان له صلى الله عليه وسلم في توزيع هذه المغنم اجتهاد . فقد أعطى منها أناساً حديثي عهد بإسلام ليؤلف قلوبهم . ثم قسم على المقاتلين . واعترض بعض المنافقين فقال : هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . فغضب رسول الله ، وقال له « ويحك ، فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ » فقال عمر بن الخطاب ، وخالد بن الوليد « دعنا يا رسول الله نضرب عنقه » فقال « لا : لعله يصلي » فقال خالد « كم من دصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه » فقال صلى الله عليه وسلم « إنى لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ، ولا أن أشق عن بطونهم » وهو قول صريح في الأخذ بالظاهر

وأعطى رسول الله جماعة من قريش أكثر من الأنصار فوجد بعض الأنصار لذلك فخطب فيهم رسول الله مبيناً وجهة اجتهاده في هذا التصرف حيث قال : « يا معشر الأنصار ، ما مقالة بلغتني عنكم ؟ ألم أجدكم ضللاً

(١) عضد الشجر قطعه .

فهذا كم الله بي؟ وعالة (١) فأغنا كم الله بي؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم بي؟ إن قریشاً حديثو عهد بكفر ومصيبة؟ (٢) وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم، أغضبتهم يا معشر الأنصار في أنفسكم لشيء قليل من الدنيا ألفت به قومًا ليسلوا، ووكالتكم إلى إسلامكم الثابت الذي لا يتزلزل؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحلكم؟ فوالذي نفس محمد بيده، لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار، فبكي القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف عليه الصلاة والسلام وتفرقوا».

السنة التاسعة من الهجرة:

وفي السنة التاسعة من الهجرة: كانت غزوات وسرايا، أهمها: غزوة تبوك

وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق أميرا على الحج، ثم نزل على رسول الله أوائل سورة براءة، فأرسل بها على بن أبي طالب ليبلغها الناس، وقال «لا يبلغ عني إلا رجل مئ» فليحق على أبا بكر في الطريق فقال الصديق «هل أمرك رسول الله على الحج؟ فقال: لا: ولكنه بعثني أقرأ براءة على الناس» فتلاها على الناس بمئ.

وفيها توفي عبد الله بن أبي ابن سلول. رئيس المنافقين. فصلى عليه وشيع جنازته، وقام على قبره، ففعل ذلك باجتهاد منه، تطيبيا للقلب ولده

(١) جمع عائل وهو الفقير

(٢) أي انهزامهم يوم فتح مكة.

عبد الله بن عبد الله ، وكان من خيار المسلمين ، ولكن الله أنزل بعد ذلك قوله تعالى (٩ : ٨٤) ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره)

السنة العاشرة من الهجرة :

وفي السنة العاشرة من الهجرة : كانت بعض السرايا ، وفيها أوفد معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن قاضيين ، الأول على الجهة العليا ، والآخر على الجهة السفلى ، ووصاهما وسألهما « بم تقضيان ؟ » قالا : بالكتاب . قال : فان لم تجدا ؟ قالا : بالسنة . قال : فان لم تجدا قالا : نقيس الأمر على الأمر » وقد تقدم ذلك .

وفيها : كانت حجة الوداع التي خطب فيها خطبته الجامعة .

السنة الحادية عشرة :

في هذه السنة : بعث بعض السرايا . ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم كثير من الوفود ، معلنين دخولهم في الإسلام . وفيها مرض صلى الله عليه وسلم ، فلما ثقل استخلف أبا بكر في إمامة الصلاة ، ثم توفي صلى الله عليه وسلم في ضحوة يوم الإثنين ، الثالث عشر من ربيع الأول من هذه السنة (٨ يونية سنة ٦٣٣) وسنه : ثلاث وستون سنة هجرية كاملة ، وثلاثة أيام ، بعد أن بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة وضرب للناس أحسن الأمثال في مكارم الأخلاق ، وسداد الحكم وبالغ العدل ، وجليل الفضائل : فكان كما أخبر الله عنه بقوله (٦٨ : ٤) وإنك لعلی خلق عظیم) .

أبو بكر رضي الله عنه

٥١ ق ٥
٥٣٧
٢ ٦٣٤
١٣

تسليم ونسأته :

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي النيمى القرشى ، ويكنى بأبى بكر . ويلقب بالصديق وبالعتيق ، ولقب بالعتيق : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له « أنت عتيق من النار » ولقب بالصديق : لأنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحة الإسراء ، حين حدث الناس بهذا الحادث ، فكان منهم المصدق والمكذب ، وقال أبو بكر « إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقته في خبر السماء » .

والده عثمان : يكنى بأبى قحافة .

وأبو بكر : أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الرجال . وكان يدعو من يثق به من أصدقائه من قريش إلى الإسلام ، فأسلم بدعوته عثمان بن عفان والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص .

وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ، ورفيقه في الهجرة . وخليفته من بعده . وكان من أعلم الناس بأنساب قريش وأخبارها . ومن ثم كان محببا إليهم قبل الإسلام .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأحاديث . ورى عنه كثير من الصحابة ، منهم : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن

ابن عوف ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس وحذيفة ، وزيد بن ثابت
لقد رضى الله عنه كثير آ من الأذى من مشركى مكة فى سبيل الإسلام .
فقابل ذلك بالصبر والاحتمال . وعزم على الهجرة غير مرة ، واستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج . فكان يقول له رسول الله
« لا تعجل ، لعل الله أن يجعل لك صاحباً » فلما أذن الله لرسوله فى الهجرة ،
وذهب إلى أبى بكر ليخبره ، وكان نائماً ، فأيقظه ، قالت عائشة « فلقد رأيت
أبا بكر يومئذ يبكى من الفرح ، حين أخبره الرسول بالهجرة ، وأنه
صاحبه فيها » .

وكان أبو بكر حريصاً على حياة الرسول وسلامته ، وظهر ذلك حين
دخل فى الغار ، فقد كان يسد شقوقه بالخرق ، وبقي شق فسد به بعقبه ،
خشية أن تخرج الهوام فتؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقابله فى
الطريق رجل يعرف أبا بكر فسأله : من هذا الذى معك ؟ فقال أبو بكر
« هذا رجل يهدينى السبيل »

حروبه :

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقع كلها ، واحتمل
الشدائد بجانب الرسول . فكان وزيره . وبذل كل ماله فى سبيل الله
مرات عدة .

وكان يوم بدر مع رسول الله فى العريش الذى بنى له وكان ممن ثبت
مع رسول الله يوم أحد ويوم حنين ، حين ولى الناس منهزمين ، ودفع
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته العظمى يوم تبوك .

مكانته :

أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن أبا بكر فى الجنة ، وعن حميد بن

أنس قال « جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بوحي من عند الله عز وجل . فقال : يا محمد ، إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : قل لعتيق أبي قحافة : إنه عنه راض »

وقال ابن عيينة : عاتب الله سبحانه وتعالى المسلمين كلهم في رسول الله إلا أبا بكر فقد قال الله تعالى (٩ : ٤٠) إلا تنصروه فقد نصره الله ، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن ، إن الله معنا) .

وعن أنس قال « سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أثبت أحد ، فما عليك إلا نبي ، وصديق وشهيدان » وكان رضى الله عنه أحدا لمفتين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرف رضى الله عنه بدقة الفهم ، فقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال « إن رجلا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده . فاختار ما عنده ، فبكي أبو بكر . قال أبو سعيد الخدري : فمجبنا لبكائه فلما كانت وفاة رسول الله ، علمنا أن المخير هو رسول الله ، وكان أبو بكر أعلمنا بذلك » وقد قال له الرسول حين بكائه « لا تبك يا أبا بكر ، إن أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذنا خليلا غير ربى لاتخذتك خليلا ، ولكن أخوة الإسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر »

تقواه واجتهاده :

لما نزل قول الله (٢ : ٢٧١) إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي) جاء عمر بنصف ماله يحمله إلى رسول الله ، وجاء أبو بكر بماله كله ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم « ما تركت لأهلك ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله »

فقال عمر لأبي بكر « بنفسي أنت وبأهلي ، ما استبقنا باب خير إلا سبقتنا إليه »

خلافته وفتوحه :

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع بالخلافة .
وقد سبق ذكر اجتهاده في قتال مانعي الزكاة ، وما كان بينه وبين عمر
من نقاش ، استبان بعده رجحان رأى أبي بكر ، فأخذ به عمر ، وأجمع عليه
المسلمون ، وكان مسلكه في الحكم مسلك الحزم والعدل والرأفة .
وفتحت في عهده : بلاد الشام ، وقسم كبير من بلاد العراق .

وفاته :

توفي رضي الله عنه سنة ١٣ هجرية توافق سنة ٦٣٤ م عن ثلاث
وسنتين سنة ، ودفن بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم .



عمر بن الخطاب

٥٨٤
٢ ٦٤٤

٤٠ ق ٥
٢٣

نسبه . نشأته . اسلامه :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى العدوى القرشى . ويكنى بأبى حفص ، ويلقب بالفاروق .

ولد سنة أربعين قبل الهجرة . وكان من أشرف قريش . وإليه كانت السفارة فى الجاهلية ، فكانت قريش إذا وقع بينهم حرب ، أو بينهم وبين سواهم بعثوه سفيرا ، وكان قبل إسلامه شديد العداوة لرسول الله وللمسلمين ولما هداه الله للإسلام كان من أشجع الناس فى الدفاع عنه ، والقتال فى سبيله ، وقد عز الإسلام بمكة بعد إسلامه ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قبل إسلام عمر يدعو ، فيقول « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : عمر بن الخطاب ، أو عمرو بن هشام » وهو أبو جهل . فأعزه بإسلام عمر ، فكان أحب الرجلين إلى الله ، وكان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين .

وفى سبب إسلامه روايات : منها ما حدث به شريح بن عبيد قال : قال عمر ابن الخطاب « خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن أسلم ، فوجدته قد سبقنى إلى المسجد ، فقممت خلفه . فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن ، فقلت : هذا والله شاعر . كما قالت قريش فلما قرأ (إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر ، قليلا ما تؤمنون)

قال قلت : كاهن قال فلما قرأ (ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) إلى آخر السورة ، وقع الإسلام في قلبي كل موقع .

سجاعته . زكوة وإبراهيم :

ما يدل على شجاعته ومكانته في قريش : أنه هاجر علنا ، بينما كان المسلمون يهاجرون خفية إلى المدينة ، فانه لما اعتزم الهجرة تقلد سيفه ، وذهب إلى الكعبة فطاف بها وصلى ، وأعلن عزمه على الهجرة . وقال « من أراد أن تشكله أمه ، أو ييتم ولده ، أو ترمل زوجته ، فليتبغني وراء هذا الوادي » فلم يتبعه أحد .

وكان رضى الله عنه حصيف الرأى ذكى الفؤاد ، مارأى رأيا إلا كان الصواب ، حتى لقد كان يقترح من التشريعات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يراه متفقاً مع الفضيلة والحق والمصلحة العامة .

عن عبد الله بن عمر قال : قال عمر « وافقت ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسرى بدر »

فقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزل قوله تعالى (٢ : ١٢٥) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو أمرت نساءك بالحجاب ، فانهن يراهن البر والفاجر ، فنزل قوله تعالى (٣٣ : ٥٣) وإذا سألتوهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب) ولما استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أسارى بدر ، وأخذ برأى أبى بكر في الفداء ، وترك رأى عمر في القتل ، نزلت الآية تحبذ رأى عمر ، وهى قول الله تعالى (٨ : ٦٧) ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض)

قال بعض العلماء : إن عمر وافق الوحى في أربع عشرة مسألة ، منها :

ما تقدم .

ومنها : أنه أشار على النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الصلاة على عبد الله ابن أبي بن سلول - وسلول أم عبد الله - فنزل قوله تعالى (٩ : ٨٤) ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره)

ومنها : أنه قال ، اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا ، فنزلت آية تحريمها . إلى غير ذلك مما ذكره الشرقاوى في شرحه على الزبيدي .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه »

وقال صلى الله عليه وسلم « لقد كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال محدثون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر » وهذا يدل على عبقرية عمر في التشريع ، فلم يكن مجتهدا مستنبطاً فحسب ، بل كان مقترحا و متمنيا ، فينزل الوحي طبق اقتراحه وتمنيه .

وقد شهد الوقائع كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمروفته :

بويج بالخلافة سنة ١٣ هـ عقب وفاة أبي بكر بعهد منه ، فلقب بأمر المؤمنين وهو أول من لقب بذلك ، وأول من دون الدواوين في الإسلام وجعل الهجرة مبدأ التاريخ الإسلامي ، وضرب الدراهم ونقش عليها « الحمد لله » وفي بعضها « محمد رسول الله »

فتوحاته :

وفتح في عهده : العراق والشام ومصر ، وأمر ببناء البصرة والكوفة وكان يطوف بالأسواق منفردا ويعس بالليل يتفقد أحوال الرعية ، واتخذ بيت مال للمسلمين ، وأحصى أصحاب الأعطيات ، ووزع المرتبات عليهم

كان رضى الله عنه شديدا في الحق لا تأخذه فيه لومة لائم، ومع ذلك كان متواضعا زاهدا
قال طلحة بن عبيد الله « كان عمر أزهدا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة » .

ولما استعصى بيت المقدس على المسلمين في فتحه ، طلب أهله أن يسلموه على يد عمر . فكتب إليه قائد الجيش بذلك ، فسار إليهم على راحلته ومعه علامه يتناوبان الركوب والمشى . ودخل بيت المقدس ونوبة الركوب للغلام :
وكان يرفع ثوبه : قال أنس « لقد رأيت بين عمر أربع رقاع في قميصه » .

وفاته :

وبينما كان رضى الله عنه يصلى صلاة الصبح بجماعة المسلمين طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسى . غلام المغيرة بن شعبة بخنجر مسموم . ولم يعش بعدها سوى ثلاث ليال . ثم توفي رضى الله عنه في ذى الحجة سنة ٢٣ هـ . وسنه : ثلاث وستون سنة . ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال . ودفن بجوار الرسول وأبى بكر .



عثمان بن عفان

٤٧ ق ٥ ٥٧٧ ٢
٣٥ ٥ ٦٥٦ ٢

تعبير . اسير . مكتبة :

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ،
الأموي القرشي . يكنى بأبي عبد الله . ويلقب بذي النورين ، لتزوجه بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تزوج أولا رقية ، فلما توفيت ،
زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأختها أم كلثوم .

ولد رضى الله عنه سنة سبع وأربعين قبل الهجرة . وكان من السابقين
إلى الإسلام . وكان يقول : إني لأربع أربعة في الإسلام . وكان أبو بكر
هو الذى دعاه فأجاب .

حدث ابن إسحق : قال « لما أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه دعا إلى الله
عز وجل ، وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا محببا . وكان رجال قریش
يأتونه ويألفونه لعلمه وتجاربه وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الإسلام
من وثق به من قومه ، ممن يغشاه ويجلس إليه . فأسلم على يده الزبير بن
العوام ، وعثمان بن عفان ، وطاحنة بن عبيد الله وغيرهم . فانطلقوا ، ومعهم
أبو بكر حتى أتوا رسول الله ، فقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحق الإسلام »
كان رضى الله عنه من أشرف قریش وأثريائهم . أنفق كثيرا من
ماله في سبيل الله ، وشهد كثيرا من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتخاف إلا عن بدر لمرض زوجته . وقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ « إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه »

وكان يوم الحديبية سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش
للمفاوضة في دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة ، فخبسته قريش ،
وأشيع بين الناس قتله ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة على
الموت . ولما بايع المسلمون رسول الله ببيعة الرضوان يومئذ على الموت
رفع الرسول يده اليمنى ، وضرب بها على يده اليسرى ، وقال « هذه
عن عثمان »

وعن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في
بيتى كاشفا عن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له ، وهو على تلك الحالة ،
فتحدث ، ثم استأذن عمر ، فأذن له . وهو كذلك ، فتحدث ، ثم استأذن
عثمان ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل ،
فتحدث ، ولما خرج قالت عائشة : يا رسول الله ، دخل أبو بكر فلم تهش
له ، ولم تباله ، ثم دخل عمر ، فلم تهش له ولم تباله ثم دخل عثمان ، فجلست
وسويت ثيابك ، فقال : ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ؟ »
ولما كانت غزوة تبوك تبرع عثمان بألف دينار وثلاثمائة بعير في
سبيل الله تعالى ، قال عبد الرحمن بن خباب « رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ ينزل عن المنبر ، وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد
هذه ، ما على عثمان ما عمل بعد هذه »

خلافته :

ولما أصيب عمر من يد فيروز المجوسي بتلك الطعنة القاتلة ، واحتملوه
إلى بيته ، قالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، واستخلف . قال : ما أجد أحق
بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله وهو عنهم راض ،
فسمي : عليا ، وعثمان ، والزبير وطلحة ، وسعدا ، وعبد الرحمن بن عوف
وقال « يشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء »

فلما قبض ، وفرغ من دفنه اجتمع هؤلاء النفر . فقال عبد الرحمن :
اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم .

قال الزبير : جعلت أمري إلى علي

وقال طلحة : جعلت أمري إلى عثمان

وقال سعد : جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف

فقال عبد الرحمن لزميليه علي وعثمان : أيكما تبرا من هذا الأمر
فنجعله إليه ؟ فسكتا .

فقال عبد الرحمن : أفجعلونه إلى ؟ قالوا : نعم

فأخذ بيد علي ، وقال : لك قرابة من رسول الله ، والقدم في الإسلام

فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن ، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ،
قال : نعم .

ثم خلا بعثمان ، وقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق عليهما . قال :

ارفع يدك يا عثمان . فبايعه وبايع له علي . ودخل أهل الدار فبايعوه

أعماله الدينية :

كان له الفضل في كتابة نسخ من مصحف أبي بكر ، وزعها على
الأمصار . وأحرق ما سوى ذلك مما بأيدي الناس من رقاع وفراطيس ،

كان أبو بكر قد أبقاها في أيديهم

وهو أول من زاد في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وزاد أذانا

آخر يوم الجمعة ، فقد رأى أن المدينة اتسعت أطرافها . وأن النداء يوم

الجمعة كان إذا صعد الخطيب على المنبر ، فاذا سعى المسلمون إلى الصلاة

قد يفوتهم سماع الخطبة وقد لا يسمع هذا النداء بعض الناس . وحكمة

الأذان : الإعلام . فزاد هذا الأذان ، ليتيح فرصتين من الإعلام ، ووقتا

للسعى ، حتى يتيسر شهود الخطبة والصلاة .

وهو أول من اتخذ داراً للقضاء . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يجلسون في المسجد للقضاء . وكانت سيرته في الحكم مرضية لولا إيثاره أقاربه بالمناصب والولايات لأنه يرى أنهم أخلص الناس له ، وفي هذا القضاء على الفتن ، والتمكين للخلافة ، ولكن بعض الناس نقموا عليه هذا التصرف .

فتنة قتاله :

جاءت وفود أهل الكوفة والبصرة ومصر يطلبون عزل أقاربه . فامتنع فحاصروه في داره . وعرضوا عليه أن يخلع نفسه ، فأبى ودام الحصار طويلاً ، وتسور بعضهم عليه الدار . فقتلوه ، وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن بالبقيع ليلاً ، وعمره : إثنان وثمانون سنة

وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة ، إلا اثني عشر يوماً

علي بن أبي طالب

٢٣ ق ٥
٤٠ هـ

٦٠٠ م
٦٦١ هـ

نسبه ونسائه :

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى : بأبي الحسن ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو السبطين : الحسن والحسين ، وأول من أسلم من الصبيان

ولد رضى الله عنه سنة ٢٣ قبل الهجرة ، وضمه النبي صلى الله عليه وسلم إليه معاونة لعمه أبي طالب على عيالته . فنشأ في بيت النبوة ، فقد تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فتربى على أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لما أتم العاشرة كان الوحي قد نزل على رسول الله يوم الاثنين . وأسلم على يوم الثلاثاء .

وحدث عن نفسه فقال « أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم »

شجاعته :

ولما كانت الليلة التي عزم المشركون فيها على تنفيذ مكرهم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمره الرسول أن ينام على فراشه مطمئنا إياه أن لا خوف عليه . فنام مفديا رسول الله بنفسه في سبيل الله ، وخرج الرسول مهاجرا فكث رضى الله عنه يؤدى عن رسول الله الودائع والأمانات التي كانت عنده لقريش . ثم هاجر إلى المدينة : وهي شجاعة عرف بها على في كل أدوار حياته . وهو حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر الغزوات .

وقد شهد المشاهد كلها غير تموك ، فقد خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فقال « يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تذكرن مني بمنزلة هرون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي » شهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا ، وثبت في أحد ، وأصيب بست عشرة ضربة ، فلم ينهزم .

وفي غزوة الخندق كان من الذين برزوا لمقاتلة فرسان الأحزاب فظهر على خصمه .

وفي غزوة خيبر : قال رسول الله ﷺ ، بعد أن تأخر الفتح « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . فبات الناس يتحدثون ليأتهم : أيهم يعطاها . فلما أصبحوا ذهبوا إلى رسول الله يرجو كل أن يعطاها . فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه . قال فأرسلوا إليه . فأني ، فمسح عينيه ، ودعاه . فبرى كأن لم يكن به وجع . ثم أعطاه الراية ، ففتح الله على يديه . »

مكانته وحلمه وفصاحته :

وما يدل على مكانته وفضله : قول الرسول ﷺ « من كنت مولاه فعلى مولاه » وقوله له « أنت أخي في الدنيا والآخرة » أما علمه . فكان من حفظه القرآن والمكثرين للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد سبق أن سن - ا - الشارب ثمانين جملة ، قياسا على القاذف . وله من الفتاوى والاتصاف ما يدل على عبقرية العملية . وقد ضرب به المثل بكلمة عمر الشميرة في حقه « قضية ولا أبا حسن لها . » وأما فصاحته وبلاغته : فحدث عنهما ولا حرج ، وتشهد بذلك موافقه الخطابية يوم بويج بالخلافة ، ويوم نادى يحرض جيشه على القتال ، وحين كان يرد على خصومه ويبطل حججهم .

خلافتة وحروبه :

تولى الخلافة سنة ٣٥ هـ بعد مقتل عثمان . فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون منه القبض على قتلة عثمان والقصاص منهم ، فتمهل اجتنابا لاتساع الفتنة ، فغضبت عائشة رضى الله عنها ، وانضم إليها جمع كبير من المسلمين ، فى مقدمتهم طلحة والزبير ، وكان بينهم قتال فى واقعة الجمل سنة ٣٦ هـ . وانتصر فيها على .

وكان معاوية والياً على الشام من قبل عثمان . فلما تمت البيعة لعلى أرسل إليه أبا سبرة الجهمى ، يطلب إليه أن يبايع . فلما قدم عليه لم يحبه معاوية إلى ما طلب ، ثم أرسل إليه جرير بن عبد الله البجلي ، يطلب منه البيعة ، فرفض ، واتهم عليا بالاشتراك فى قتل عثمان . فلم ير على بدا من مقاتلته ، وكان قتال بين الفريقين فى سهل صفين سنة ٣٧ هـ دام مائة وعشرة أيام ، قتل فيه من الفريقين سبعون ألفا وانتهى الأمر بالتحكيم . فاختار أهل الشام : عمرو بن العاص ، واختار أهل العراق : أبا موسى الأشعرى . وتوجس على خيفة من أبى موسى الأشعرى ، لأنه كان يخذل الناس عنه يوم البيعة ، ولكن أهل اليمن والعراق أصروا على اختياره فكتب الفريقان بينهما عقد تحكيم . واتفقا على عزل على ومعاوية ، وترك الأمر للمسلمين يختارون من يشاؤون . وأعلن أبو موسى ذلك على ملا من الناس . أما عمرو فقد أعلن خلع على وإقرار معاوية .

وكانت فتنة افترق المسلمون فيها ثلاث فرق . الأولى : حافظت على بيعة معاوية . والثانية : حانظت على بيعة على . والثالثة : اعتزلتها ، معلنة نقمها على على ، لرضاه بالتحكيم .

وعاد معاوية مع جنوده إلى دمشق . واشتغل على بمحاربة الخارجين عليه فكانت وقعة النهروان سنة ٤٨ هـ فقاتل الخوارج وانتصر عليهم . وكانوا ألفا وثمانمائة . فقتلهم جميعا .

التآمر على قتله :

واضطربت الأمور ، فاجتمع ثلاثة رجال من الخوارج ، وهم :
عبد الرحمن بن ملجم ، والبرك بن عبد الله ، وعمرو بن بكر التميمي ،
وتذاكروا ما آل إليه أمر المسلمين من الفرقة والشتات ، وانتهوا من
هذه المذاكرة : إلى أن صلاح هذا الأمر لا يكون إلا بقتل علي ، ومعاوية
وعمر بن العاص .

فتعهد ابن ملجم بقتل علي ، وتعهد البرك بقتل معاوية . وتعهد عمرو بن
بكر بقتل عمرو بن العاص ، وتعاهدوا على ذلك ألا ينكص رجل منهم
عن قتل صاحبه أو يموت دونه . وحددوا الليلة السابعة عشرة من رمضان
سنة ٤٠ هـ لتنفيذ مؤامرتهم .

فاما ابن ملجم فذهب إلى علي ، وهو خارج لصلاة الصبح ، وضربه
بسيفه في المسجد ضربة أصابت مقتله .

وأما البرك : فانه ترصد لمعاوية ، فلما خرج لصلاة الصبح ضربه
بالسيف ، فأصاب أليته ، وكان ضخم العجيزة .

وأما عمرو بن بكر : فترصد لعمر بن العاص . فلم يخرج وأناب عنه
خارجة بن حذافة ، ليصلي بالناس ، فشده عليه عمرو بن بكر فقتله .

وفاته :

توفي علي من إصابته ، وغسله الحسن والحسين ، ودفن بالكوفة ،
وقبره فيما يلي قبلة المسجد . وقال ابن الأثير : إنه بالنجف ، وعمره يومئذ
ثلاث وستون سنة ومدة خلافته : خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

اسد الغابة جزء ٤ ص ١٦ ، دائرة معارف وجدي جزء ٦ ، تاريخ ابن الوردي
جزء ١ ، الاعلام جزء ٢ ص ٦٧٣

معاذ بن جبل

٦٠٣ ق ٢٠ هـ
٢٦٣٩ م ١٨ هـ

قبيلة . اسلام . عمرو . ومطانة :

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي . ويكنى بأبي عبد الرحمن . صحابي جليل . أسلم وهو شاب . وشهد بيعة العقبة الثانية مع الأنصار . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

امتدحه الرسول بأنه أعلم المسلمين بالحلال والحرام . وهو من الأربعة الذين حفظوا القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة قاضياً ، ومرشداً لأهل اليمن . وأرسل معه كتاباً يقول فيه « إني بعثت لكم خير أهلي » . وقد روى عن رسول الله ﷺ في الصحيحين ١٥٧ حديثاً . وقد تقدم ذكر اجتهاده بالرأي ؛ عند عدم وجود النص من الكتاب والسنة . وقد أقره الرسول على ذلك . فهو من المجتهدين الذين اشتهروا بالرأي والاستنباط . كان رضى الله عنه من أحسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلفاً ، وأسمحهم كفاً . وما زال باليمن قاضياً حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاد إلى المدينة في خلافة أبي بكر . والتحق بجيش أبي عبيدة بن الجراح في غزو بلاد الشام .

بكائه عند وفاته :

ولما حضرته الوفاة بكى ، فقبل له : أتبكي وأنت صاحب رسول الله ،

وقد قال فيك ، كذا وكذا ؟ فقال : ما أبكي جزعا من الموت حل بي ، ولا على ديون تركتها بعدى ، ولكن إنما هي القبضتان . فلا أدري من أى القبضتين أنا ؟

يشير بذلك إلى أنه لا يدري : أهو من السعداء أم من الأشقياء ؟ وهل هو ممن تقبض الملائكة أرواحهم بيسر أو بعسر

من روى عنه :

روى عنه كثير من الصحابة منهم : عمر ، وابنه عبدالله ، وأبو قتادة ، وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، وأبو أمامة الباهلي ومن التابعين : جنادة بن أبي أمية ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبو إدريس الخولاني ، وأبو مسلم الخولاني

وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ١٨ هـ وعمره ثمان وثلاثون سنة ولم يعقب . ودفن بناحية شرق الأردن امتدحه عمر فقال : « يحزن النساء أن يلدن مثل معاذ ، ولولا معاذ لهلك عمر » يريد أن معاذاً فريد في علمه

أبو موسى الأشعري

٢١ ق ٥ ٦٠٢ م
٤٤ هـ ٦٦٤ م

نسبه . اسم :

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر ، من بني الأشعر من قحطان ، ويكنى بأبي موسى . وهو صحابي جليل .

ولد رضى الله عنه سنة ٢١ قبل الهجرة ، في زبيد باليمن . وقدم مكة عند ظهور الإسلام . فأسلم .

قال بعض المؤرخين : إنه هاجر إلى الحبشة . وفي أسد الغابة : إنه لم يهاجر إليها . فانه لما قدم مكة حالف سعيد بن العاص . ولما اشتد أذى قريش للمسلمين انصرف إلى اليمن . ثم قدم مع إخوته ، فصادف قدومه قدوم العائدين من الحبشة فوقع عند بعض الناس : أنه هاجر إلى الحبشة .

اجتهاده :

أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، كما تقدم واختص أبو موسى الأشعري بالجزء الجنوبي منها . وهو زبيد وعدن . وقد سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سأل معاذاً « بم تقضى ؟ قال : بكتاب الله . قال فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : اجتهد رأيي » وهذا كلام المجتهد المستنبط .

وما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملاً قاضياً على اليمن إلا لما عرفه عنه من علم وفقه وحصافة . ولأنه من أهل تلك البلاد التي استعمل عليها

وقد عده ابن القيم في أعلام الموقعين ، وابن حزم في الأحكام : من المتوسطين في الفتوى .

قال ابن حزم : ويمكن أن يجمع من فتاواه جزء صغير .

ولايته . فتوحه :

في عهد عمر ولي البصرة سنة ١٧ هـ . وافتتح إصبهان ، والآهواز ولما ولي عثمان أقره عليها حينئذ عزله ، فغادر البصرة ، وانتقل إلى الكوفة فكسب أهلها إلى عثمان يطلبون منه أن يوليهم عليهم ، فولاه ولما قتل عثمان وبويع لعلی ، أقره على الكوفة

موقفه من على :

لما حدثت وقعة الجمل : أرسل على إلى أهل الكوفة يستنفرهم لينصروه فأشار عليهم أبو موسى بعدم الخروج اجتناباً للفتنة ؟ فعزله على ولما كان التحكيم بين علي ومعاوية اختار فريق علي أبو موسى ، وهو اقترح اليئسين ، فقال ابن عباس لعلی « علام تحكم أبو موسى ، وقد عرنت رأيه فينا ؟ فوالله ما نصرنا . أفدخله في معاقدا الأمر ، مع أن أبو موسى ليس بصاحب ذلك ؟ فاجعل الأحنف بن قيس . فانه قرن لعمر و » فقال له علي : « أفعل » فأبى اليئسيون . وقالوا : لا يكون إلا يمانيا ، ويكون أبو موسى . فاضطر علي إلى إبقائه . وقال له ولعمر و « احكما بكتاب الله ، وإن لم تحكما بكتاب الله فلا حكومة لهما »

وقد انتهى الأمر بما قدمنا في ترجمة علي .

فلما انتهى الأمر عاد إلى الكوفة فأقام بها حتى توفي .

حسن تلاوته للقرآن :

وكان رضى الله عنه من أحسن الصحابة صوتا في تلاوة القرآن الكريم

فقد قال له الرسول : « يا أبا موسى لقد أعطيت مزاراً من مزامير آل داود »

روايته للحديث :

وله في الصحيحين ثلاثمائة وخمسة وخمسون حديثاً .

شجاعته :

كان نحيف الجسم قصيراً ، ولكنه كان شجاعاً امتدحه الرسول بقوله « سيد الفوارس أبو موسى »

وفاته :

كانت وفاته سنة ٤٤ هـ



عبد الرحمن بن عوف

٤٤ ق هـ ٥٨٠ م
٣٢ هـ ٦٥٢ م

نسبه . اسلام . هجرته :

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، الزهري القرشي يكنى : أبا محمد . وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة . وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن وأمه : الشفاء بنت عوف ، قابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد بمكة سنة ٤٤ قبل الهجرة . وهو من السابقين إلى الإسلام . وكان إسلامه بدعوة أبي بكر ، كما تقدم . هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة .

عصاميته وسخاؤه :

آخى الرسول بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال له سعد : إن لي مالا ، فهو بيني وبينك شطران ، ولي امرأتان ، فانظر أيتهما أحببت حتى أخالعهما ، فإذا حلت فتزوجها ، فقال عبد الرحمن : لا حاجة لي في أهلك ومالك ، بارك الله لك في أهلك ومالك ، داني على السوق لا تبجر ، وهي أخلاق العصاميين الذين يعتمدون بعد الله على أنفسهم . ولقد أثرى عبد الرحمن من التجارة

وكان كريما سخيا ، قال الزهري : تصدق عبد الرحمن بن عوف في عهد رسول الله بشطر ماله : أربعة آلاف ، ثم نما ماله ، فتصدق بأربعين ألفا ، ثم بأربعين ألف درهم ، وتبرع في بعض الغزوات بخمسمائة فرس ، ثم بخمسمائة راحلة . وكان عامة ماله من التجارة .

وعن أبي سليمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين ، ريعها : أربعمائة ألف درهم .
وتصدق يوماً بقافلة فيها سبعمائة راحلة تحمل الحنطة والدقيق والطعام ،
شجاعته وفضله :

كان رضى الله عنه شجاعاً شهد المشاهد كلها . وجرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة . ولم ينهزم .

وهو من العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة الذين عهد إليهم عمر في اختيار الخليفة بعده . وقد تقدم في ترجمة عثمان أنه نزل عنها بعد أن انحصرت فيه وفي علي وعثمان . ثم اختار عثمان ، وبايعه

وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء أمين في الأرض »

وقد ذكر ابن القيم في أعلام الموقعين ، وابن حزم في الأحكام : أنه من المقلين في الفتوى .

وإذا علم أن الصحابة لم يكونوا مقلدين في فتاواهم . استبان أنه مجتهد . والمعروف : أنه كان يحدق فيهم كتاب الله وسنة رسوله

وله في الصحيحين : خمسة وستون حديثاً ، رواها عن رسول الله ﷺ وروى عنه ابن عمر ، وابن عباس ، وجابر ، وأنس ، وجبير بن مطعم ، وإبراهيم وحديد ، وأبو سليمة ، ومصعب وهم أولاد عبد الرحمن وغيرهم

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخل المسجد وعبد الرحمن يصلي بالجماعة ، فلما أحس عبد الرحمن أراد أن يتأخر ، فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم : أن مكانك ، فصلى وصلى رسول الله بصلاته »

ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله

وفاته :

توفي رضى الله عنه سنة ٣٢ هجرية بالمدينة ، وأثنى عليه على بن أبى طالب
بعد الوفاة ، بقوله « اذهب يا ابن عوف ، فقد أدركت صفوها ، وسبقت
رنقها » أى كدرها

وكان سعد بن أبى وقاص فيمن حمل جنازته .
وترك ثروة طائلة فيها ألف بعير ، ومائة فرس ، وثلاثة آلاف شاة ،
وكان له أربع نسوة فخص كل امرأة ثمانين ألف درهم .

اسد الغابة جزء ٣ ص ٣١٣ ، الاعلام ، جزء ٢ ص ٥٠٣ ، اعلام الموقعين جزء ١
ص ١٣ ، الاحكام لابن حزم جزء ٤ ص ٩٢-٩٢ ، الخطط للمقرئى جزء ١ ، التاج الجامع
لاصول الحديث جزء ٣ ص ٣٦١ ، القاموس المحيط جزء ٣ ، والخطط للمقرئى ج ١ ص ١٤٢

عبد الله بن مسعود

غير معروف غير معروف
٢ ٦٥٢ ٣٣ هجرية

نسب :

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، وينتهي نسبه إلى مدركة ابن الياس ، وهو هذلي من اجلاء الصحابة ، ومن السابقين إلى الإسلام .

إسلامه :

قال يحدث عن نفسه « لقد رأيتني سادس ستة ، ماعلى ظهر الأرض مسلم غيرنا » .

سبب إسلامه :

وسبب إسلامه : ما روى عنه قال « كنت غلاما يافعا (١) أرعى غنما لعقبة ابن أبي مُعيط . فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر ، فقال : يا غلام هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ، ولكني مؤتمن . فقال : اثنتى بشاة لم ينز عليها الفحل . ففعلت ، وأمسكها رسول الله ، وأخذ يمسح الضرع بيده ، ويدعو ، حتى در لبنها . وأتاه أبو بكر بآء ، فاحتلب فيه . ثم قال لأبي بكر : اشرب ، فشرب ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال للضرع اقلص (٢) فقلص . وعاد كما كان . فقلت : يا رسول الله علمني من هذا الكلام . فمسح رأسي وقال : إنك غلام معلم »

قال ابن مسعود « فلقد أخذت بعد سبعين سورة لا ينازعني فيها بشر » وهو أول من جهر بالقرآن في مكة .

(١) ارفع الغلام : ارتفع واشتد فهو يافع وهو من النواذر

(٢) ارتفع من باب : جلس .

فقد أتى إلى الكعبة وقريش في أنديتها ضحى ، فقرأ سورة الرحمن رافعا صوته فجعل كفار قريش يقولون: ماذا يقول ابن أم عبد؟ إنه يتلو بعض ما جاء به محمد . وجعلوا يضربونه حتى أدموا وجبهه . فانصرف إلى أصحابه . فقالوا « لقد خشينا عليك هذا . إنما يفعل فعلك من له عشيرة تمنعه من القوم . فقال : إن أعداء الله أهون على اليوم منهم بالأمس . وإن شئتم فعلت غدا ما فعلته اليوم ، فقالوا : حسبك »

فضائله :

كان رضى الله عنه خادما أميناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفيقاً مخلصاً له ، فى حله وترحاله وغزواته ، يدخل عليه فى أى وقت شاء . هاجر الهجرتين : إلى الحبشة وإلى المدينة . وصلى إلى القبلتين : بيت المقدس والكعبة . وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد . وهو الذى احتز رأس أبى جهل فى غزوة بدر . وأتى بهارسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد بشره الرسول بالجنة .

علمه :

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأحاديث ، وله فى الصحيحين مائة وأربعون وثمانمائة حديث .

وروى عنه من الصحابة : ابن عباس ، وابن عمر ، وأبو موسى ، وعمران ابن حصين ، وابن الزبير ، وجابر ، وأنس ، وأبو سعيد وأبو هريرة . ومن التابعين : عاتمة ، وأبو وائل ، ومسروق ، وقيس بن أبى حازم وعبيدة وغيرهم .

وكان رضى الله عنه حجة فى القرآن حفظا وفهما ، حسن التلاوة والأداء . قال له النبى ﷺ يوما « أقرأ على سورة النساء فقال : يا رسول الله أقرأ عليك ، وعليك أنزل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أحب

أن أسمعته من غيري : فقرأ عليه من أول سورة النساء ، حتى بلغ قول الله تعالى (١٠٤) فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع . فكف » وفيه يقول عمر بن الخطاب « إن ابن مسعود كنيف مليء علما . شبهه بوعاء الراعي الذي يضع فيه كل متاعه

وفي خطط المقرئ : أنه كان من المفتين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول ابن حزم : إن فتاوى ابن مسعود ، لو جمعت كانت سمفرا ضخما . فهو من المجتهدين في الفتيا .

وفي خلافة عمر : أوفده إلى الكوفة مع عمار بن ياسر . وكتب إلى أهلها يقول « إني قد بعثت عمار بن ياسر أميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا . وهما من النجباء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فاقتدوا بهما وأطيعوا قولهما . وقد آثرتم بعبد الله على نفسي »

وقد أقام بالكوفة يأخذ عنه أهلها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معلمهم وقاضهم . وفيه يقول علي « لقد قرأ ابن مسعود القرآن ، فأحل حلاله وحرم حرامه » وهو فقيه في الدين عالم بالسنة

وفي خلافة عثمان ساءت العلاقات بينهما فاستقدمه من الكوفة إلى المدينة فقدمها

وفاته :

مكث بالمدينة حتى حضرته الوفاة . فحضره عثمان وتسامحا . ثم فاضت روحه فصلى عليه عثمان ، ودفن بالبقيع . وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ . وعمره يضع وستون سنة . ولما نعى إلى أبي الدرداء قال « ما ترك بعد مثله »

أبي بن كعب

غير معروف
م ٦٤٠

غير معروف
هـ ١٩

تنبه :

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري الخزرجي

إسلامه وفضله :

قال في دائرة معارف القرن العشرين : كان حبرا من أحبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة . وماورد فيها من البشارة بنبيتنا صلى الله عليه وسلم . فأسلم .

وفي أسد الغابة : أنه شهد بيعة العقبة كما شهد بدرا .
وزكاه عمر بن الخطاب فقال « إنه سيد المسلمين »

عليه :

روى عن الرسول أحاديث كثيرة ، وروى عنه عبادة بن الصامت ، وابن عباس ، وعبد الله بن خباب .

وهو من العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابة . وهم : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير .

وله في التفسير مؤلف كبير ، رواه أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي ، وهو إسناد جيد .

وفي تفسير ابن جرير الطبري : روايات كثيرة عن أبي بن كعب .
وفي المستدرک للحاكم ومسند الإمام أحمد بن حنبل روايات عنه .

مكانته :

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب «إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال أبي وسماي لك؟ قال : نعم . فجعل أبي بن كعب يبكي»

وعنه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشد هم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم أبي ابن كعب»

وعن مسروق قال «كان أصحاب القضاء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستة : عمر ، وعلى ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري»

قال المقرئى : كان أبي بن كعب يفتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وناهيك بصاحب القضاء والفتيا على عهد الرسول ، فما كان صلى الله عليه وسلم يعهد بهما إلا إلى حضيف مجتهد .

وقد كان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول كاتب لرسول الله حين قدم المدينة ، وكان إذا غاب كتب زيد بن ثابت .

وفاته :

اختلف في تاريخ وفاة أبي بن كعب ، فمن المؤرخين من قال : إنها كانت سنة ١٩ هـ ، ومنهم من قال سنة ٣٠ هـ

عمار بن ياسر

٥٧ ق هـ ٥٦٧
٠ ٣٧ ٢ ٦٥٧

نِسْبَة . نَسَائِد :

هو عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين ، المذحجي العنسي . ولد سنة ٥٧ قبل الهجرة ويكنى بأبي أليّة طان . ولقبه الرسول بالطيب المطيب وهو من الصحابة الأجلاء السابقين إلى الإسلام .

قال يحدث عن إسلامه « لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها . فقلت : ماتريد؟ قال : وماتريد أنت؟ قلت : أريد أن أدخل ، بأسمع كلام محمد . فقال : وأنا أريد ذلك . فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ، وكذلك كان والده ياسر وأمه سمية ، وأخوه عبد الله بن ياسر : من السابقين إلى الإسلام .

وكان المشركون يعذبونهم عذاباً شديداً لحملهم على الرجوع عن الإسلام . مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهم يعذبون فقال : « صبرا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة »

وقدمت سمية رضي الله عنها تحت العذاب . وهي أول شهداء الإسلام . وكذلك مات زوجها وولدها عبد الله من هول ذلك التعذيب . أما عمار فقد فرج الله كربته ، بعد أن ذاق العذاب ألواناً .

ولما ظهر الإسلام بالمدينة هاجر إليها باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ممن أسس مسجد قباء .

فضائله وعلمه :

عرف عمار رضى الله عنه بالشجاعة وسداد الرأى ، ووفرة العلم . فقد شهد بدرا ، وأحدا والخندق ، وبيعة الرضوان فى صلح الحديبية .

ومما يدل على فضله : قول الرسول صلى الله عليه وسلم « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أسدهما أو أرشد هما »

وروى الترمذى أن عماراً جاء يستأذن على النبي ﷺ ، فقال : ائذنوا له ، مرحبا بالطيب المطيب »

وخاصمه خالد بن الوليد يوماً فأغلظ له . فانطلق عمار إلى الرسول يشكو . فجاء خالد ، وعمار يشكو . فجعل يغلظله أيضاً ، والنبي ﷺ ساكت فقال عمار : « يا رسول الله ، ألا تراه كيف يفعل ؟ فرفع رسول الله رأسه ، وقال : من عادى عمار أعاداه الله . ومن أبغض عماراً أبغضه الله » قال خالد : فخرجت فما كان أحب إلى بعد من رضا عمار ، فلقيته فاسترضيته فرضى . وفى خطط المقرئى : أن عماراً ممن اشتهر بالفتوى فى عهد النبي ﷺ فقد روى أحاديث كثيرة .

وله فى الصحيحين إثنان وستون حديثاً

وروى عنه من الصحابة : على بن أبى طالب ، وابن عباس ، وأبو موسى الأشعرى ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم

ومن التابعين : ابنه محمد ، وسعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية ، وغيرهم وولاه عمر أمر الكوفة زمن خلافته . فكتب إلى أهلها يقول :

« أما بعد ، فقد بعثت اليكم عماراً أميراً ، وابن مسعود معلماً ووزيراً . وهما من نجباء أصحاب محمد فاقتدوا بهما »

ولما عزله عمر قال : أساءك العزل ؟ فقال : ساءنى الولاية كما ساءنى العزل »

ولما كان الخلاف بين علي ومعاوية انضم إلى علي ، فحضر وقعة الجمل
وحرب صفين .

وفاته :

توفي رضي الله عنه شهيداً في وقعة صفين سنة ٣٧ هـ . وعمره أربع
وتسعون سنة

ولما بلغ مقتله عمرو بن العاص ، قال : والله لو ددت أن أكون مت
قبل هذا اليوم بعشرين سنة

ودفنه علي بن أبي طالب بيده . ولم يكفنه ولم يغسله . لأنه شهيد
وروى أهل الكوفة : أنه صلى عليه ، وهو مذهبهم في الشهيد . فقد
قالوا : إن الشهيد لا يغسل ولا يكفن ، ولكن يصلى عليه

حذيفة بن اليمان

غير معروف
٦٥٦ م

غير معروف
٣٣٦ هـ

نبيه :

هو حذيفة بن حسل - ويقال : حسيل - بن جابر بن عمرو بن ربيعة وينتهي نسبه إلى غطفان ، العبسي . واليمان . لقب أبيه ويقال : لقب أحد أجداده . وإنما لقب بذلك : لأنه حالف أهل المدينة . وأصلهم من اليمن ولما أسلم هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فخيرته بين الهجرة والنصرة فاختر النصره .

شجاعته وحروبه :

شهد حذيفة غزوة أحد ، وحرب نهاوند . وكان النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش . لما قتل أخذ حذيفة الراية . فأبلى بلاء حسنا . وكان فتح همدان والرى على يده . كما شهد فتح الجزيرة .

مكانته :

عرف حذيفة بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين . وقد اختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا النوع من العلم فكان لا يعلمهم أحد إلا حذيفة . وسأله عمر بن الخطاب يوما . فقال « أفي عمالي أحد من المنافقين ؟ » قال : نعم واحد ذال عمر : من هو ؟ قال لا أذكره . فما زال عمر يتحرى حتى عرفه ، فعزله .

وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة فإن حضر جنازته صلى عليه ، وإن لم يحضر حذيفة لم يصل عليه عمر .

تقواه :

روى محمد بن سيرين أن عمر كان إذا استعمل عاملاً كتب عهده يقول فيه : « قد بعثت فلانا وأمرته بكذا » فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده يقول : « اسمعوا له وأطيعوه . وأعطوه ما سألكم » فلما قدم المدائن استقبله عظماءؤها وأهلها . فلما قرأ عهده قالوا له : سلنا ما شئت . قال : « أسألكم طعاما لي وعلفا لدايتي مادمت فيكم » فأقام فيهم ما شاء الله أن يقيم . ثم كتب إليه عمر يستقدمه . فقدم . وكن له على الطريق ليراه على أية حال رجع . فلما رآه على الحال التي خرج عليها من عنده . ضمه إلى صدره . وقال « أنت أخي وأنا أخوك »
عليه :

اشتهر حذيفة بالفتوى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى عنه كثيرا من الأحاديث ، وكان يسأل النبي عن الشر ليحتميه . وقد روى عنه : ابنه أبو عبيدة ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب وزيد بن وهب وغيرهم . وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم « ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله فاقرواوه »
وفاته :

لما حضرته الوفاة قال : « هذه آخر ساعة من الدنيا . اللهم انك تعلم أني أحبك . فبارك لي في لقائك » وكانت وفاته بعد قتل عثمان بأربعين يوما سنة ٣٦ هـ

زيد بن ثابت

غير معروف هـ ٤٥
غير معروف م ٦٦٥

نسبه . نسأته :

هو زيد بن ثابت بن الضحاك ، الأنصارى الخزرجى النجارى ،
وكنيته : أبو سعيد
كانت سنه ، حين قدم الرسول المدينة : إحدى عشرة سنة . ورده
الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر . حين أراد الخروج مع الجيش ،
لصغر سنه وشهد أحدا والخندق ، وقيل : إن أول مشاهدته الخندق .
وكان فيمن حفره

مكانته :

أثنى عليه الرسول بقوله « نعم الغلام » وفى غزوة تبوك سلم إليه
الرسول راية بنى مالك ابن النجار ، بعد أن أخذها من عمارة بن حزم .
فقال عمارة : يا رسول الله هل بلغك عنى شئ ؟ قال « لا ، ولكن القرآن
مقدم ، وزيد أكثر أخذاً للقرآن منك »
وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمره الرسول بتعلم
السريانية لأنه كانت ترد إليه بعض الرسائل بهذه اللغة .
وكتب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر ، واستخلفه
عمر على المدينة ثلاث مرات ، كما استخلفه عثمان .

علمه :

يقول فيه الرسول « أفرضكم زيد » وهو الذى استدعاه أبو بكر ،

وأمره بتتبع القرآن وجمعه ، ففعل ، وكان الشافعي رضى الله عنه يأخذ بأقوال زيد فى الفرائض عملاً بالحديث المتقدم .

وكان زيد من أعلم الصحابة ، ومن الراسخين فى العلم وفى خطط المقرئى : إنه تولى الفتيا فى عهد رسول الله وقال ابن حزم : أنه من المكثرين فيها . وله من الفتاوى ما يملأ سفراً ضخماً .

وكان يحب عثمان بن عفان ويعظم علياً ، ولكنه لم يشهد معه شيئاً من حروبه روى عن رسول الله كثيراً من الأحاديث : وروى عنه من الصحابة : ابن عمرو ، وأبو سعيد ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن زيد ، وسهل بن حنيف وأنس بن مالك وسهل بن سعد . ومن التابعين : ابن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وبشر بن سعيد وولده خارجة ، وسليمان

روى زيد : أنه « تسحر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قام إلى الصلاة ففعل له : كم كان بين الأذان والسحور ؟ قال : قدر خمسين آية » وهو حديث يدل على عظيم صلته بالرسول وعلى ضبطه ، وحسن وعيه وفاته :

توفى رضى الله عنه سنة ٤٥ هـ هو صلى عليه مروان بن الحكم . وامتدحه أبو هريرة يوم مات ، فقال « اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى أن يجعل فى ابن عباس منه خلفاً »

سلمان الفارسي

غير معروف هـ ٣٤
غير معروف م ٦٥٤

نِسْبَةٌ . نِسْبَةٌ :

هو أبو عبد الله سلمان الفارسي ، ويلقب بسلمان الخير . وسئل عن نسبه فقال أنا سلمان بن الاسلام .

وروى البخاري عن سلمان الفارسي قال « أنا من رام هرمز » وهي مدينة مشهورة بفارس

وكان اسمه قبل الاسلام « مابه » وكان مجوسيا .

وسبب إسلامه : انه مر بكنيسة للنصارى وهم يصلون ، فقال إليهم وأعجبه أمرهم ، وقال : هذا والله خير من المجوسية ديننا ، فأقام عندهم حتى غابت الشمس . وكان والده قد أرسله إلى ضيعة له ، فلم يذهب إليها ولم يرجع إلى والده ، وسأل سلمان عن أصل دينهم ، فقالوا : بالشام . فلما رجع إلى والده سأله عن إبطائه ، فقص عليه القصص . فقال : يا بني دينك ودين آبائك خير من دينهم . فقال سلمان : كلا . خفاف والده أن يفتن أهل بيته ، وأن يهرب فقيدته ، وأرسل سلمان إلى النصارى يعلمهم ما كان من أمره ، وسألهم عن رفقة يذهب معها إلى الشام ، فاخبروه عن مواعدها فألقى الحديد من رجله ، وخرج مع تلك الرفقة حتى أتى الشام فسأل عالم النصارى ، فدلوه على الأسقف . فأثابه وأخبره خبره ، وعرض عليه أن يخدمه ويصلي معه . ومكث معه حتى مات . وكان هذا الأسقف رجلا محبا للدنيا جمع من الذهب والفضة شيئا كثيرا . فأخبر النصارى بما كان من أمر هذا الأسقف . فنبشوا قبره وأحرقوه ثم أجلسوا مكانه آخر ، وكان

صالحا زاهدا. فمكث معه سلمان حتى حضرته الوفاة فقال له : أوصني .
فقال : اذهب إلى رجل بالموصل ، فلما مات ، ذهب إلى الموصل ولقي
الرجل ، فكان معه أيضا حتى حضرته الوفاة . فقال له : أوصني ، فله على
رجل بعمورية (١) فأناؤه وأخبره خبره . فكان معا حتى حضرته . الوفاة فقال
له : إلى من توصيني ؟ فقال : لا أعلم أحدا اليوم على مثل ما كنا عليه ،
ولكن قد أظلك زمن نبي من العرب ، يبعث بدين ابراهيم . مهاجرة
أرض ذات نخل - وذكر علاماته - ثم توفي الرجل ، فمر بسلمان ركب
من العرب . فعرض عليهم أن يصحبهم إلى بلادهم فاصطحبوه إلى وادي
القرى . فباعوه لرجل يهودي . فمكث عنده حتى اشتراه رجل من بني
قريظة . فقدم به إلى المدينة . فلما رأى نخلها أيقن أنها مهاجرة ذلك النبي .
فما لبث أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وشاع خبره . فجاء رجل
وأخبر مولى سلمان بأنه رأى جماعة يلتفون حول رجل قدم عليهم من مكة ،
يزعم أنه نبي . فاستعلم سلمان عن ذلك الخبر ، فلكنه صاحبه ، وقال :
ما أنت وذاك ؟ أقبل على شأنك .

فلما كان المساء ذهب إلى قباء ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحوله أصحابه ، فسمع القرآن منه ، فتردد عليه . ثم أخبره خبره ، ورأى
من آيات النبوة ما علمه من صاحبه بعمورية . فأسلم وقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم « كاتب مولاك » فعرض سلمان عليه ذلك ولم يزل به
حتى كاتبه . فقال النبي لأصحابه « أعيّنوا أخاكم » فأعانوه ، وساعده النبي
صلى الله عليه وسلم أيضا حتى أدى ما عليه وخرج حرا .

شجاعته وحصافته :

كان أول مشهده من المشاهد التي حضرها سلمان . غزوة الخندق . وهو
الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره فكان رأيا حسيفا .

دل على خبرته بالحروب . وقد كان رجلا قويا شديدا البأس . ولم يتخاف
عن غزوة من الغزوات بعد ذلك .

علمه :

روى سلمان كثيرا من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه ابن عباس ، وأنس ، وعقبة بن عامر ، وكعب بن عجرة
وغيرهم .

وذكر المقرئ في خطه : أن سلمان كان ممن اشتهروا بالفتوى في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

روى البخاري « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخى بين سلمان وبين
أبي الدرداء . فذهب سلمان يزوره فلم يجده ، فسأل عنه زوجته ، وكانت
متبذلة الثياب ، فقالت له : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا .
فمكث سلمان حتى قدم أبو الدرداء ، فقدم إليه الطعام ، وقال : كل ، فقال
لا آكل حتى تأكل . فقال أبو الدرداء : إني صائم فقال سلمان : والله
لا آكل حتى تأكل ، فأكل ، فلما كان الليل قام أبو الدرداء يتهجد ، فقال
له سلمان : ارقد . فرقد ، ثم قام ليصلي ، فكرر مقالته ، فلما كان آخر الليل
قال سلمان : قم الآن فصل . فقام فصليا . ثم قال له : إن لربك عليك حقا
ولبدنك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا . فأعط كل ذي حق حقه فذهب
أبو الدرداء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال سلمان . فقال
صدق سلمان »

وهذه قصة تدل على ما للسلمان من قدم في العلم والفتوى .

فضله :

روى أن المهاجرين والأنصار تنازعا في سلمان . فقال المهاجرون :
سلمان منا ، وقال الأنصار سلمان منا . فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم « سلمان منا أهل البيت »

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة
على وعمار ، وسلمان » .

وفاته :

توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان سنة ٣٤ هـ .
واختلف في سنه عند الوفاة ، قال العباس بن يزيد ، قال أهل العلم :
عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة . فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيها
وعندنا أنه غريب في الناس يومئذ .

القاضي شريح

٤٢ ق ٥٨٠
٥٧٨ م ٦٩٧

تسيرة ونسأته :

هو شريح بن الحارث بن معاوية بن عامر ، السكندى بكسر الكاف .
ويكنى بأبي أمية . ولد سنة ٢٠٤ قبل الهجرة ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبي
صلى الله عليه وسلم ، وهو من كبار التابعين .

أخلاقه :

كان شريح محسنا كريما ، دمث الاخلاق ، لين العريكة ، يضرب به المثل
في الحلم ، وكان يميل إلى المزاح والدعابة ، روى أن علي بن أرطاة دخل
عليه يوما . فقال له : أين أنت أصلحك الله ؟ فقال له : بينك وبين الحائط .
قال : اسمع مني . قال : قل : أسمع . قال : إني رجل من أهل الشام . قال :
من مكان سحيق قال : تزوجت عنديكم . قال : بالرفاء والبنين . قال : وأردت
أن أرحلها . قال : الرجل أحق بأهله . قال : وشرطت لها دارها . قال :
الشرط أملك قال : فاحكم الآن قال : قد فعلت . قال : علي من حكمت ؟
قال : علي ابن أملك قال بشادة من ؟ قال بشهادة ابن أخت خالتك .

قضائوه :

كان شريح معروفا بسعة الاطلاع والعلم والاجتهاد . فاختره عمر بن
الخطاب في زمن خلافته قاضيا على السكوفة . فسار سيرة مرضية حيث
أقام العدالة ، وظل قاضيا مدة طويلة في دولة الخلفاء الراشدين ، ودلة بني

أمية حتى تولى الحجاج على العراق فاستغفاه من القضاء . فأعفاه . وهو مسلك يدل على نزاهته وعدالته . فقد أراد التخلص من فتن ذلك العهد ، حتى لا تؤثر فيه عواصف السياسة ، فيحكم بغير ما يقضى به الحق والضمير . ولم يقض بعد ذلك في مسألة حتى توفي .

مكانته :

روى أن علي بن أبي طالب ذهب في آخر أيام خلافته إلى المسجد ، وقال . اجتمعوا لي القراء . فاجتمعوا ، وكان بينهم القاضي شريح ، فجعل يستفتيهم في مسائل من الدين . فأجابوا . وكان شريح ساكتا . ولما فرغ منهم ، سأل شريحا عن تلك المسائل . فأجاب بما أعجب عليا وارتضاه . ثم قال : اذهب ، فأنت من أفضل الناس .

وحسبنا هذه الشهادة من أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يزكي بها شريحا بحضور القراء ، وهم علماء ذلك العصر ، وفقهاؤه ومجتهدوه .

وفاته :

توفي القاضي شريح رحمه الله سنة ٥٧٨ وعمره : مائة وعشرون سنة . وهناك أقول أخرى في تاريخ وفاته ، وتقدير عمره ، والله أعلم

سعيد بن المسيب

٦٣٦
٢٧١٢

١٥
٩٤

نسبه نسائه :

هو سعيد بن المسيب الخزومي ، ويكنى بأبي محمد ، ولد سنة ١٥ هـ في زمن خلافة عمر بن الخطاب ، حفظ القرآن وتعلم العلم . ونبغ في ذلك نبوغاً فذاً . ولقى كثيراً من الصحابة رضى الله عنهم ، وسمع منهم ، ودخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . وأخذ عنهم ، وأكثر روايته عن أبي هريرة رضى الله عنه .

مكانته :

كان رضى الله عنه موفوراً بالكرامة ، قوالباً بالحق ، لا يقول ولا يعمل إلا ما يعتقده .

قال يحيى بن سعيد : كتب هشام بن اسماعيل — والى المدينة — إلى عبد الملك بن مروان « ان أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد بن سليمان ، إلا سعيد بن المسيب » فكتب « ان اعرضه على السيف فان مضى في الرفض ، فاجلده خمسين جلدة ، وطف به أسواق المدينة » .

فلما قدم الكتاب على والى ، دخل سليمان بن يسار ، وعروة بن الزبير ، وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب . وقالوا : جئناك في أمر عظيم . فقد قدم كتاب عبد الملك : ان لم تبائع ضرب عنقك ، ونحن نعرض عليك خصلاً ثلاثة ، فأعطانا إحداهن . فان والى قد قبل منك أن يقرأ عليك

الكتاب ، فلا تقل : لا ولا نعم . بل اسكت . قال . يقول الناس : بايع سعيد بن المسيب ، ما أنا بفاعل — وكان إذا قال : لا . اتبعه الناس فلم يقل أحد منهم نعم .

قولا : فالثانية : أن تجلس في بيتك ولا تخرج إلى الصلاة أياما . فان الوالى يكتفى إذا طلبك من مجلسك الا يحرك . قل : أفأسمع الأذان ولا أجيب ؟ ما أنا بفاعل .

قالوا . فالثالثة : أن تترك من مجلسك إلى آخر . فان لم يحرك الوالى أمسك عنك . قال : أخوفا من مخلوق ؟ ما أنا بفاعل .

ثم خرج إلى صلاة الظهر ، فجلس في مجلسه . فلما صلى الوالى بعث إليه فأتى به فقال : إن أمير المؤمنين كتب الى إن لم تباعض ضربنا عنقك . قال سعيد : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين .

فلما هم الوالى بضرب عنقه . رأى من حاله ما صرفه عن ذلك ، فأمر بضربه خمسين سوطا . ثم طافوا به أسواق المدينة ، ومنعوا الناس أن يجلسوا إليه ، وقد تحمل هذا في سبيل عقيدته .

علمه :

كان سعيد بن المسيب من فقهاء المدينة المنورة ، المعدودين من المجتهدين .

قال ابن عمر : سعيد بن المسيب أحد المقتنين .

وقال قتادة : ما رأيت أحدا أعلم من سعيد بن المسيب

وكان الحسن البصرى إذا أشكل عليه أمر كتب إلى سعيد يسأله ،

وفاته :

توفى رحمه الله سنة ٩٤ هـ ودفن بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحالة العلمية والدينية

في القرن الثاني من الهجرة

مبدأ هذا القرن : من السنة الواحدة بعد المائة إلى السنة المتممة للمائتين .
وقد كانت دولة بني أمية لاتزال تلى الحـكم . وكان عمر بن عبد العزيز خليفة
في مطلع هذا القرن . فقد توفي سنة ١٠١ . وقد ترجمنا له في هذا القرن ،
طبقاً للنهج الذي انتهجناه في اعتبار عام الوفاة عند الترجمة للأصولي
الذي نترجم له .

وقد كان عهد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عهداً زاهراً باستقرار
النظام واستتباب الأمن ، بما أبطل من المظالم ، وأخذ الناس بهدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وتحرى القدوة بالخلفاء الراشدين . فقد أبطل
سب على رضى الله عنه الذى كانت السياسة الغاشمة قد فرضته على المنابر ،
وجعلت منه شعاراً لمولاة بني أمية ، وآية الرضا بخلافتهم . فأطفأ بذلك
ما كان يشتعل في قلوب شيعة على ، وقلوب غيرهم من المؤمنين ، من نار
الآلم والغیظ . التى كان يعمل المنافقون على تأجيجها جاهدين أن يعضوا
بها على الدولة الاسلامية . فوفق الله عمر بن عبد العزيز أن يعجل بحكمته
باطفاء هذه الجذوة . وبذلك سكنت النفوس ، فتوجهت إلى النافع الصالح
من الاشتغال بعلوم الاسلام من الكتاب والسنة ، حفظاً وفهماً وفقهاً ،
ونشر ذلك فى الناس وتعميم نوره ، وعنى الناس بذلك - بتوجيه الخليفة
الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه - فاهتموا بحفظ القرآن ، وعنوا
برواية الحديث وجمعه وحفظه وفهمه ، والأخذ بذلك فى شؤونهم كلها .
فكانت فترة زاهرة عز فيها الاسلام ودات كلمته . وهى الناس فى ظله
بعيش سعيد طيب .

وأشهر من اضطلع من علماء المسلمين في هذا القرن بهذا العبء : محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري . إذ أمره عمر بن عبد العزيز بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأليفه في كتاب يحفظ على الناس سنة نبيهم وإمامهم . ثم نشطت الدعوة للعباسيين . وتم الأمر لهم بفرار مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، ثم قتله بأرض مصر سنة ١٣٢ . فأنشأ العباسيون دولتهم بالشرق وأخذوا يتتبعون الأمويين ومن والاهم قتلا وتشريداً

وكان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ذاهمة عالية ، وأهل بعيد ، ففر إلى بلاد الأندلس سنة ١٣٨ ، فغلب أمراء العباسيين عليها وأخذها منهم . وطردهم منها ، وعرف بعبد الرحمن الداخل ، وأصبح أميراً للبلاد عوضاً عن أمرائها من قبل العباسيين ، ثم فتح قرطبة ووسع ملكه بالأندلس كان أولاً يدعو للخليفة العباسي المنصور ويخطب باسمه على المنابر ، فلحقه المنصور «صقر قریش» فلما توطد الأمر لعبد الرحمن قطع الدعوة للعباسيين وأسقط اسمهم من الخطبة ، وأعلن استقلاله بملك الأندلس وما والاها . فبدأ بذلك تاريخ الدولة الأموية بالأندلس . وقد توفي عبد الرحمن سنة ١٧٣ هـ

وتولى بعده : ابنه هشام

ثم تتابع الأمراء من بني أمية على أسبانيا والبرتغال إلى أن انتهى أمرهم حين دب الخلاف بينهم والاشتغال بالتمكالب على الدنيا ، فتقاص ظلمهم وزالت دولتهم في سنة ٤٢٨ بقيام دولة الأدارسة في مراكش ، ودولة الأغالبة في تونس

فراجت سوق العلم في هذه الدول ؛ وازدهرت مجالس العلماء حيناً من الدهر . فكان في العراق وفي الحجاز والشام ومصر والمغرب وغيرها من الأقطار والمدن كان في كل ذلك مجالس للعلم عامرة ، وفيها علماء وأئمة

مجتهدون ، يملؤون البلاد علما ، فقد رفعوا راية الاجتهاد ، وضربوا بسهم صائب في الأصول والفقه والحديث . والتفسير ، واستبحرت بذلك الحركة الفكرية في الرقعة الاسلامية المتراصة الأطراف في المعمورة وحسبك في هذا القرن : ظهور أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، وزفر ، وغيرهم من أصحاب أبي حنيفة ، ومالك بن أنس وأصحابه ، والشافعي وأصحابه والليث بن سعد ، وتلاميذه من نبتاء المصريين وأحمد بن حنبل ، وغيرهم من علماء الإسلام وأئمة الذين لا يزال لهم ذكر خالد وسيرة معطرة بالخير والصلاح .

وظهرت المؤلفات في العلوم المختلفة ، وبخاصة في الأصول . فهذا أبو يوسف يضع كتاب « الخراج » فيضع به نظاما دقيقا لمالية الدولة الاسلامية ، مصادرها ومواردها . وقد قدم له بمقدمة رائعة ، تشف عن سمو الفكر الاسلامي ، ويقظه الوعي الديني في ذلك العهد . لما كشفت عن جرأة رجل الدين في إباء النصيحة لولي الأمر ، حيث يقول « وقد كتبت لك ، وشرحت لك ، وبينت . فتفقه وتدبر ، وردد قراءته حتى تحفظه . فاني قد اجتهدت لك في ذلك ، ولم آلك والمسلمين نصيحا ، ابتغاء وجه الله وثوابه ، وخوف عقابه وإني لأرجو - إذا عملت بما فيه من البيان - أن يوفر الله لك خراجك ، وضرائب الأملاك ، من غير ظلم مسلم ولا معاهد ، ويصلح لك رعيتك ، فإن صلاحهم باقامة الحدود عليهم ورفع الظلم عنهم »

كما وضع كتابا ليحيى بن خالد البرمكي . سماه كتاب « الجوامع » بين فيه اختلاف الناس بالرأي .

وهذا محمد بن الحسن الشيباني يضع كتابا في الفقه والحديث ، كما وضع في الأصول كتابا في أسس الزكاة والمناسك والصلاة .

وإذا كان أبو حنيفة لم يصل إلينا من مؤلفاته سوى كتاب الفقه الأكبر في علم الكلام - على اختلاف في نسبته إليه - وكتاب العالم والمتعلم فإن المبادئ الأصولية التي جمعها أبو زيد الدبوسي في كتابه «تأسيس النظر» وما بنى عليه من الفروع تدل على قدم راسخة في الأصول على أن جميع ما وصل إلينا من كتب تلامذة أبي حنيفة في الأصول والفقه مستفادة من علم إمامهم أبي حنيفة وما وضع من قواعد ، جروا عليها ، ونهجوا نهجها

وهذا مالك بن أنس يضع موطأه في فقه الحديث ، ويبعث إلى هرون الرشيد بكتابه في الآداب والمواظ. ويكتب رسالة في الرد على القدرية وغير ذلك مما يأتي في ترجمته

وقد قامت في هذا القرن مناظرات بين العلماء ، كان لها كبير شأن في الثقافة العلمية ، وتكونت منها ثروة كبيرة

كان لتشجيع الخلفاء والأمراء والولاة ، ومنافساتهم في المؤلفات والمؤلفين : أكبر الأثر في رواج سوق العلم في هذا القرن وعندنا أن أزهى العصور الإسلامية : هو القرن الثاني من الهجرة . فقد تمخض عن كبار الأئمة وعن نفيس المؤلفات ، في كل أبواب الدين والعلم . بل لا نغالي إذا قلنا : إن قرنا آخر لم يتمخض عن مثل ما تمخض عنه هذا القرن الثاني من التراث الإسلامي النفيس

وقد ظهرت في هذا القرن طائفتان من الطوائف الدينية التي كان لها شأن وأثر واضح في سير الدين ومجراه : هما طائفتا القدرية والمعزلة . فأما القدرية : فهم القائلون : بأن الإنسان حر الإرادة يخلق أفعال نفسه على ما يشاء هو ويختار . وهي على عكس طائفة الجبرية : القائلين بأن الإنسان مجبور ، لا اختيار له ولا إرادة في كل ما يفعل

ومن أشهر القدرين : معبد الجهن الذي قتله الحجاج ، وغيلان
الدمشقي الذي قتله هشام بن عبد الملك
وأما المعتزلة : فطائفة ظهرت على أثر اضمحلال طائفتي القدرية
والجبرية . فكانت وليدة مبادئ الطائفتين
ومن مبادئ المعتزلة : نفي صفات الله تعالى ، والقول بخلق القرآن ،
وإنكار رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ، وكل مبادئ تقوم على أساس
تقديم العقل على النص .
وهم بذلك قد اعتزلوا جماعة المسلمين في آرائهم وعقائدهم . فسموا
لذلك المعتزلة .

ويقال : إن سبب تسميتهم المعتزلة أن إماميهما : واصل بن عطاء وعمرو
ابن عبيد اعتزلا حلقة الحسن البصري . واستقلا بأنفسهما على إثر قولهما
إن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ، بل هو منزلة بين المنزلتين
وقد كان لمذهب المعتزلة رواج في الدولة العباسية ، وبالأخص في
عصر المأمون والمعتصم الذين تربيا تربية فارسية في طفولتهما
وحسبنا هذا القدر في تصوير هذا العصر .
وإليك تراجم أشهر الأصوليين في هذا القرن :

عمر بن عبد العزيز

٦٠٨ هـ
٧٢٠ م

تسميه . نسائه :

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، الأموي القرشي . ويكنى بأبي حفص . ويلقب بأشج بن أمية . لقب بذلك لأنه ركب فرسا لأبيه فوقع من فوقها . فشجت جبهته بحافرها .

ولد رضى الله عنه بحلولان مصر سنة ٦٠ وكان والده أميراً بها .

وكان أبيض الوجه ، نحيف الجسم

ولما شب بعثه والده إلى المدينة ، ليتأدب بأداب أهلها ، فكان يتردد

على عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسمع عنه العلم

علمه وصلاحه :

كان عمر بن عبد العزيز معروفاً بالعلم والفتيا ، متمكناً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عنه الكثير عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ويوسف بن عبد الله بن سلام ، وسعيد ابن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والربيع بن سبرة ، وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة وغيرهم

روى عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه أنه قال « كانت العلماء مع

عمر بن عبد العزيز تلامذة »

قال مجاهد : أتيناہ لنعلمہ ، فما برحنا حتى تعلمنا منه

والواقع : أنه كان إماماً ، فقيهاً مجتهداً ، ثباتاً حجة ، حافظاً . أخذ عنه كثير

من التابعين

أما صلاحه فقد ضرب به المثل ، كما ضرب بعدله وزهده

وقد كان يقرن بجده لأمه . عمر بن الخطاب في عدله ، وبالحسن
البصرى في زهده . وبالزهرى في علمه
قال أنس بن مالك « ما صليت خلف إمام أشبه بصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا الفتي ، يريد عمر بن عبد العزيز »
وسئل محمد بن علي بن الحسن عن عمر بن عبد العزيز ، فقال : هو
نجيب بني أمية ، وإنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده
خلافته :

تولى الخلافة سنة ٩٩ هـ بعهد من سليمان بن عبد الملك
فأنه لما مرض وثل عهده في كتاب كتبه بالخلافة لعمر . وهذا نصه :
« بسم الله الرحمن الرحيم هو كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين
لعمر بن عبد العزيز : اني قد وليتك الخلافة بعدى ، ومن بعدك يزيد بن
عبد الملك . فاسمعوا له وأطيعوا ، واتقوا الله ولا تختلفوا ، فيطمع فيكم »
وختم الكتاب . ثم أرسل إلى كعب بن جابر العبسي ، صاحب
شرطه . فقال ادع أهل بيتي ، فجمعهم كعب ، وأرسل إليهم سليمان بكتابه
وطالب منهم أن يبايعوا عمر بن عبد العزيز . فبايعوه رجالا رجلا . وتفرقوا
وعرضت عليه مراكب الخلافة - وهي دراب فارهة ، لكل دابة
سائس - فقال : ما هذا ؟ فقيل : مراكب الخلافة . قال : دابتي أوفق لي ،
وركب دابته وصرف تلك الدراب
وقيل له : ألا تجلس في منزل الخلافة ؟ فقال : فيه عيال سليمان .

وفي منزلي الكفاية ، حتى يتحولوا عنه فأقام في منزله حتى تحولوا
وكان أول ما عمله : أن أبطل سب علي بن أبي طالب . فقد كانت سياسة
بني أمية افتضت ذلك . فكتب عمر إلى عماله في الأفاق بترك ذلك فتركوه
حدث عمر بن عبد العزيز عن سبب حبه لعلي ، وتفرده بذلك من بين بني أمية

قال « كنت بالمدينة أتعلم العلم ، وكنت ألزم عبد الله بن عبيد الله . فبلغه أني أشايع بني أمية في كراهة علي ، فأتيته يوما وهو يصلي ، فأطال الصلاة فقعدت أنتظر فراغه . فلما فرغ من صلاته التفت إلي ، وقال لي : متى علمت أن الله غضب علي أهل بدر وبيعة الرضوان ، بعد أن رضى عنهم ؟ قلت : لم أسمع ذلك . قال : فما الذي بلغني عنك في علي ؟ فقلت : معذرة إلى الله ثم اليك . وتركت ما كنت عليه ، فما زلت أحب عليا من يومئذ » وكان عمر يقرأ في خطبته (١٦ : ٩٠ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . يعظكم لعلكم تذكرون) وضعت مكان سب علي وقد سار عمر في خلافته سيرة جده لأمه ابن الخطاب فكان في أقضيته مثال النزاهة والعدالة . وعمل علي تخير عماله من أهل الرفق والصلاح ، فعزل من عرف فيه الميل عن الجادة . وولى بدلة السكفء الصالح وقد افرد كثير من العلماء كتباً في سيرة عمر بن عبد العزيز . فلا بد للجوزي كتاب مطبوع . ومثله لعبد الله بن عبد الحكم .

وفاته :

ذكر المؤرخون أن عمر بن عبد العزيز مات مسموماً . فقد تألب عليه بعض بني أمية ودسوا له السم ، تخلصاً من شهادته التي لم يألفوها . لأنه كان لا يحابي أحداً منهم في عطاء أو قضية . بل كان في الحق سيفاً لا يخشى في الله لومة لائم . وقد توفي رضى الله عنه متأثراً بالسم سنة ١٠١ هـ ومدة خلافته : سنتان وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً . ورثاه الشريف الرضى بقصيدة مطلعها يا ابن عبد العزيز لو بكت العـ ين بقي من أمية لبكينك

ابن شهاب الزهري

٢	٦٧١	٥	٥١
٢	٧٤٢	٥	١٢٤

سب . نسائه :

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، القرشي الزهري ، ويكنى بأبي بكر ، وهو من بني زهرة قبيلة آمنة بنت وهب ، والددة النبي صلى الله عليه وسلم .

حدث عن عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأبي أمامة بن سهل ، وسهل بن سعد ، ومحمود بن الربيع ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم من صغار الصحابة وكبار التابعين

وروى عنه جماعة من الأئمة

منهم : مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري والليث ابن سعد ، وابن أبي ذئب والأوزاعي وغيرهم .

علمه :

قال صاحب الأعلام : هو أول من دون الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء

وقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله يقول « عليكم بابن شهاب . لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه »

وقد كان من مشاهير أهل الفتوى المجتهدين في القرن الثاني الهجري وقال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط أجمع من الزهري ، يحدث في الترغيب فنقول : لا يحسن غيره . وإن حدث عن العرب والأنساب ، قلت : لا يحسن إلا هذا . وإن حدث عن القرآن والسنة . فكذلك

وقال مالك : بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير
وكان معلما ومؤدبا لولد هشام بن عبد الملك . وقد سأله يوما هشام أن
يملى على بعض أولاده شيئا . فأملى عليه أربعمئة حديث ، ثم لقيه بعد شهر
فقال للزهرى إن ذلك الكتاب قد ضاع . فدعا بكتاب ، فأملى عليه تلك
الاحاديث . ثم إن هشاما قابل ذلك بالكتاب الأول — ولم يكن قد ضاع ،
وإنما هو اختبار — قال هشام : فما وجدته غادر حرفا واحدا من
كتابه الأول

أخلاقه :

كانت أخلاق ابن شهاب الزهرى أخلاق العلماء الأجلاء . فكان
سخيا ، متواضعا ، لا يرى لنفسه فضلا على قرنائه ومعاصريه من العلماء
قال مالك : قدم ابن شهاب المدينة . فأخذ بيد ربيعه بن فروخ . ودخلا
إلى بيت الديوان . ومكثا زمنا طويلا . ثم خرج ابن شهاب وهو يقول :
ما ظننت أن بالمدينة مثل ربيعة . ثم خرج ربيعة يقول : ما ظننت أن
أحدا بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب
وقال عمرو بن دينار : ما رأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون
منهما عند ابن شهاب كأنهما بمنزلة البعير

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٢٤ هـ وسنه أربع وسبعون سنة

ابن أبي ليلى

٦٩٣ م ٧٤ هـ
٧٦٥ م ١٤٨ هـ

نسبه ونسأته :

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال ، الأنصارى . الكوفى .
ولد سنة ٧٤ هـ . أخذ عنه الشعبي . وأخذ عنه سفیان الثورى . وغيره .

مكانته العلمية :

كان ابن أبي ليلى فقيها مجتهدا ومن أصحاب الرأى تولى الفتيا والقضا
بالكوفة . ومكث حاكما على ذلك ثلاثا وثلاثين سنة . بعضها فى عهد بنى
أمية وبعضها فى عهد بنى العباس . وأثنى عليه الثورى ، بقوله : فقهاؤنا :
ابن أبي ليلى وابن شبرمة

كان رحمه الله يعتز برأيه وفتواه . وينفذ ما يؤديه إليه اجتهاده ،
دون تردد أو تأخير . لا يعبأ أن يخالفه فيه مجتهد آخر ، مادام يعتقد أنه
على صواب . بل كان يذهب فى الاعتزاز بهذا الرأى إلى الاستعانة بالملوك
والأمراء ، لينع مخالفيه من إعلان رأيهم . وكان الولاة والأمراء
يستجيبيون له ، لما يرون من فضله ومكانته العلمية .

حدث أنه قام من مجلس القضاء فى طريقه إلى بيته . فسمع امرأة تقول
لرجل : يا ابن الزانين . فأمر بها فقبض عليها ورجع إلى مجلس القضاء
وأمر بها فضربت حدين ، وهى قائمة فى المسجد . وبلغ ذلك أبا حنيفة .
فقال : أخطأ القاضى من وجوه . فقد رجع إلى مجلسه بعد قيامه منه .

وما ينبغي وإقام الحد في المسجد ، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وضرب المرأة قائمة ، والنساء إنما تحد قاعدات . وضربها حدين ، مع أن من قذف جماعة في لفظ واحد يحدا واحدا . وإلى بين الحدين وما ينبغي ذلك لو وجب ، الحدان بل يترك حتى يبرأ ألم الحد الأول . وإقام الحد بغير طالب

فلما بلغ ذلك ابن أبي ليلى كتب إلى والي الكوفة يقص عليه الأمر وطلب منه أن يزجر أبا حنيفة ، ويمنعه من الفتوى . فنفذ له ما أراد وامتنع أبو حنيفة نزولا على إرادة والي الأمر

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٤٨ هـ بالكوفة ، وكان لا يزال على قضائها

أبو حنيفة النعمان

٨٠ هـ ٦٩٩ م
١٥٠ ٧٦٧

نسبه ونسأته :

هو الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى ولد رضى الله عنه ثمانين من الهجرة بمدينة الكوفة في عصر الدولة الأموية ، ويكنى بأبي حنيفة ، مؤنث حنيف. والحنيف : الناسك ، أو المسلم لأن الحنف الميل ، والمسلم مائل إلى الدين الحق . ويقال : إن حنيفة - بلغة أهل العراق - الدواة .

وكان رضى الله عنه ملازمها في كتابة علمه وفتاواه . فكنى بها .

وهو فارسى الأصل ، عربى المولد والنشأة

كان رضى الله عنه عند ما شب يميل إلى التردد على الأسواق للتجارة ، فمر يوما على الشعبي ، فقال له الشعبي : إلى من تختلف ؟ فقال أبو حنيفة : أختلف إلى السوق . فقال الشعبي : عليك بالاختلاف إلى العلماء . قال أبو حنيفة : أنا قليل الاختلاف إليهم . قال الشعبي : عليك بمجالسة العلماء والنظر في العلم فاني أرى فيك يقظة وحركة . قال أبو حنيفة : فوقع قوله في قلبي موقع الاستجابة فتركت السوق ولزمت العلم .

تعلمه :

أدرك أبو حنيفة بالكوفة من الصحابة : أنس بن مالك ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وبالمدينة : سهل بن سعد الساعدي . وبمكة : عامر بن وائلة . فهو تابعي ويختلف المؤرخون في لقاء أبي حنيفة لهؤلاء . وفي الأخذ عن بعضهم .

فأصحاب أبي حنيفة يقولون : إنه لقي جماعة من الصحابة . وروى عنهم . والثقات من أهل النقل ينفون ذلك .

ويقول الخطيب البغدادي إن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك ، وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان ، كما سمع عطاء بن أبي رباح ، وأبا إسحاق السبيعي ومحارب بن دثار ، والهيثم بن حبيب الصراف ، ومحمد بن المنكدر ، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ، وهشام بن عروة ، وسماك بن حرب .

وقد نبغ أبو حنيفة في العلوم الشرعية والعربية . وروى عنه في القراءات أوجه انفرد بها . رويت عنه بالأسانيد ، وقد كان يحفظ القرآن ، وصح عنه أنه كان يختم في رمضان ستين ختمة .

أما فقهه فقد حدث عنه الشافعي فقال « إن الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه » وحسبك هذه شهادة من إمام جليل كالشافعي .

وسبب اشتغاله بالفقه وتمهره فيه : ما قاله زفر بن الهذيل - نقلا عن أبي حنيفة - قال « كنت أشتغل بالكلام وبلغت فيه مبلغا عظيما . وكنت أجلس بالقرب من حلقة حماد بن أبي سليمان . فجاءتني امرأة يوما ، فقالت : رجل له امرأة أمة ، يريد طلاقها طلاق السنة . كم يطلقها ؟ فقلت : اسألي حمادا ، ثم ارجعي ، فأخبريني ، فسألت حمادا . فقال : يطلقها وهي طاهر تطليقة ، ثم يتركها تحيض حيضتين فإذا اغتسلت حلت للأزواج ، فرجعت المرأة ، فأخبرتني ، فتركت الاشتغال بالكلام وعكفت على الاشتغال بالفقه ، ولزمت حلقة حماد ، لم أفارقها حتى مات »

وقد نبغ أبو حنيفة في الفقه نبوغا فذا . وهو يتلمذ لحماة . فكان ينوب عنه إذا تخلف مجلس مجلسه . ويقرأ درسه .

وكذلك نبغ أبو حنيفة في علم الكلام والجدل ، كما برز في النحو والأدب وليكنه امتاز بالفقه .

علمه :

أسلفنا ما قاله الشافعي يمتدح به أبا حنيفة . ولقد قال السيوطي : إن أبا حنيفة هو المبشر به في الحديث الذي رواه الشيخان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لو كان العلم معلقاً عند الثريا لتناوله رجال من أبناء فارس » يقول أبو يوسف « ما رأيت أحداً أعلم بتفسير الحديث من أبي حنيفة . كان بصيراً بعلم الحديث وبالتعديل والتجريح ، مقبول القول في هذا » .

وقيل للإمام مالك بن أنس : ما تقول في أبي حنيفة ؟ قال . « سبحان الله لم أر مثله . لو قال أبو حنيفة : إن هذه الاسطوانة من ذهب لأقام الدليل من القياس على صحة قوله » .

وقد بنى أبو حنيفة مذهبه على الكتاب والسنة والقياس والاجماع . وروى عنه أنه قال : أخذ بكتاب الله تعالى ، فإن لم أجد في كتاب الله تعالى فبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فإن لم أجد أخذت بقول من شئت من أصحابه . وأدع ما شئت ، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم . فإذا انتهى الأمر إلى الشعبي وابن سيرين وابن المسيب ونحوهم ، فاجتهد كما اجتهدوا » .

وعن الفضيل بن عياض قال : كان أبو حنيفة إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه . وإن كان عن الصحابة والتابعين فكذلك . والاقاس فأحسن القياس

وكان يقول : إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعدل عنه إلى غيره . وإذا جاء عن الصحابة تخيرت . وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم . وروى عنه أنه كان يقول : عجبا للناس ، يقولون : أفق بالرائي . وما أفقت إلا بالآثر .

ولأبي حنيفة من الأجوبة المسكتة ما يضيق المجال عن استقصائه .

وطريقته في الفقه تدل على تمكنه في الطرق الأصولية . وإذا كان أبو حنيفة لم يؤلف في الأصول كتاباً كما ألف الشافعي . فإن آراءه المثبتة في كتب مذهبه ، وطرق استنباطه تدل على باع طويل في الاجتهاد ، وقد ذكر الدبوسي في كتاب « تأسيس النظر » مسائل كثيرة من الأصول التي بنى عليها آراءه .

وقد كان رحمه الله يميل إلى الحرية في الفهم ويترك لأصحابه وتلاميذه أن يقرعوا حججهم بحجته ، فكم من مسألة خالف فيها أبو يوسف ومحمد وزفر إمامهم وأستاذهم أبا حنيفة .

زهده في المناصب :

كان أبو حنيفة على غزارة علمه وشهرته الفائقة ، وتمكنه من الفتوى : زاهداً في مناصب الدولة . فقد عرض عليه القضاء ، فأبى ، والولاية على بيت المال فرفض .

روى أبو حفص الكبير قال : كان ابن هبيرة والياً على العراق لمروان ابن محمد ، آخر ملوك بني أمية . فظهرت فتنة بالعراق فجمع الفقهاء ، فولى كل واحد منهم عملاً ، وعرض على أبي حنيفة القضاء . فامتنع . فحلف ابن هبيرة : إن لم يفعل ليضربنه . وتكلم الفقهاء مع أبي حنيفة ليرضى بنجاة نفسه . فأبى ، وقال : لو أرادني أن أعد له أبواب المسجد . لم أفعل ، فحبسوه فلم يرجع . فأمروا به ، فضرب أربعة عشر سوطاً .

ويروى المؤرخون أن أبا حنيفة ضرب غير مرة .

ثم رحل إلى مكة سنة مائة وثلاثين . ثم عاد إلى الكوفة في زمن أبي جعفر المنصور فأكرمه ، وأمر له بعشرة آلاف درهم . وجارية . فرفض أبو حنيفة أن يقبل ذلك وهو يدل على بعده عن الشبهات .

فقد كان الحامل له على رفض القضاء ألا يشترك في حكم بني أمية وهم في آخر أيامهم . حيث كثرت الفتن والمظالم . ويستبعد الاستاذ المرحوم الشيخ الخضرى في كتابه تاريخ التشريع الاسلامى أن يكون أبو حنيفة قد ضرب لرفضه القضاء فحسب . ويرى أن ضربه إذا كان قد وقع عند عرض القضاء عليه ، فلأن ابن هبيرة أراد أن يختبر ولائه لبني أمية ، فعرض عليه القضاء فلما امتنع ضربه لأنه شعر بانحرافه عن بني أمية .
أخلاقه وأعماله :

كان أبو حنيفة معروفاً بصدق المعاملة والنفرة من المماطلة ، حسن المراساة لآخوانه ، بعيداً عن الغيبة . وكان يشتغل ببيع ثياب الخبز يتجر فيها ويأكل من كسبه .
وكان كثير الصمت عن كلام الدنيا ، فاذا سئل في الدين تفتح ، وسال كالوادى

سئل سفيان الثوري : لماذا كان أبو حنيفة بعيداً عن الغيبة . قال :
هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها .
وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٥٠ هـ في السنة التي ولد فيها الامام الشافعى . ودفن في مقابر الخيزران . وصلى عليه الحسين بن عمار .
وله من الكتب الخارج في الفقه . ومسند في الحديث جمعها تلاميذه ، وينسبون اليه كتاب الفقه الأكبر وغيره .

زفر بن الهذيل

٧٢٨
م ٧٧٤

١١٠
هـ ١٥٨

نمبر . سائنه :

هو زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس ، وينتهي إلى إلياس بن النضر بن نزار بن عدنان . ويكنى بأبي الهذيل . ولد رحمه الله سنة ١١٠ هـ . وكان أبوه (الهذيل) والياً على اصبهان . فنشأه تنشئة دينية حسنة . فحفظ القرآن ، وتلقى علوم الفقه والحديث على أئمتهم . وصحب أبا حنيفة ، وأخذ عنه الفقه ، ثم غلب عليه الرأي ، فصار من أئمة الحنفية المجتهدين .

علمه وصلاحه :

كان زفر عالماً ممتازاً أحاط بالسنة وعليهما كان يستند في أقواله . ثم عمد إلى القياس . وله في الأصول آراء خالف في بعضها مذهب إمامه أبي حنيفة من ذلك : أنه يقول الاصل عندي أن الخلاف في صفة الفعل المأذون فيه معتبر . فإذا أذن شخص لآخر في تطليق زوجته طلاق رجعية ، فأوقع المأذون له طلاقاً بائناً . لم يقع الطلاق أصلاً ، لأنه خالف الصفة التي أذن له فيها . وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد : يقع الطلاق رجعياً . وينبغي على هذا : أن المرأة إذا ادعت على زوجها . أنه طلقها تطليقة بائنة ، وأقامت شاهدين ، شهد أحدهما بأنه طلقها بائناً . وشهد الآخر بأنه طلقها طلاقاً رجعياً . ردت شهادتهما ، ولم يثبت الطلاق . كما قال زفر . ويتول الثلاثة : تقبل شهادتهما على طلاق رجعية .

وملاحظ زفر فيما ذهب إليه : ملحط دقيق ، يتفق مع ما عرف عنه من الدقة والتصون والتحرز في الدين . فقد كان رحمه الله ملازما للعلم والعبادة طول حياته .

وعنه أخذ كثير من فقهاء عصره .

وفي فهرست ابن النديم : أنه ألف كتباً ولم يذكر أسماءها .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٥٨ هـ بعد موت أبي حنيفة بثمان سنين . وهو أسبق أصحاب أبي حنيفة مولداً ووفاة .



قاضي القضاة أبو يوسف

١١٣ هـ
١٨٢ م

٧٣١ م
٧٩٨ م

نسبه ونسأته :

هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الانصارى ، ويكنى بأبي يوسف ، ويلقب بالقاضى ، وقاضى القضاة .

ولد بالكوفة سنة ١١٣ هـ

نشأ رحمه الله فقيراً ، فكان أبو حنيفة يواسيه ، وعنه أخذ الفقه وسمع الحديث من أبي إسحق الشيباني ، وسليمان التيمي ، ويحيى بن سعيد الانصارى ، والاعمش ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ، ومحمد بن إسحق بن يسار ، وجالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ثم لازم أبا حنيفة . وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة

علمه واجتهاده :

كان أبو يوسف فقيهاً من الطراز الأول . فقد خالف أستاذه وإمامه أبا حنيفة فى كثير من المواضع . وأقام الحجة على ما ذهب اليه من الآراء .

وعنه أخذ كثير من العلماء . وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، وبشر بن الوليد الكندى وعلى بن الجعد ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم

قضاؤه :

وكان قد سكن بغداد ، فلما اشتهر أمره دعاه الخليفة المهدي الى تولى

القضاء فسار فيه سيرة مرضية ، فلما كانت ولاية الهادي تم هرون الرشيد
أقراه على القضاء

وكان لأبي يوسف مركز ممتاز ومقام ملحوظ ، وحظوة فائقة .
عند الرشيد فجعله قاضي القضاء وهو أول من لقب بهذا اللقب
ويذكر المؤرخون أن أبا يوسف : أول من اقترح زى العلماء
ليمتازوا به عن سائر الناس

وقد اتفق يحيى بن معين وأحمد بن حنبل على أن أبا يوسف ثقة في النقل
ويقول ابن جرير الطبري : أن أبا يوسف من أهل الرأي . والواقع
أن أبا يوسف كان من المجتهدين برأيه على طراز أبي حنيفة ، وأهل
العراق ، ولكنه يفوقهم في رواية الحديث والعلم بالتفسير

مؤلفاته :

وضع أبو يوسف كتاب الخراج ، وهو مطبوع ، كما أنه وضع كتابا
ليحيى بن خالد يسمى كتاب الجوامع ذكر فيه اختلاف الناس بالرأي
وهو أول من كتب في أصول الحنفية وهي أصول الفتاوى التي اتفق
عليها الإمام وأصحابه

وفاته :

توفي رحمه الله في سنة ١٨٢ هـ وهو بلى القضاء

محمد بن الحسن الشيباني

١٣١ هـ ٧٤٨ م
١٨٩ ٨٠٤

نسبه نسائه :

هو محمد بن الحسن الشيباني ، الفقيه ، الأصولي ، ويكنى بأبي عبد الله ولد بواسط بالعراق ، ونشأ بالكوفة . حفظ القرآن الكريم . وكان يجيد تلاوته حتى قال بعض من سمعه : كأن القرآن نزل بلغته ، ثم سمع الحديث على أئمة ، ولقي جماعة من الأعلام ، وحضر دروس الإمام أبي حنيفة ، ولم يلبث أن مات الإمام . فلازم أبا يوسف ، وتفقّه عليه ، وسمع من مالك والشافعي ، وعمر بن ذر والأوزاعي والثوري

علمه :

اشتهر بالتبحر في الفقه والأصول

وفي بغية الوعاة : أنه كان إماما في اللغة العربية أيضا

ويقول العراقيون : إن محمداً نبغ نبوغاً عظيماً في الفقه ، وكان مرجع أهل الرأي في العراق ، وعنه أخذ كثير من فقائه ، وقد لقيه الشافعي ، وكانت بينهما مجالس ومساائل ، رواها الشافعي نفسه ، وأثنى عليه ، فقال : « ما رأيت أحدا يسأل عن مسألة فيها نظر إلا تبينت الكراهة في وجهه إلا محمد بن الحسن » وقال فيه أيضا « لقد حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير »

نوليه القضاء :

تولى محمد بن الحسن الشيباني قضاء الرقة من قبل الخليفة هرون

الرشيد ، ثم أعفاه منه ، فقدم بغداد ولازم الرشيد ، وكان معه أينما ذهب فلما خرج الرشيد إلى الري بخراسان اصطحب محمدا وقد مات رحمه الله في هذه الرحلة

مؤلفاته :

قال ابن خلدكان : صنف محمد بن الحسن الشيباني الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير ، والجامع الصغير وغيرهما وفي الأعلام : أن له كتباً كثيرة في الفقه والأصول . منها : المبسوط في فروع الفقه والزيادات ، والآثار ، والسير والموطأ وفي فهرست ابن النديم : أن له من الكتب في الأصول : كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، وكتاب المناسك ، وكتاب نواذر الصلاة الخ

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٨٦ هـ بقرية من قرى الري

الامام مالك

٢ ٧١٢
٢ ٧٩٥

٥ ٩٣
٥ ١٩٧

نصيب :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو ، الأصمحي المدني
مأم دار الهجرة . أحد الأئمة الأربعة ، وإليه ينسب المالكية . ويكنى
بأبي عبد الله والأصمحي — بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الباء
الموحدة -- نسبة إلى ذي أصبح . واسمه الحارث من أجداد مالك
وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن

مولده ونشأته :

ولد رضى الله عنه بالمدينة سنة ٩٣ هـ ، ولما شب حفظ القرآن ، ومالت
نفسه إلى طلب العلم
ويحدث مالك عن ذلك فيقول : قلت لأبي : أذهب ، فأكتب العلم
فقلت : تعال فالبس ثياب العلم فألبستني . ثيابا مشعرة ، ووضعت
الطويلة على رأسي ، وعممتني فوقها . ثم قالت : اذهب فاكتب الآن .
وكانت تقول : اذهب إلى ربيعة ، فتعلم من أدبه قبل علمه
وكان مالك يختلف إلى ربيعة الرأي وإلى عبد الرحمن بن هرم فيسمع
منهما ، ويسألهما كما أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، وسمع الزهري
ونافعا مولى بن عمر

ولقد صبر مالك على طلب العلم ولاقي في سبيل ذلك الشدائد
قال ابن القاسم : أفضى طلب العلم بمالك إلى أن نقض سقف بيته فباع

خشبه ، ثم مالت إليه الدنيا بعد ذلك .

وقد تميز مالك في علوم شتى ، وخاصة : الحديث والفقه ، وقد روى عنه أنه قال : كتبت بيدي مائة ألف حديث .

وقال أيضا : كنت آتى سعيد بن المسيب وعروة ، والقاسم ، وأبا سلمة ، وحميدا ، وسالما : أدور عليهم أسمع من كل واحد . من الخمسين حديثا إلى المائة ثم أنصرف ، وقد حفظت ذلك كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا .

قال ابن عيينة : ما رأيت أجود أخذا للعلم من مالك ، وما كان أشد انتباهه للرجال والعلماء .

وقال أيضا . دارت مسألة في مجلس ربيعة ، وتكلم فيها ربيعة . فقال مالك ما تقول يا أبا عثمان ؟ فرد عليه ربيعة ردا ما يسر أحدا أن يقال له ، ومالك ساكت ، احتراما لشيخه ، ثم أنصرف ، وجاء وقت الظهر ، فصلى بالمسجد ، وجلس وحده بعيدا عن مجلس ربيعة ، فجلس إليه قوم فحدثهم ، وبعد صلاة المغرب اجتمع إليه خمسون أو أكثر ، فحدثهم ، فلما كان الغد ، اجتمع إليه خلق كثير ثم صار يجلس إلى الناس يحدثهم ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، وعرفت له الأمانة في النقل والرواية ، وبالناس يومئذ حياة ويقظة .

قال ابن عبد الحكم : ألقى مالك مع يحيى بن سعيد ، وربيعة ، ونافع وهم شيوخه .

وقال مصعب : كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من حلقة نافع ، وكان مالك يقول « ما جلست للتفتيا والتعليم حتى شهد لى سبعون شيخا من أهل العلم »

وقال : لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها أهلا

علمه وصلاحة :

أسلفنا القول في شهادة بعض أكابر العلماء على ذكاء مالك ونبوغه .
ومنهم شيوخه ، والواقع أن مالكا عرف بالتبحر في العلم منذ صباه .
وكان علمه مقرونا بكثير من التواضع والصلاح والأمانة مع إحاطة
بالكتاب والسنة ، والفقه وأصوله ، مع صدق الرواية والتثبت فيها ،
وحسن التوثيق ، حتى أجمع الناس عليه في عصره ، واقتدى به الأكابر
ولقد كان شيوخ أهل المدينة يقولون ما بقي على ظهر الأرض أعلم
بسنة ماضية ولا باقية منك يا مالك

ويقول ابن مهدي : ما بقي على وجه الأرض آمن على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك

وقال أبو داود : أصبح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالك
عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ثم : مالك عن الزهري عن سالم
عن أبيه ثم مالك عن أنس الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه
ولم يذكر سلسلة أخرى عن غير مالك

وقال : مراسيل مالك أصبح مراسيل سعيد بن المسيب ، ومراسيل
الحسن البصري . ومالك أصبح الناس مراسلا

وقال سفيان : إذا قال مالك : بلغنى ، فهذا اسناد قوى

وناظر محمد بن الحسن الشيباني الإمام الشافعي يوما ، فقال :
أيهما أعلم ، صاحبنا أم صاحبكم ؟ — يعنى أبا حنيفة ومالكا رضى
الله عنهما —

قال الشافعي : قلت على الانصاف ؟ قال : نعم
قلت : فأشددك الله ، من أعلم بالقرآن ، صاحبنا أم صاحبكم ؟ قال محمد :
اللهم صاحبكم

قلت : فأنشذك الله ، من أعلم بحديث رسول الله : صاحبنا أم صاحبكم؟
قال : اللهم صاحبكم

قال الشافعى : فلم يبق إلا القياس ، والقياس ، لا يكون إلا على
هذه الأشياء . فسكت محمد

وكان مالك معروفاً بالصلاح والتقوى ، يشهد الصلوات والجنائز
ويعود المرضى ويقضى الحقوق ، ويجلس فى المسجد ، فيجتمع إليه
أصحابه ، فيعطى كلاً مسأله

وكان شديد التحرى فى حديثه وفتياه . لا يحدث إلا عن ثقة .
ولا يفتى إلا عن يمينين

وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، فقد كان مهيباً نبيلاً جليلاً ، لا يعتري
مجلسه شيء من المراء واللغط . ولا رفع الصوت

وحسبك فى مهابته وجلاله : أن هرون الرشيد الخليفة العباسى
كتب إليه ليأتيه فيحدثه . فقال مالك : العلم يؤتى : فقصد الرشيد إلى
منزله . فجلس واستند إلى الجدار . فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، إن من
إجلال رسول الله إجلال العلم . فجلس بين يديه مستويًا فحدثه

وعرف عن مالك أنه كان إذا أراد أن يحدث تواضعاً وجلس على
صدر فراشه . وسرج لحيته ، وتمكن فى جلسته . فسئل عن ذلك ؟ فقال :
أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان لا يركب فى المدينة ، حتى مع تقدم سنه وضعفه ويقول :
لا أركب فى مدينة دفن فيها جثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان مالك لا يقول إلا ما يعتقد

سئل يوماً عن يمين المسكره ؟ فقال : لا تازم ، فوشى به إلى جعفر بن
سليمان وإلى المدينة عم المنصور العباسى . وقالوا : إن مالكا لا يرى أيمان

يبيعتكم لازمة فاستدعاه وجرده وضربه سبعين سوطا ، انخلعت فيها كتفه
وكانما كانت هذه السياط تيجان مجد ، وأوسمة شرف . فقد علت منزلته
في نفوس الناس ، وازداد قدره عندهم

تلاميذه :

تتلمذ للمالك : جمهرة من أكابر العلماء ، وما عرف عن عالم تتلمذ له من
شيوخه وأكابر أقرانه : ما عرف عن مالك
وقد عدّ القاضي عياض من تتلمذ له من هؤلاء وهؤلاء ، فنيفوا على
الآلاف من مشاهير العلماء ، سوى من لم يشتهرا ولم يعرف
فمن شيوخه الذين رروا عنه : محمد بن مسلم الزهري ، وقد مات قبل
موت مالك بخمس وخمسين سنة . وربيع بن عبد الرحمن . وقد توفي قبل
مالك بست وثلاثين . ويحيى بن سعيد الأنصاري . وقد توفي قبل مالك
بثلاث وأربعين سنة . وموسى بن عقبة . وهشام بن عروة ونافع بن أبي
نعيم الأنصاري ومحمد بن عجلان . وسالم بن أبي أمية ، ومحمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ذئب ، وعبد الملك بن جريح ، ومحمد بن إسحق صاحب المغازي
وسليمان بن مهران الأعشى

ومن أقرانه : سفيان بن سعيد الثوري . والليث بن سعد المصري
والأوزاعي ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، وحماد بن سلمة ،
وأبو حنيفة ، وابنه حماد ، وأبو يوسف القاضي ، وشريك بن عبد الله
القاضي ، والإمام الشافعي

وبعدهم عبد الله بن المبارك . ومحمد بن الحسن ، وموسى بن طارق
القاضي والوليد بن مسلم

ومن أصحابه : عبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأشهب

ابن عبد العزيز ، وزيادة بن عبد الرحمن القرطبي ، ويحيى بن كثير الليثي ،
وأبو الحسن علي بن زياد التونسي ، وأسد بن القرات ، وعبد الملك بن
عبد العزيز الماجشون

مؤلفاته :

أشهر مؤلفات مالك : الموطأ .

وسبب تأليفه : أن أبا جعفر المنصور قال لمالك : ضع للناس كتاباً أحملهم
عليه ، وجنبه شدائد عبد الله بن عمر ، ورخص عبد الله بن عباس ، وشواذ
عبد الله بن مسعود .

فقال مالك : إن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد
فأفتى كل في مصره بما رأى .

ويروى : أن الذي كله في ذلك : هو المهدى ، وأن مالكا أبى أن يحمل
الناس على مذهبه ، ثم وضع الموطأ .

وقال أبو زرعة : لو حلف رجل بالطلاق على أحاديث مالك التي في
الموطأ ، أنها كلها صحاح : لم يحنث ،

ولمالك : مؤلفات جليلة مروية عنه ، أكثرها بأسانيد صحيحة غير الموطأ
من أشهرها : رسالته في القدر ، والرد على القدرية ، وهي تدل على
سعة علمه .

ومنها : كتابه في النجوم ، وحساب مدار الزمان .

ومنها : رسالة في الأفضية في عشرة أجزاء .

ورسالة : إلى أبي غسان محمد بن المطرف في الفتوى

وكتابه المشهور : إلى هرون الرشيد في الآداب والمواظ .

وكتابه في تفسير غريب القرآن .

ورسالته : إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة . وغيرها

أدلته الاجتهادية :

يستند مالك في مذهبه : على الكتاب والسنة والاجماع والقياس ،
إذا لم يكن هناك نص من كتاب أو سنة . ويمطى عمل أهل المدينة أهمية
كبرى ، ولا سيما أئمتهم ، وفي مقدمتهم : أبو بكر وعمر
وقد يرد الحديث لأنه لم يجر عليه العمل ، ويقول : إن عدم عمل
أهل المدينة به : دليل على أن هناك ما ينسخه
ونازعه في ذلك كثير من فقهاء الأمصار . ومنهم الليث بن سعد المصري
ويقول مالك : بالمصالح المرسلة ، وهي أمور لم يشهد لها من الشرع
دليل بطلان أو باعتبار . وذلك كضرب المنهم بالسرقة للاستنطاق .
أجازه مالك . لأن مصلحة المسروق منه تقتضيه .
ومنها : طلاق المفقود زوجها ، إذا تضررت بالعزوبة وانتظرت
أربع سنين بعد انقطاع خبره . يطلقها الحكم على زوجها المفقود عند
مالك ، ثم تتزوج . أخذ في ذلك برأى عمر رضى الله عنه .
ومن ذلك : عدة المطلقة ونفقتها - تدعى عدم الحيض - قال مالك :
تعتد ثلاثة أشهر ، ثم تنتظر تسعة أشهر مدة الحمل ، فالمجموع سنة ، ولا
نفقة لها أكثر من ذلك . وله غير ذلك

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٧٩ هـ بالمدينة المنورة ، وصلى عليه عبد العزيز
ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان واليا بعد
أبيه على المدينة . ومشى في جنازته وحمل نعشه :

عبد الله بن وهب

١٢٥ هـ ١٩٧
٧٤٣ م ٨١٣

نسبه ونسأته :

هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي المصري الفقيه ، المحدث .
ولد سنة ١٢٥ هـ . ولما شب حفظ القرآن ، وجالس العلماء ، وأخذ
عنهم وما زال يتقدم ، حتى بلغ الثالثة والعشرين من عمره . فرحل إلى
مالك سنة ١٤٨ هـ ومكث في صحبته يتلقى العلم ، حتى توفي مالك ، فعاد
إلى مصر ، وقد حمل علما كثيرا أخذ ينشره في مصر .

ومن أخذ عنه الليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان
الثوري ، وغيرهم

علمه وصلاحه :

اشتهر ابن وهب بالثبوت في الرواية ، والفتيا ، والتبحر في العلم .
فقصد إليه أكابر العلماء ينهلون من معينه

ومن روى عنه : أصبغ ابن الفرج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ،
وأبو مصعب الزهري ، وغيرهم

وكان مالك يكتب إليه فيقول : « إلى ابن وهب فقيه مصر » وتارة
يقول : « إلى أبي محمد المقتي »

وكان ابن وهب : يكنى بأبي محمد . ولم يكن مالك يفعل هذا مع غيره
وأثنى عليه أحمد بن حنبل فقال : ابن وهب عالم صالح ، فقيه ، كثير
العلم ، صحيح الحديث ، ثقة صدوق

وقال يوسف بن عدي : أدركت الناس ، منهم الفقيه غير المحدث ،
والمحدث غير الفقيه ، خلا ابن وهب فاني رأيته : فقيها محدثا زاهدا ،
صاحب سنة وآثار

وقد كان يمنعه الورع من الإكثار من الفتيا ، كما حمله الزهد والصلاح
على رفض القضاء

وروى يونس بن عبد الملك - صاحب الإمام الشافعي - : أن الخليفة
كتب إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر ، فأبى ، ولزم بيته
ورآه ربيعة بن سعد ، وهو يتوضأ في صحن داره ، فقال له : ألا
تخرج إلى الناس ، فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟
فقال له : ابن وهب : إلى ههنا انتهى عقلك ؟ أما علمت أن العلماء
يحشرون مع الأنبياء ، والقضاة يحشرون مع السلاطين ؟

اجتهاده :

كان ابن وهب من أتباع مالك وأصحابه ، ولكنه كان فقيها مجتهدا
له آراء خالف فيها مالكا
وله مؤلفات في الفقه ، سلك فيها مسلك الاجتهاد ، المبني على القواعد
الأصولية وله في الحديث : الموطأ الكبير والصغير

وفاته :

توفي رحمه الله بمصر سنة ١٩٧ هـ

عبد الرحمن بن القاسم

٧٤٩
٨٠٦ م

١٣٢
١٩١ هـ

نسبه . نسأته :

هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة ، العتقي ، المصري المالكي ويكنى : بأبي عبد الله

ولد بمصر سنة ١٣٢ هـ . فأخذ العلم عن علماء عصره . ومنهم : الليث ابن سعد ، وابن الماجشون . ومسلم بن خالد الزنجي ، وغيرهم ثم رحل إلى مالكة بالمدينة بعد ابن وهب . وطالت صحبته لمالكة . ولم يعرف عن تلاميذ مالكة من أحاط بعلم مالكة غير ابن القاسم

علمه

شهد ابن وهب - على ماله من زهد وصلاح - بعلم ابن القاسم ، كما شهد بذلك يحيى بن يحيى

قال ابن وهب لأبي ثابت : إن أردت هذا الشأن - يعني فقه مالكة - فعليك بابن القاسم ، فإنه انفرد به ، وشغلنا بغيره وقال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أعلم تلاميذ مالكة بعلم مالكة ، وآمنهم عليهم

وحسبك شهادة الامام مالكة نفسه . فقد سئل عن ابن القاسم وعن ابن وهب ؟

فقال ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه والواقع أن ابن القاسم كان فقيها من طراز الفقهاء المجتهدين . فهو لم يأخذ

العلم عن مالك تقليدا وتلقينا . وإنما أخذه فهما ودرسا وبقينا
ويدل على ذلك أنه لم تمنعه تلميذته لمالك من أن يخالفه في بعض المسائل ،
كما خالف أبو يوسف أبا حنيفة .

وله في فقه المالكية أقوال راجحة عندهم ، اعتبرها علماء هذا المذهب
أقوى مدركا ودليلا من أقوال مالك ، ولم يرجحوها إلا لاعتمادها عندهم
على سند قوى من الأصول

ولو حاولنا احصاء هذه المسائل لطال الكلام .

وليس هناك من ينازع في مكانة ابن القاسم . ولا تمنعنا مكانة الامام
مالك من أن نقول : إن ابن القاسم كان يفتي إذا سكت مالك
فقد سئل مالك رحمه الله يوما عن إعادة صلاة من صلى خاف أهل البدع ؟
فسكت ، ولم يجب

فقال ابن القاسم : أرى في ذلك الاعادة في الوقت .

ورعه :

جمع ابن القاسم بين العلم والورع . فكان لا يقبل جوائز السلطان . ويقول :
ليس في قرب الولاة ، ولا في الدنو منهم : خير .

وفاته :

وفي رحمه الله بمصر سنة ١٩١ هـ وقبره معروف في مقابر السادة المالكية ،
قرب السيدة نفيسة .

الحالة العلمية والدينية

في القرن الثالث الهجري

دخل القرن الثالث الهجري ، ودولة العباسيين - في العراق - مازالت تتولى الخلافة وتنتشر رايها على كثير من البلاد الاسلامية . ودولة الأمويين - في الأندلس - تضطلع بالحكم في تلك البلاد . والأدارة في مراکش والأغالبة في تونس ، كلتاهما تنافس الأمويين ، في الأندلس وظهرت الدولة الصفارية في خراسان ، والدولة السامانية في بخارى

والطولونية في مصر فاتسعت بذلك المنافسة العلمية بين تلك الدول وكان لتشجيع الخلفاء والولاة أثر كبير في رواج سوق العلم والتأليف إذ كانت كل دولة تعضد الآراء التي تنفق مع نهجها وسياستها في الحكم وكان أبرز الأصوليين في هذا القرن : الشافعي ، وابن حنبل من الأئمة المجتهدين ، وبشر بن غياث المريسي ، زعيم الطائفة المريسية المرجئة وإبراهيم النظام رئيس طائفة النظامية

وستعرف في ترجمة هؤلاء أثر كل منهم في الحركة العلمية أما الشافعي : فقد وضع رسالته المشهورة - وقد سبق أن تكلمنا عليها ولخصناها في المقدمة ، تلخيصا يعطى القارئ صورة عنها ويقول بعض المؤرخين : إن الشافعي وضع هذه الرسالة في العراق فلما دخل مصر أعاد كتابتها طبقا لمذهبه الجديد . وسواء أكان هذا صحيحا أم غير صحيح فان الشافعي يعد أول من وضع رسالة كاملة مرتبة ومبوبة تبرها فنيا - في علم الأصول

وأما ابن حنبل : فإن تاريخه يعطينا صورة صادقة عن الآراء الجديدة

التي تسربت إلى الوسط الإسلامي ثم انتشرت في أوائل هذا القرن
والثابت من تاريخه : أنه كان زعيم المعارضين للمأمون الخليفة
العباسي الذي كان زعيم حركة النرويج لهذه الآراء الجديدة الحائدة عن سنن
السلف ، فالمأمون هو الذي احتضنها واستعمل سلطانها في الدعوة إليها
ويظهر ذلك بمناصرته المعتزلة في القول بخلق القرآن ، وكانما كانت الدولة
دولتهم - حتى لقد زين أحمد بن دؤاد رئيس المعتزلة - في ذلك العهد
للمأمون أن ينكل بابن حنبل ، فساقه مكبلا بالحديد من بغداد إلى
طرسوس - وكان المأمون يقيم بها وقتئذ - وشاء الله أن توافي المأمون
منيته . قبل أن يصل إليه ابن حنبل . لكن الفتنة لم تسكن بموت المأمون ،
فان المأمون إنما كان ينفذ ما يرسمه له ابن أبي دؤاد وغيره من قادة المروجين
للآراء الجديدة الغريبة ، وإن كان للمأمون مشاركة فيها في عقيدته التي
رضعها من طفولته ممن تولوا تربيته من الفرس ، وكان نفوذ ابن أبي دؤاد
وشيعة بعد المأمون لا يزال قويا . فكان المعتصم كذلك تحت هذا النفوذ
فانه ما كاد يلي الخلافة سنة ٢١٨ حتى مضى على سنن المأمون في نصر
المعتزلة ومعارضتهم فعذب أحمد بن حنبل . ولكن ذلك لم يوهن من
عزيمة هذا الإمام الجليل . ولم يزل من إيمانه ، بل زاده قوة في الحق وثباتا
ثم جاء الواثق سنة ٢٢٧ هـ فتوسط في هذه المحنة ، حيث وقف
موقف الحياد إذ طلب من الإمام أحمد الاستتار بعقيدته . وعدم التشهير
بخصومه . ولكن المتوكل حين ولي الخلافة سنة ٢٣٢ هـ وقف موقفا
يناقض موقف المأمون والمعتصم فقد كان حربا على المعتزلة وعضدا
لأهل السنة

ومن هذا القصص تبين لنا الصورة التي كانت تظهر في ميدان العلم،
والآراء والعقائد في العراق

وقد كان بشر المريسى والنظام من أشد المخالفين لأهل السنة، الداعين إلى الآراء الجديدة التى تخالف ما كان عليه السلف من الصحابة والتابعين وما تمت لهما هذه الجرأة إلا لأنهما كانا يستظلان بظل خليفة يناصرهما - المأمون والمعتصم - أو يغضى عنهما الواثق . فقد نشأ فى العراق ودرجا فيه . حتى انتهت حياتهما

وقد ظهر غير هؤلاء من العلماء من سجل لهم التاريخ يدا بيضاء فى خدمة العلم والدين .

فهذا ابن صدقة الحنفى ، يروى ابن النديم فى الفهرست : أنه ألف كتابا منها كتاب إثبات القياس وخبر الواحد وهذا أصبغ المالك المصرى : يضع كتابا فى الأصول ينصر به مذهبه

وإذا كان هذا الكتاب لم تصل إليه أيدينا ، فإن رجال التاريخ قصوا علينا : أنه كتاب فريد فى أصول المالكية

وهؤلاء تلامذة الشافعى بمصر ، كالبيوطى والمزنى - يؤلفون فى نصر إمامهم الكتب المتعددة التى كان لها أثر كبير فى انتشار مذهب الشافعى فى مصر ، بعد أن كان الشائع فيها مذهب مالك

ولقد ظهر فى هذا القرن داود الظهرى . وهو إمام الظاهرية وزعيمها . وكان ظهوره بالعراق ، ثم رحل إلى بلاد كثيرة . وألف كتابا فى مذهبه ، وأخذ عنه كثير من العلماء ، ولكن مذهبه انقرض بعد القرن الخامس لضعف أنصاره ، وإن كان قد عاد يظم لبعض الجمهور المتعلم فى كتاب المحلى للإمام ابن حزم الذى طبع أخيرا بمصر

ولاشك أن هذا القرن كان أكثر إنتاجا وتأليفا من سابقه ، لكثرة المناظرات بين رجال المذاهب . وذلك يقتضى العناية بالتدريس

والتأليف . فلا غرابة إذا قرأنا في تراجم الأصوليين والعلماء ، الذين
ظهروا في هذا القرن : أسماء كتب عديدة في علوم مختلفة
وإذا كان أكثرها لم يصل إلى أيدي أفراد هذا العصر . فذلك لأن
حركة الطبع والنشر لم تساعد على نشر هذه الكنوز العلمية بعد . وليكن
ما وصل إلينا منها كرسالة الشافعي يعطينا صورة عن التفكير العلمي
في هذا العصر ، وخاصة في الأصول
وإليك تراجم الأصوليين في هذا القرن



الجوزجاني الحنفى

غير معروف هـ بعد المائتين
غير معروف م بعد ٨١٥

نسبه . نشأته :

هو موسى بن سليمان الجوزجاني . وكنيته : أبو سليمان . ونسبته إلى جوزجان .

والجوزجان : بضم الجيم وسكون الواو ، وفتح الزاى : كورة واسعة من كور بلخ بخراسان . وهى بين مرو الروذ وبلخ وقد انتقل أبو سليمان إلى بغداد ، وأخذ فيها عن محمد بن الحسن الشيباني ، وأبو يوسف ، وعبد الله بن المبارك وعمر بن جميع .
علمه وزهده :

كان فقيها محدثا زاهدا ورعا
عرض عليه المأمون القضاء . فقال له : احفظ حقوق الله فى القضاء ولا تول على أمانتك مثلى . فأنى والله غير مأمون الغضب ، ولا أرى لنفسى أن أحكم فى عباد الله
فقال له المأمون : صدقت ، وقد أعفيناك
وقد أخذ عنه عبد الله بن الحسن الهاشمي وأحمد بن محمد بن عيسى البرقي وبشر بن موسى الأسدي
وقال ابن أبى حاتم : كتب عنه أنى . وسئل عنه ؟ فقال : كان صدوقا
وقد كتب أبو سليمان مسائل الأصول والآمال
وفاته :

توفى رحمه الله بعد المائتين ببغداد . ولم نفى على تعيين سنة ميلاده ووفاته

ابن النديم ص ٢٩٠ ، الخطيب البغدادي ج ١٣ ص ٣٦ ، طبقات الحنفية ص ٢١٦ ، الجواهر
للنضبة ج ٢ ص ١٨٦

الامام الشافعى

١٥٠ هـ ٧٦٧ م
٢٠٤ ٨٢٠

نسبه ونسأته :

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم

فهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي وكنيته : أبو عبد الله ، ونسبته إلى جده : شافع . الذى لقي النبي مترعرا وقد اختلف فى المكان الذى ولد فيه الشافعى ، فقيل : انه غزة . لأن والده إدريس ، رأى عدم ملائمة إقامته بمكة ، فخرج منها قاصدا غزة ، وفيها أقام بعض الوقت ثم توفي بعد مولد الشافعى بقليل

وقيل : إنه ولد بعسقلان . ثم بعد ولادته بسنتين خشيت أمه ضياع نسبه فذهبت به إلى مكة موطن آبائه وأجداده ، وظلت تقوم بشؤنه وترعاه إلى أن حانت سن تعليمه ، فتقدمت به إلى من يعلمه القرآن . ولما لم يكن فى طاقة أهله القيام بنفقات تعليمه أهمله المعلم . وانصرف عنه . غير أن المعلم كان كلما علم صبيا شيئا كان الشافعى رضى الله عنه يتلقف ذلك من المعلم ثم إذا قام المعلم من مكانه أخذ الشافعى يعلم الصبيان ما حفظ فرأى المعلم أن الشافعى يكفيه من أمر الصبيان أكثر من الأجرة التى يطمع فيها منه . فأعفاه من أجر التعليم واستمر على ذلك حتى حفظ الشافعى القرآن ، وكانت سنة سبع سنين أو تسعا

ثم ذهب بعد ذلك إلى قبيلة هذيل بالبادية لشهرتها بالفصاحة والبيان

وأقام بها مدة حفظ فيها اللغة وأشعار العرب ، وأخبارهم وأنسابهم .
ثم نصح له الناصحون الحاذقون لروح العصر والمحيطون بفائدة تعلم
كل علم في هذه الآونة بأن ينصرف إلى الفقه ، ليستعمل فيه ذكاه وفطنته
ومواهبه الجمة فدخل المسجد الحرام مستمعاً للفقه عن مسلم بن خالد الزنجي ،
وسفيان بن عيينة الهلالي ، وغيرهما ، فنبغ نبوغاً عظيماً .
قال له شيخه الزنجي يوماً : أما أنت يا أبا عبد الله ، فقد آن لك أن
تفتي . وكانت سن الشافعي إذا ذاك : دون العشرين .

رحلته إلى المدينة واتصاله بمالك :

لما أخذ الشافعي في دراسة الفقه على شيوخه بمكة وبرع فيه ، سمع بشهرة
موطأ مالك ، فاشتاق إلى طلبه ، حتى حصل عليه . وجد في حفظه واستدكاره
فزاده ذلك شوقاً إلى لقاء مالك بالمدينة ، وقد كان الشافعي رقيق
الحال إذا ذاك فانتظر الفرصة تحين له . فلما لاحت الفرصة وتيسرت
أسباب الرحلة استكتب إلى مكة كتاب توصية له إلى والي المدينة ، ليسر
له لقاء الامام مالك ، فلما وصل الشافعي إلى المدينة توجه إلى واليها ، وسلم
له كتاب وإلى مكة ، وطلب منه إحضار مالك إلى مجلسه . فتعاضم وإلى
المدينة هذا الطلب ، وأظهر له أن مالك لا يستطيع أحد أن يطالبه إلى مجلسه ،
وأنه لا بد من الذهاب إليه ، وطلب مقابلته

بالرفق والملاطفة وقد ذهب وإلى المدينة ومعه الشافعي إلى دار مالك وطلب
لقاءه ، فخرج إليهما في ثياب الحشمة والوقار والهيبة والجلال . وقدم إليه
وإلى المدينة الشافعي ، مظهراً له الرغبة في أن يقبله كتلميذ له . وبعد مناقشة
وأخذ ورد بينهم لمح الامام مالك الذكاء في الشافعي ، فاتخذ تلميذاً له
واستضافه عنده . وظل يسمع منه الموطأ . ويتفق عليه وعلى إبراهيم بن أبي يحيى

وغيرهما من فقهاء المدينة . وظل على هذا الحال الى أن توفي الإمام مالك

سنة ١٧٩ هـ

رحلته الى اليمن

بعد أن توفي الامام مالك لم يظالم مقام للشافعي بالمدينة ، لفقدته
أستاذه ، ومن كان يعطف عليه ، وينزله في كنفه ، وييسر له أسباب
العيش ، وصادف أن ذهب إلى المدينة في تلك الأثناء والى اليمن . فطلب
منه بعض القرشيين استصحاب الشافعي إلى اليمن ، لتولى بعض الأعمال
هناك . وقد أنس والى اليمن بهذه الرغبة بعد أن وقف على مواهب
الشافعي ، وما هو عليه من العلم والفقه . ولما ذهب الشافعي إلى اليمن
استعمله والى في بعض أعماله . فقام به خير قيام ، ناظرا في ذلك إلى
المصلحة العامة والترفق بالناس ، وتمتع بسمعة طيبة وذكر حسن
وتلقى الشافعي العلم باليمن على مطرف بن مازن ، وغيره . واشتغل
بعلم الفراسة حتى مهر فيه . وقد كادت ولاية الأعمال أن تشغل الشافعي
عن الانصراف بكليته إلى العلم . فنصح له بعض شيوخه بتركها

رحلته الأولى إلى العراق وسببها :

لما ارتفع شأن الشافعي باليمن ، وطار صيته فيها خشي حساده من
ذهاب مجدهم وسلطانهم ، وضعف مركزهم عند والى اليمن . فسعوا به
إلى الرشيد ، بواسطة أحد قواده المقيم باليمن . فأرسل القائد إلى الخليفة
يخوفه من مؤامرة علوية تدبر ضد الخلافة . وأسند زعامة هذه المؤامرة
إلى الشافعي

فقد جاء في رسالة القائد إلى الرشيد ما يأتي :

إن معهم رجلا يقال له : محمد بن إدريس ، يعمل بلسانه ما لا يقدر

عليه المقاتل بسيفه . فان أردت أن تبقى الحجاز عليك فاحملهم اليك
فبعث الرشيد إلى اليمن من حمل الشافعي مع العلويين إلى العراق
فقتلهم الرشيد جميعا عدا الشافعي . فانه نجا من القتل بعد مناقشة طويلة
وحوار مع الرشيد . وكان ذلك بحضرة محمد بن الحسن . وقد كانت له
به معرفة سابقة بالحجاز فشفع للشافعي عند الرشيد ، فقبل شفاعته . وأقام
الشافعي ببغداد يتأق فيها العلم : عن وكيع بن الجراح ، وحماد بن أسامة
الهاشمي الكوفي ، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري وغيرهم

وقد كان الشافعي في هذه الإقامة ضيفا على محمد بن الحسن الذي
أحسن ضيافته ويسر له سبل العيش ، ومكنه من استظهار كتبه ،
ونسخ ما شاء منها . فاتسع بذلك أفقه العلوي ، وازداد إماما بآراء الحنفية
كما سبق له أن تشبع بالفقه المالكي ، مما كان له أثر قوى في حياته العقلية
بعد ذلك ، حينما تم نضجه العلوي . وأخذ في التأليف والتدريس فقد
كانت آراؤه معتدلة متوسطة بين أهل الحديث وأهل الرأي

وقد حاز الشافعي احترام الأمراء والعلماء ، حتى نفَسَ عليه بعض
العلماء المقربين من الخليفة . فخرج من بغداد إلى مكة ، وأقام بها مدة
ينشر علمه على الحجاج القاديين إلى مكة من جميع البقاع الاسلامية
وفي سنة خمسة وتسعين ومائة : عاد إلى بغداد ، وأقام فيها سنتين ،
يدرس فيها العلم ، وعكف على الاستفادة منه الصغار والكبار من الأئمة
والأخبار من أهل الحديث والفقه وغيرهم . ورجع كثيرون منهم عن
مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه . وتمسكوا بطريقته كأبي ثور ، وخلائق
لا يحصون

ثم خرج إلى مكة . ثم عاد إلى بغداد للمرة الثالثة في سنة ١٩٨ . وأقام
بها شهرا أو شهورا ثم خرج إلى مصر

قدومه إلى مصر:

كان من عادة الحجاج المصريين : أن يذهبوا إلى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من أعمال الحج بمكة . وكانوا يسمعون كتاب الموطأ في المسجد النبوي ، وصادف أن سمع الموطأ من الشافعي عبد الله بن عبد الحكم . وأشهب وابن القاسم ، والليث بن سعد . وقد سمع الشافعي شيئاً عن مصر وأهلها فحبب إليه الذهاب إليها ليقوم بنشر علمه فيها

فخرج إلى مصر مع واليها : العباس بن عبد الله بن العباس بن موسى بن عبد الله بن العباس . فوصل إليها سنة تسع وتسعين ومائة ، أو سنة مائتين . وقد مات الليث بن سعد وقد فرح به المصريون ، ورحبوا به ترحيباً عظيماً واحتفوا بقدومه ، وأنزلوه منزلاً كريماً ، لما عرفوه عنه من علم وفضل فقد أخلف الله عليهم به ما فقدوا من علم الليث وفضله وقد اختار الشافعي النزول على أهله من الأزد

وقد قدم له عبد الله بن عبد الحكم - من كبار العلماء والأعيان بمصر - أربعة آلاف درهم : ألف منها من ماله ، وثلاثة آلاف من تجار مصر وأعيانها . فشكر الشافعي له ذلك الصنيع

صفاته :

وصف عبد الله بن عبد الحكم الامام الشافعي غداة وصوله إلى

مصر فقال :

كان خاضياً بالحناء طويل القامة ، جهورى الصوت ، كلاًه حجة في اللغة عليه دلائل الشجاعة والفراسة ، قليل لحم الوجه ، مستطيل الخدين طويل العنق طويل عظم العضد والساعد والفخذ والساق

وقد كان الشافعي راميا مسددا . فقد روى عنه أنه قال :
كانت نهمتي في شيئين : في الرمي ، وطلب العلم . فنلت من الرمي حتى
كنت أصيب من عشرة عشرة . وفي رواية : تسعة -
والظاهر : أن الرواية الثانية هي الأرجح . لأنه لو أراد معنى
الرواية الأولى لكان يكفيه أن يقول ما كنت أخطيء أبدا
وقال أيضا : كنت ألزم الرمي حتى كان الطبيب يقول لي : أخاف
أن يصيبك السبل من كثرة وقوفك في الحر

وبلغ من شدة حبه للرمي : أنه إذا رأى من يجيده كافأه على ذلك
فقد قال المزني : كنت مع الشافعي ، فربهدف . فاذا رجل يرمي
بقوس عربية . فوقف عليه الشافعي ، وكان حسن الرمي ، فأصابت سهامه .
فقال له الشافعي : أحسنت . وقال لي : مامعك ؟ قلت : ثلاثة دنانير . فقال :
أعطه إياها . وقال للرامي : اعذرني إذ لم يحضرني غيرها

وقد كان الشافعي قوى العارضة ، قوى الحججة ، واضح البرهان
في مجادلاته . فقد ناظر بالرقعة محمد بن الحسن ، فأفحمه . فبلغ ذلك هرون
الرشيد ، فقال : أما علم محمد بن الحسن إذا ناظر رجلا من قريش أنه
يفحمه : سائلا أرجحيا ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : « قدموا
قريشا ولا تقدموها . وتعلموا منها ولا تعلموها ، فإن علم العالم منهم
يسع طباق الأرض »

قال عبد الملك بن محمد : إن الشافعي هو المقصود من قوله صلى الله
عليه وسلم « عالم قريش يملأ طباق الأرض علما »

تلاميذه :

لم يترك الشافعي الافادة ، ونشر العلم بالتدريس ، والافتاء منذ أن
رسخت قدمه فيه . فقد درس في المسجد النبوي ، والمسجد الحرام

ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط ومساجد العراق .
وقد تخرج عليه خاق كثير لا يحصى عددهم .

أشهرهم : أحمد بن خالد الخلال والإمام أحمد بن حنبل ، وأحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي . ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم . ومحمد بن الإمام الشافعي وأبو ثور إبراهيم بن خالد بن اليمان واسحاق بن راهويه . واسماعيل ابن يحيى المزنى المكنى بأبي إبراهيم . والحسن بن محمد بن الصباح البغدادى الزعفرانى . والحسين بن على بن يزيد الكرابيسى . وحرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبى . والريم بن سليمان بن داود الجيزى . والريم بن سليمان المرادى . وأبو بكر الحميدى . ويوسف بن يحيى البريطلى ، ويونس بن عبد الأعلى .

كما تخرج عليه كثير من النساء منهن . أخت المزنى
وقد صار كل واحد من هؤلاء التلاميذ علما من أعلام الهدى ، ومناراً
يهتدى به إذا أشكلت الأمور ، وقد ترك كل منهم آثاراً علمية ، هى ذخائر
فى الفقه والعلوم الشرعية .

مؤلفاته :

ألف الشافعى ببغداد كتاب الحجة الذى يقول عنه صاحب كشف الظنون :
هو مجلد ضخيم ، ألفه بالعراق ، إذا أطلق القديم من مذهبه يراد به
وهذا التصنيف

وألف بالعراق أيضاً رسالة الأصول التى أعاد تأليفها بمصر ، وهى
تتضمن على بيان الأمر والنهى والخبر والقياس وغير ذلك من
المباحث الأصولية .

والشافعى : أول من صنف فى هذا العلم . كما صنف فيه أيضاً كتاب أحكام

القرآن، واختلاف الحديث، وإبطال الاستحسان، وكتاب جماع العلم، وكتاب القياس.

وله مؤلفات أخرى في غير هذا العلم، منها:

المبسوط في الفقه، رواه عنه الربيع بن سليمان، والزعفراني. وكتاب اختلاف مالك والشافعي، وكتاب السبق والرمي، وكتاب فضائل قریش، وكتاب الرد على محمد بن الحسن، وكتاب الأم والأملاء الصغير

كيفية تدريسه بجامع عمرو بن العاص:

كان يجلس بعد صلاة الصبح لتدريس علوم القرآن. فإذا طلعت الشمس انصرف طلاب علوم القرآن عنه، وجاءه طلاب علوم الحديث فإذا ارتفعت الشمس انصرفوا عنه، وحضر المتناظرون بين يديه، ثم يجيء بعدهم أهل العربية والعروض والشعر والنحو. ولا يزالون معه إلى قرب منتصف النهار. ثم ينصرف من المسجد ومعه خواص تلاميذه كـ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، والربيع بن سليمان الجيزي، والمزني وكان الشافعي يمنح حرية التفكير لتلاميذه، ويقول لهم: إذا ذكرت لكم دليلاً أو برهاناً لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه. لأن العقل مضطرب لقبول الحق

وكان رحمه الله يميل إلى التخصص في العلم، ويرغب فيه الطلبة، فيقول لهم: ما ناظرت ذا فن واحد إلا غلبني، وما ناظرت ذا فنين أو أكثر إلا غلبته

شعره

كان للشافعي إمام عظيم بعلوم اللغة والأدب، وفنون الشعر. وقد تمكن بذلك من أن يصور بعض نواحي تفكيره شعراً

وكان ينظم الشعر في الحكم والمواعظ والزهد ، وغير ذلك من فنون الشعر المباحة لأمثله ، وكان شعره يعد من الشعر الجيد . فمن ذلك قوله في الحكم :

إن الذي رُزق اليسار ولم يصب	حمداً ولا أجراً لغير موفق
الجد يدني كل أمر شاسع	والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدودا حوى	عوداً فأثمر في يديه ، فصدق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى	ماءً ليشربه ، فغاض فحقق
لو كان بالخيال الغنى لو جدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجبى حرم الغنى	صنوان مفترقان ، أى تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

علمته ووفاته :

من تتبع حياة الشافعى العلمية وقف على مقدار المجهود الفكرى المتواصل الذى كان يبذله مضافاً ذلك إلى تنقلاته الكثيرة ، ورحلاته الطويلة المتعددة شأنه فى ذلك شأن المجتهدين الذين يضحون براحتهم فى سبيل تحقيق فكرة سامية يرمون إليها

وقد كان الغرض الاسمى للشافعى طيلة حياته : الوقوف على مدارك الشريعة وأسرارها ، ونشرها فى جميع البقاع الاسلامية . ومن أجل ذلك : ارتحل ، ومن أجل ذلك تنقل ، وتحمل كثيراً من العناء والمشقة .

وقد خلف له ذلك المجهود : لداء العضال ، داء البواسير الذى لم يستطع التطبيب منه فى أيامه ، حتى قيل : إنه كان إذا ركب على الدابة ملأ الدم سراويله والسرير ، وربما وصل الى الخفين . وقد ازداد به ذلك المارض حتى ألزمه الفراش وقد زاره تلميذه المزنى فوجد أهله وقد ثقبوا له السرير ،

ووضعوا تحته الطست ليجتمع الدم فيه ، فسأله عن حاله ، فقال : أصبحت والله لا أدري : أروحي تساق إلى الجنة ، فأهبطها ، أم إلى النار فأعزيتها ، ثم رافع بصره إلى السماء وقال :

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجائي لعفوك سلما

تعاطمني ذنبي ، فلما قرنته بعفوك ربي ، كان عفوك أعظما

وقد أسلم الشافعي روحه في ليلة الجمعة الأخيرة من شهر رجب سنة ٢٠٤ بعد العشاء الأخيرة ، بين يدي تلميذه لربيع الجيزي

وقد اغتم المصريون لموته غما عظيما ، وجزعوا لوفاته جزعا شديدا ، ودفن الشافعي بالقراية الصغرى بتربة بنى زهرة . وهم أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، وعرفت بتربة أولاد ابن عبد الحكم . وقد عرفت بعد دفنه بتربة الشافعي إلى وقتنا هذا

وقد قيلت فيه مرث كثيرة : أمطر الله على جدرته شأيب رحمته

الخطيب البغدادي ج ٢ ص ٥٦ فهرست ابن التميمي ص ٢٩٤ ، طبقات السبكي ج ١ ص ١٠٠ وما بعدها ، ان خلكن ج ١ ص ٥٦٥ ، محاضرات مصطفى باشا عبد الرزاق في موضوع (الشافعي واضع علم أصول الفقه) ، رحلة الامام الشافعي الى مصر للاستاذ مصطفى منير ادهم

بشر المريسي

غير معروف
م ٨٣٣

غير معروف
هـ ٢١٨

نسب . نشأته :

بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي المكنى بأبي عبد الرحمن والمريسي بفتح الميم وتشديد الراء المكسورة : نسبة إلى درب المريس ببغداد . وقيل : المريسي نسبة إلى مريس : قرية بمصر بين بلاد النوبة وأسوان . والراجح الأول ، خصوصا وأن والده كان يهوديا . قصارا بالكوفة .

وجاء في بعض الروايات : أن يهوديا مر على مجلس فيه بشر ، فقال للحاضرين : أحذركم من بشر أن يفسد عليكم كتابكم ، كما أفسد والده علينا كتابنا .

ومما لا شك فيه أن بشرا أن تعلم ببغداد . وظل فيها إلى وفاته . فقد تفقه على أبي يوسف القاضي . وكان من أخص تلاميذه وكان أبو يوسف يكره منه عقيدته وسوء مقالاته .

وأخذ الحديث عن حماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهما . وكان لحنانا في اللغة لحناء هرا ، عابه عليه كثير من العلماء وكان يظهر التقل من الدنيا .

عقيدته ومناظرة الشافعي له :

كأنت بينه وبين الشافعي مناظرة حينما طلبت أم بشر من الشافعي : النصح لابنها بالعدول عما هو عليه من سوء العقيدة ، وهي القول :

فقال له الشافعي : أخبرني عما تدعو إليه : أكتاب ناطق ، أم فرض مفترض ، أم سنة قائمة ، أم وجوب عن السلف البحث فيه ، والسؤال عنه ؟ . فقال بشر : ليس فيه كتاب ناطق ، ولا فرض مفترض ، ولا سنة قائمة ، ولا وجوب عن السلف البحث فيه ، إلا أنه لا يسعنا إنكاره .

فقال له الشافعي : أقررت على نفسك بالخطأ . فأين أنت من الكلام في الفقه ، والأخبار ، بواليك الناس عليه ؟

فلما خرج بشر ولم ينتصح ، قال الشافعي بشر لا يفلح . وقد نسبت إلى بشر طائفة من المرجئة ، تسمى المريسية ومذهب المرجئة : يمتاز باعتقاد أن الإيمان لا يضر معه ترك الطاعات ، ولا ارتكاب المعاصي .

وكان حنفياً . وله آراء خاصة في الفقه .

منها : جواز أكل لحوم الخمر الأهلية ، ووجوب الترتيب في قضاء الفوائت طول العمر

خالف في ذلك جمهور الحنفية القائلين بسقوط الترتيب ، إذا بلغت الفوائت ستاً فأكثر .

وله آراء في الأصول مثبتة في مراجعها من كتب الأصول .

وفاته :

توفي ببغداد سنة ثمان ومائتين . وقيل تسع عشرة ومائتين . وقيل ثمانية وعشرين ومائتين . ولم نعثر على سنة ميلاده . وبعض المؤرخين قال : إنه عاش نيفاً وسبعين سنة ، كما أن البعض الآخر قال : إنه تلامذ لأبي حنيفة في أواخر أيامه . وهاتان الروايتان ترجحان وفاته سنة ثمان عشرة ومائتين . ولم يشيع جنازته أحد

من العلماء ، لشدة كراهمهم له ومقمتهم لعقيدته ، ورمى بعضهم له بالكفر
والزندقة

وروى أن عبيداً الشونيزي شيع جنازته . ولما عاد منها أقبل عليه
أهل السنة والجماعة ، وقالوا يا عدو الله تتمثل السنة والجماعة ، وتشهد
جنازة المريسي ؟ .

فقال : انظروني حتى أخبركم : ماشهدت جنازة رجوت فيها من الأجر
ما رجوت في شهود جنازته . لما وضع في موضع الجنائز قمت في الصف ،
فقلت : اللهم إن عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك في الآخرة ، اللهم
فاحجبه عن النظر إلى وجهك يوم ينظر إليك المؤمنون . اللهم إن عبدك
هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر اللهم فعذبه اليوم في قبره عذاباً لم تعذبه
أحداً من العالمين . اللهم إن عبدك هذا كان ينكر الميزان ، اللهم تخفف
ميزانه يوم القيامة . اللهم إن عبدك هذا كان ينكر الشفاعة اللهم فلا تشفع فيه
أحداً من خلقك يوم القيامة ، فسكتوا عنه وضحكوا

وروى أن الصبيان كانوا يتسابقون أمام جنازته ، ويقولون : من
يكتب لملك أي — خازن النار — يريدون بذلك التنديد والسخرية
بعقيدة بشر

الخطيب ٧ ص ٥٦ وما بعدها - ابن خلكان ص ١٣٣ ج ١ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٤٤ ابن
كثير ج ١٠ ص ٢٨١ ، الجواهر المضيئة ص ١٦٤ ج ١

ابن صدقة الحنفى

غير معروف
٨٣٥ م

غير معروف
٢٢٠ هـ

نسبه : نسأته . عنهم :

عيسى بن أبان بن صدقة ، المكنى بأبى موسى . قال ابن النديم : إن أصله من فسا - بالقصر مدينة من مدن فارس كان فقيها ورعا عفيفا ، جوادا روى عنه أنه قال : لو رأيت أحدا يفعل فى ماله مثل ما أفعل فى مالى لحجرت عليه

أخذ عن محمد بن الحسن ، بعد أن كان يجافى مجلسه قال ابن سماعة : كان عيسى بن أبان يصلى معنا ، وكنت أدعوه إلى مجلس محمد بن الحسن ، فيقول : هؤلاء قوم يخالفون الحديث ، وكان عيسى حسن الحفظ للحديث ، صلى معنا يوما الصبح ، وكان يوم مجلس محمد ، فلم أفارقه حتى جلس فى المجلس ، فلما فرغ محمد ، قلت : هذا ابن أخيك أبان بن صدقة ، ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث ، وأنا أدعوه إليك فيأبى ، ويقول : إنا نخالف الحديث . فأقبل عليه محمد ، وقال يا بنى ، ما الذى رأيتنا نخالفه من الحديث ؟ فسأله عن خمسة وعشرين بابا من الحديث ، فجلس محمد يحميه منها بما فيها من الناسخ والمنسوخ ، ويأتى بالشواهد والدلائل فازم عيسى محمد بن الحسن لزوما شديدا وأخذ عن الحسن بن زباد اللؤلؤى وكان محدثا

قضاؤه :

وقد ولي قضاء البصرة عشر سنين ، وكان سريع الإنفاذ للحكم
قال هلال الرأي : ما في الإسلام قاض أفقه من عيسى ، وقد أخذ
عنه القاضي أبو حازم عبد الحميد ، وأستاذ الطحاوي

مؤلفاته :

ألف في الأصول كتاب إثبات القياس ، خبر الواحد ، اجتهاد الرأي ،
وألف الجامع ، وكتاب الحجج
وسبب تصنيفه له : أن بعض العلماء المخالفين للأحناف في عهد المأمون
جمعوا له أحاديث كثيرة ، ووضعوها بين يديه ، وقالوا له : إن أصحاب
أبي حنيفة - وهم أصحاب الحظوة لديك ، والمقدمون عندك - لا يعلمون
بها . فصنف المترجم هذا الكتاب ، وبين فيه وجوه الأخبار ، وما يجب
قبوله ، وما يجب تأويله ، وبين فيه حجج أبي حنيفة . فلما قرأه المأمون
ترحم على أبي حنيفة

وفاته :

توفي ابن صدقة بالبصرة سنة مائتين وعشرين ، كما ذكره صاحب
الفهرست وذكر غيره : أن وفاته سنة إحدى وعشرين ومائتين ونحن
نميل إلى ترجيح ما ذكره صاحب الفهرست ، لأنه أقرب عهدا بالمترجم
له من غيره ، وصلى عليه قُتَم بن جعفر بن سليمان

النظام

$$\frac{٨٠}{٨٣٦} \quad \frac{١٨٥}{٢٢١}$$

نِسْبَةُ نَسَائِهِ :

إبراهيم بن سيار بن هانيء البصرى ، المكنى بأبى إسحاق ، الملقب بالنظام ولقب بالنظام : إما لأنه كان ينظم كلامه وينسقه ، أو ينظم الشعر . وهو رأى أنصاره وإما لأنه كان ينظم الخرز فى سوق البصرة . وهو رأى خصومه

وقد ظهرت عليه أمارات النجابة والذكاء ، منذ نعومة أظفاره . فقد ذهب به والده إلى الخليل بن أحمد ، ليتعلم عليه النحو . فقال له الخليل ، يمتحنه - وفى يده قدح من زجاج : يا بنى صف لى هذه الزجاجاة ، فقال : بمدح أم بدم ؟ قال : بمدح ، قال : تريك القذى ، ولا تقبل الأذى ، ولا تستر ما وراها ، قال : فذمها قال : يسرع إليها الكسر ، ولا تقبل الجبر . فأظهر الخليل إعجابه به

وأخذ علم الكلام عن أبى الهذيل العلاف ، وقد كانت دراسته مزيجاً جامعاً بين آراء المعتزلة ، وآراء الفلاسفة الطبيعيين والآلهيين . ومذهب المانوية من المجوس فتكون له من ذلك مذهب خاص . له مميزات خاصة عن مذاهب المعتزلة والفلاسفة فى كثير من الآراء

نبوغه :

وقد كان قوى العارضة فى المناظرة ، شديد الإخام فى الخصومة فقد روى أن صالح بن عبد القدوس توفى له ابن . فذهب أبو الهذيل

العلاف ومعه تليذه النظام لتعزيته ، فلما رأى أبو الهذبل الجزع الشديد
باديا على صالح ، قال له : لا أعرف لجزعك وجهها ، إذا كان الناس عندك
كالزرع ، فقال صالح : أما جزعى عليه فلا ، انه لم يقرأ كتاب الشكوك .
فقال أبو الهزيل : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته ، من قرأه
شك فيما كان ، حتى يتوهم أنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى يتوهم أنه قد كان
فقال له النظام : فشك أنت في موت ابنك ، وأمل أنه لم يمت ، وشك
أيضا بأنه قرأ هذا الكتاب ، وإن كان لم يقرأه فحصر صالح ولم يجب بشئ .
وقد كان الجاحظ من أخص تلاميذه

آراؤه :

كان النظام شيخا لطائفة نسبت إليه ، تعرف بالنظامية ، وله آراء
خاصة انفرد بها
منها : أن الله تعالى لا يوصف بالقدره على الشرور والمعاصي ، وأنها
غير مقدورة لله ، وانكر الجوهر الفرد وقال : إنه مؤلف من
أعراض اجتمعت

وزعم أن الله خلق الموجودات دفعة على ما هي عليه
وأن الإعجاز في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب . ومن حيث
ان الله صرف العرب عن معارضته ، ولو لم يصرفهم لآتوا بمثله .
وأوجب معرفة الله تعالى بالعقل قبل ورود الشرع
ومنها : انكاره لحجية الإجماع ، والقياس في الأحكام الشرعية
ومنها : قوله بعدم وجوب قضاء الفوائت ، وأن الطلاق بالكناية
لا يقع وإن كان بنيته . وأن صلاة التراويح غير جائزة
مؤلفاته :

ألف كتابا منها : كتاب النكت الذي تكلم فيه على أن الإجماع ليس بحجة

ولذلك طعن في الصحابة . فنسب إلى كل منهم عيبا . ورمى لذلك بالشعووية
وعداوة العرب

وفاته :

قال الخياط في الانتصار : أخبرني عدة من أصحابنا أن إبراهيم بن
سيار النظام قال وهو في ساعته الأخيرة « اللهم إن كنت تعلم أني لم أقصر
في نصرته توحيدك ، ولم أعتقد مذهبا من المذاهب إلا لأشد به التوحيد ،
فما كان منها يخالف التوحيد فأنا منه بريء . اللهم إن كنت تعلم أني كما
وصفت فاغفر لي ذنوبي ، وسهل علي سكرة الموت » وقد توفي سنة ٥٢٢ هـ



أصبغ المالكي المصري

غير معروف
٨٤٠ م

غير معروف
٢٢٥ هـ

نسيم . نشأته :

أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع ، المصري . ويكنى بأبي عبد الله من موالى الأمويين . وجدّه نافع : عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأمري ، وإلى مصر وأصبغ : بفتح الهمزة وسكون الصاد ، وفتح الباء ، بعدها غين معجمة أخذ عن الدراوردي ويحيى بن سلام ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؛ ورحل إلى المدينة للتلقى عن الإمام مالك رضى الله عنه . فصادف دخوله يوم وفاة مالك . فتلقى بها عن أشهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وابن وهب . وصار كاتباً لابن وهب ، وتلميذاً خاصاً له

قلاميده :

ومن تلامذته : البخاري ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد بن أسد الخشني ، وابن وضاح ، وسعيد بن حسان ، وغيرهم وتفقه عليه ابن المواز ، وابن حبيب ، وأبو زيد القرطبي ، وغيرهم .

مكانته العلمية :

كان فقيهاً محدثاً . ومفتياً لمصر ، قويا في الجدل والمناظرة قال عبد الملك بن الماجشون : ما أخرجت مصر مثل أصبغ . قيل له . ولا ابن القاسم ؟ إعجاباً منه به وقال ابن اللباد : ما انفتح لي طريق الفقه إلا من أصول أصبغ .

وقال ابن معين: كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم بأقوال مالك،
يعرفها مسألة مسألة، ومن قال بها ومن خالفه فيها.
وكان مشاركاً لشيوخه في الافتاء والمناظرة.
قال أصبغ: أخذ ابن القاسم يدي وقال: أنا وأنت في هذا الأمر
سواء. فلا تسألني عن المسائل الصعبة بحضرة الناس. ولكن بيني وبينك
حتى أنظر وتنظر.

مؤلفاته:

صنف كتباً كثيرة، منها: كتاب الأصول، وتفسير غريب الموطأ،
وكتاب آداب الصيام، وكتاب سماعه من ابن القاسم، وكتاب آداب
النساء، وكتاب الرد على أهل الأهواء.

وفاته:

توفي بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين على الأرجح. وقيل: سنة
ست وعشرين ومائتين. وقيل: عشرين ومائتين.

البويطي

غير معروف م
١٨٤٦

غير معروف ه
٢٣١

نسبه . نسأته :

يوسف بن يحيى المصرى البويطى الشافعى ، المكنى بأبى يعقوب .
والبويطى نسبه إلى بويط : قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمديرية
بنى سويف . مركز الواسطى

شيوخه ومكانته :

أخذ عن الشافعى الفقه والحديث . وسمع من عبد الله بن وهب
وكان شيخاً ورعاً زاهداً ، متنسكاً لا يفتر عن ذكر الله
قال الربيع بن سليمان : كانت شفتى البويطى تتحركان بذكر الله تعالى
دائماً وكان أخص تلاميذ الشافعى وأقربهم منه . وكانت تاتى الفتوى إلى
الشافعى فيحولها إليه أحياناً . فيرجع المستفتى إلى الشافعى بفتوى البويطى
فيقره عليها . وكان واسطة عقد حلقة الشافعى
ولما مرض الشافعى تنازع المتطلعون من تلاميذه فيمن يجلس مجلس
الشافعى ولما عرض عليه النزاع فصل فيه باحلال البويطى محله . وجلسه
في مجلسه . وقال : ليس أحد أعلم من البويطى
وقد غضب لذلك محمد بن عبد الحكم ، لأنه كان منافساً قوياً للبويطى فى
طلب هذا المركز
وقال أبو جعفر السكرى : لما مرض الشافعى مرضه الذى توفى فيه

جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى مجلس الشافعى ، فقال البويطى :
أنا أحق به منك فقال ابن عبد الحكم : أنا أحق بمجلسه منك . فجاء
الحميدى — وكان فى تلك الأيام بمصر — فقال قال الشافعى : ليس أحد
أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى البويطى ، وليس أحد من أصحابى أعلم
منه . فقال له ابن عبد الحكم : كذبت . فرد عليه الحميدى من جنس رده
وأشد ، فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى ، وتقدم مجلس
الطالق الثالث وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى
مجلس الشافعى

محنة :

وقد حسده على مقامه وشهرته ومكانته : محمد بن أبى الليث القاضى
الحنفى بمصر فوشى به عند الواثق ، فأمر باحضاره إلى بغداد . فحمل اليها
مكبلا بالحديد فى عنقه وقدميه ووسطه . وكانت زنة الحديد أربعين رطلا
أو أكثر . وكان يقول : خلق الله الخلق بكن . فلو كانت « كن » مخلوقة
لكان مخلوقا خلق بمخلوق . فوالله لأموتن فى حديدى هذا ، حتى يأتى
من بعدى قوم يعلمون أنه قد مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم . ولو
أتيت الواثق لأصدقته . فلما وصل إلى بغداد وامتنحن بخلق القرآن لم يجب
إلى ما دعوه إليه . فأودع سجن بغداد . واستمر به إلى أن توفى ، وكان
عندما يسمع أذان الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه . ويتطيب ويخرج إلى
باب السجن قاصدا الصلاة . فيمنعه السجنان . فيقول : اللهم إني أجب
داعيك فمنعوني

وقد كتب من سجنه إلى الربيع يقول له : إنه ليأتى على أوقات ما أحس
بالحديد أنه على بدننى حتى تمسه يدى . فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن

خلقك مع أهل حلقتك . واستوص بالغرباء خاصة خيراً . فكثيراً
ما كنت أسمع الشافعى يتمثل بهذا البيت :
أهين لهم نفسى لى يكرمونها ولا تكرم نفسى لى لا تهينها
وكان ما حصل من محبة البويطى قد تنبأ به الشافعى ، حيث قال له
يوما : إنك ستموت فى الحديد

تلاميذه :

تلميذ للبويطى خلق كثير نشروا آراءه فى كثير من البلاد والأصاغر
ومن أخص تلاميذه ، الذين أخذوا عنه الفقه والحديث : أبو إسماعيل
الترمذى وإبراهيم بن إسحق الحربى ، والقاسم بن المغيرة الجوهري ،
وأحمد بن منصور الرمادى

آراؤه ومؤلفاته :

له آراء فى الأصول ، يقف عليها من اطلع على كتبه التى ألفها .
وهى كثيرة

منها المختصر الكبير ، والمختصر الصغير ، وكتاب الفرائض . وهذه
الكتب وإن كانت فى الفقه إلا أن طريق بحثه واستنباطه يتفق والقواعد
الأصولية

وفاته :

توفى ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين على الأرجح . وقيل : سنة
اثنيتين وثلاثين ومائتين

أحمد بن حنبل

٨٥٥ م ٢٤١ هـ
٧٨٠ م ٤٦١ هـ

نسبه . نسائه :

أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان
ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان . الإمام ،
الفقيه ، المحدث ، وكنيته : أبو عبد الله

ولد ببغداد سنة ١٦٤ بعد أن انتقلت به أمه من مرو ، وهو جنين في
بطنها ونشأ ببغداد ، وكان أبوه والي سرخس ، ومن أنصار الدعوة العباسية
وقد ظهرت أمارات النجابة على ابن حنبل منذ صباه ، وطلب الحديث
في السادسة عشرة من عمره

رحلاته في سبيل العلم وشيوخه :

رحل إلى الكوفة سنة ١٨٣ ، وإلى البصرة سنة ١٨٦ وإلى مكة سنة ١٩٧
كما رحل إلى الشام ، واليمن ، والمغرب ، والجزائر ، وفارس ، وخراسان
وغيرها من البلدان

وشيوخه هم سفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، ويحيى بن سعيد
القطان وهشيم بن بشير ، ومعتمر بن سليمان ، وإسماعيل بن علية ، ووكيع
ابن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والإمام الشافعي ، الذي كان له الفضل
الأكبر في تكوين ابن حنبل ، وكان يحضر دروسه في الفقه وأصوله من سنة ١٩٥
إلى سنة ١٩٧ مدة وجود الشافعي ببغداد وفي إحدى رحلاته إليها

محنة ابن حنبل:

لما سادت عقائد المعتزلة في عهد المأمون سنة ١٩٨ أراد دعاة الاعتزال أن يتخذوا من هذا السلطان الرسمي قوة لمذهبهم، يحملون بها أهل السنة على أتباعه

وقد كان زعيم المعتزلة في ذلك الوقت ببغداد: قاضى القضاء أحمد ابن أبى دؤاد. وكان مقربا عند المأمون لاتفاقهما في المذهب. فزين له القول بخلق القرآن. وطلب منه حمل الناس جميعا على هذا المذهب. وقد وجدت هذه المقالة أشد معارضة من فقهاء أهل السنة. وما كان يحمل ابن أبى دؤاد وشيعته على ذلك إلا قصد الفتنة وشغل المسلمين ببعضهم في أمر ليس وراه أى نتيجة دينية ولا دنيوية. وما هو إلا الجدل والمرء بالباطل. وقد كان زعيم المعارضين أحمد بن حنبل. ولما وصل خبره إلى المأمون طلب إحضاره إلى طرسوس، حيث كان يقيم بها في ذلك الوقت. فسيق ابن حنبل إلى طرسوس مكبلا بالأغلال. ولكن المنية عاجلت المأمون فمات قبل أن يصل إليه ابن حنبل، فأعيد ابن حنبل إلى بغداد وحبس بها

فلما ولى الخلافة المعتصم سنة ٢١٨ امتحن ابن حنبل امتحانا مراموئيا: بالضرب والتعذيب، ليحمله على القول بخلق القرآن. ولكن كل ذلك الأذى والتعذيب والضرب لم يلن من قناته. ولم يزحزحه عن عقيدته قيد أنملة. بل كلما زاد المعتصم ابن حنبل تعذيبا زادت قوة إيمانه، ولم يزل المعتصم يحاول أن يجذب ابن حنبل الى عقيدته عقيدة المعتزلة بالترغيب والرجاء والتعذيب لكنه لم يفلح في قليل ولا كثير، حتى ذهبت دولته وجاء بعده ابنه الواثق سنة ٢٢٧ فلم يسر سيرة سلفه في تعذيب ابن حنبل

بل طلب منه الاختفاء والانزواء بعقيدته وعدم التعرض للتشهير بمذهب
المعتزلة في القول بخلق القرآن

وظل الحال كذلك إلى أن جاء عهد المتوكل سنة ٢٣٢ فلم يكن مناصرا
للمعتزلة كأسلافه ، بل سار على عكسهم . وصرف كل قوته إلى مناصرة
أهل السنة وقمع الاعتزال ، والقضاء على أهله . فحينذاك قرب ابن حنبل
إليه وصارت له الخطوة عنده ، وكان مستشارا أميناً له ، يصرف الأمور
وفقاً لرأيه ، ويجزل لأهله العطاء ، في حين كان الامام أحمد يتورع أن يتناول
شيئاً من طعام أهله الذين تصلهم عطايا المتوكل ، فضلاً عن أن يأخذ هو
شيئاً لنفسه

وبذلك انتهت محنة ابن حنبل وخرج منها ذهباً إبريزاً لم تزد نار المحنة
إلا صفاء ورواء .

وقد كانت مدة المحنة طويلة شاقة ، ابتدأت من سنة ثمان عشرة
ومائتين . وانتهت بسنة ثلاث وثلاثين ومائتين . فلهذا در ابن حنبل ، وفي
سبيل الله مالا قي من ضرب وتعذيب ، وتصفيد بالأغلال .
وهكذا يكون الاخلاص للعقيدة . وهكذا يكون الصبر والصدق في
طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى

ثناء الأئمة عليه :

قال الشافعي يمدح ابن حنبل

خرجت من بغداد ، وما خلفت فيها أفقه ، ولا أروع ولا أزهـ
ولا أعلم من ابن حنبل .
وقال ابن المديني :

إن الله أعز الاسلام برجلين : أبي بكر يوم الردة ، وابن حنبل

يوم المحنة

وقد قيل لبشر بن الحرث الحافي ، حين ضرب أحمد بن حنبل في المحنة ثم
لوقت ، وتكلمت كما تكلم ؟

فقال : لا أقوى عليه ، إن أحمد قام مقام الأنبياء .

وروى أن أبا بكر المروزي جاءه يوما - أثناء المحنة - وقال له : يا ابن حنبل
هؤلاء قدموك للضرب ، والله يقول (ولا تقتلوا أنفسكم)

فقال : يا مروزي ، اخرج وانظر .

قال : فخرجت ونظرت في رحبة دار الخليفة فرأيت خلقا كثيرا
والصحف والأقلام في أيديهم . فقلت : أي شيء تعملون ؟ فقالوا : ننظر
ما يقول أحمد فنكتبه .

فرجع إلى أحمد وأخبره .

فقال : يا مروزي أفاضل هؤلاء ؟ كلا بل أموت ولا أضلهم .

قال المروزي : رجل هانت عليه نفسه ، في الله .

قال قتيبة : مات سفيان الثوري ، ومات الورع . ومات الشافعي

ومات السنن ، ويموت أحمد بن حنبل ، وتظهر البدع .

وقال : إن أحمد بن حنبل قام في الأمة مقام النبوة .

وقال أبو عمر بن النحاس : حين ذكر أحمد أمامه . رحم الله أحمد

« في الدين ما كان أبصره . وعن الدنيا ما كا أصبره . وفي الزهد ما كان

أخبره ، وبالصالحين ما كان ألحقه ، وبالماضين ما كان أشبهه ، عرضت عليه

الدنيا فأبأها ، والبدع فنفاها » .

كل مقالة من هذه المقالات في حق ابن حنبل تجعله في الذروة

والمقام الأسمى ، والمنزلة الرفيعة ، والمكانة المرموقة . خصوصا وأن هذه

المقالات لم تكن من أشخاص يطمعون في مال أحمد ، ولا جاهه ،

ولا سلطانه ، ولا خوفا من رهبته وجبروته وطغيانه ، بل كانت هذه

العبارات صادرة من قلوب عامرة، وأفتدة نقية طاهرة، لا تقول إلا ما يرضى الله ورسوله .

تلاميذه :

ومن تتلمذ لابن حنبل في الأصول والفروع، ونقل عنه مذهبه : ابنه عبد الله ، وعبد الله بن سعيد الوحشى ، وأحمد بن الحسن الترمذى ، وأحمد بن صالح المصرى ، والحسن بن الصباح الواسطى ، وعبد الوهاب ابن عبد الحكم الوراق ، وإسحاق بن حنبل عم الامام ، وإسحاق بن إبراهيم البغوى ، وأبو داود السجستانى صاحب السنن، وأبو بكر المروذى ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، والحسن بن على الاسكافى ، والحسن بن محمد الانماطى ، وكانت درجاتهم فى النقل عنه متفاوتة قلة وكثرة

طريقته فى استنباط الأحكام :

اشتهر ابن حنبل بأنه من أنصار الحديث والسنة . وقد ظهر أثره بمسكه بالسنة فى كيفية استنباطه للأحكام . فكان لا يجنح إلى رأى إلا عند الضرورة القصوى ، والحاجة الماسة ، حين كان يبحث عن الأثر . فلا يجده . فيذهب إلى رأى

وقد حدد ابن القيم فى أعلام الموقعين طريقة ابن حنبل فى استنباط الأحكام

فقال : فتاوى أحمد بن حنبل مبنية على خمسة أصول

أحدها : النصوص ، القرآن والحديث المرفوع ، فإذا وجد النص أفتى بموجبه ، ولم يلتفت إلى ما خالفه ، ولا من خالفه ، كأئنا من كان . ولهذا لم يلتفت إلى خلاف عمر فى الميتوة ، لحديث فاطمة بنت قيس . ولم يكن

يقدم على الحديث الصحيح عملاً ، ولا رأياً ، ولا قياساً ، ولا قول صحابي ولا عدم العلم بالمخالف الذي يسميه كثير من الناس إجماعاً . ويقدمونه على الحديث الصحيح . وقد كذب أحمد من ادعى هذا الإجماع ، ولم يسغ تقديمه على الحديث الصحيح

والأصل الثاني : فتاوى الصحابة . فإذا وجد لأحد فتوى لا يعرف لها منهم مخالفاً فيها لم بعدها إلى غيرها . ولم يقل : إن ذلك إجماع ولا يقدم على هذا عملاً ، ولا رأياً ، ولا قياساً

والأصل الثالث : إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم أقربها إلى الكتاب والسنة . ولم يخرج عن أقوالهم . فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال . حكى الخلاف . ولم يجزم بقول .

والأصل الرابع : الأخذ بالمرسل ، والحديث الضعيف ، إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه

وليس المراد عنده بالضعيف : الباطل ، ولا المنكر ، ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه . بل هو عنده قسم الصحيح . وقسم من أقسام الحسن . ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح ، وحسن وضعيف بل إلى صحيح وضعيف . وللضعيف عنده مراتب . فإذا لم يجد في الباب أثراً يدفعه ، ولا قول صاحب ولا إجماعاً على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس

الأصل الخامس : القياس . وهو عنده مستعمل للضرورة ، بحيث إذا لم يجد حديثاً ولا قول صحابي ، ولا مرسل ، ولا ضعيفاً . قال به . ويتوقف إذا تعارضت الأدلة

وكان شديد السكره والمنع للفتوى في مسألة ليس فيها أثر عن السلف
[١١ — الفتح المبين أول]

مؤلفاته :

كان ابن حنبل لا يحرص كثيرا على تدوين آرائه وفتاويه . ولكن تلاميذه — وأخصهم ابنه عبد الله — قد جمعوا كثيرا مما قاله وأهم ما اشتهر لابن حنبل من المؤلفات : كتاب المسند وهو ثلاثون ألف حديث جمع فيه ما بلغه من الحديث مبروبا على الصحابة وكان يقول لابنه عبد الله : احتفظ بهذا المسند ، فإنه سيكون للناس إماما

وقال حنبل بن إسحاق : جمعنا أحمد بن حنبل أنا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعنا منه غيرنا . وقال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألف حديث . فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه . فإن وجدتموه فيه ، وإلا فليس بحجة

وقد جمع هذا المؤلف ابنه عبد الله من الدروس التي كان يسمعاها من والده ، وقد طبع سنة ١٣١١ هـ بالقاهرة في ستة مجلدات

وكتاب التفسير : حوى نحو مائة ألف وعشرين ألف حديث وكتاب الصلاة وما يلازم فيها وقد طبعه الخانجي سنة ١٣٢٣ هـ

وكتاب الرد على الزنادقة في دعواهم التناقض في القرآن ، والرد على الجهمية وكتاب فضائل الصحابة والمناسك الكبير ، والصغير

وكتاب السنة . وهو الذي قرر فيه ابن حنبل عقيدته الدينية . ذلك عدا ما جمع تلاميذه من المسائل التي سمعوها منه كمسائل : حنبل

ومسائل أبي داود ، وقد طبع هذا الأخير بمطبعة المنار سنة ١٣٥٣

وفاته:

توفي ابن حنبل سنة ٢٤١ هـ ودفن بمقبرة باب حرب . وهي منسوبة
إلى حرب بن عبد الله ، أحد أصحاب أبي جعفر المنصور . وإليه تنسب
المحلة المعروفة بالحرية وقبر ابن حنبل مشهور يزار
ومما يدل على تعلق الناس به وحبهم له واعتقادهم فيه كثرة عدد
المشييعين لجنازته ، فقد قيل : إنهم بلغوا ثمانمائة ألف من الرجال

المزني تلميذ الشافعي

٧٩١
٨٧٨ م

١٧٥
٢٦٤ هـ

نِسْبَتُهُ :

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن اسحاق المزني . وكنيته :
أبو ابراهيم . والمزني : نسبة إلى مزينة . قبيلة أصلها باليمن
ولد بمصر سنة ١٧٥ هـ . ولما شب وترعرع طلب العلم ، وروى
الحديث . حتى قدم الشافعي مصر ، فتتلمذ له . ولما لزمه ، حتى كان أخص
تلاميذه . وقد تكلم يوما في علم الكلام بحضرة الشافعي ، فنصح له الشافعي
بتعلم الفقه وترك علم الكلام وقال له : يا بني ، هذا علم ان أصبت فيه لم
تؤجر . وان أخطأت فيه كفرت . فهل لك في علم ان أصبت فيه أجرت وان
أخطأت فيه لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟ قال : الفقه . فلزمته وتعلمت الفقه .
ودرسه عليه

وقد أخذ المزني أيضا عن نعيم بن حماد

تلامذته :

تلقى عنه : ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن صوصا
وابن أبي حاتم ، وغيرهم
وأخذ عنه كثير من علماء العراق ، والشام ، وخراسان

علمه وورعه :

كان عالما زاهدا ، وورعا أشد الورع ، متقللا في عيشه ، يغسل الموتي
حسبة قاصدا بذلك أن يرق قلبه ويخشع

وقد قال الشافعي في حقه « المزني ناصر مذهبي » وقال أيضا « لو ناظر
المزني الشيطان لغلبه »

وقال الربيع بن سليمان المرادي : كنا في مجلس الشافعي فنظر إلى المزني
وقال : ماترون هذا ؟ أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطيء فيه
وقال الشيرازي : كان المزني زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناظرا محجاجا ،
غواصا على المعاني الدقيقة

قوة حجته :

لما جاء القاضي بكار الحنقي من بغداد إلى مصر ، ليلي قضاءها ، ترقب
لقاء المزني . فصادف ملاقاته في جنازة . فقال بكار لأحد أصحابه : تكلم
مع المزني . في شيء من العلم لاسمع كلامه

فقال صاحب بكار للمزني : يا أبا إبراهيم ، قد جاء في الأحاديث تحريم
النبيذ ، وجاء تحليله أيضا . فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم
يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية . ثم حل ،
ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا ، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم
فاستحسن القاضي بكار ذلك منه . ولم يرد عليه بشيء
وما ذلك إلا لقوة حجة المزني

وللمزني أقوال خاصة به في علم الفقه ، تخالف أقوال الشافعي . وله
آراء كثيرة معتبرة في علم الأصول ومن تصفح كتب المزني التي ألفها وجد
فيها من الآراء ما يدل على تمكنه في علم الأصول ، وتبحره في إيراد الأدلة
والاستنباط

مؤلفاته :

وقد ألف المزني كتباً كثيرة اعتمد عليها الشافعية في مذهبهم وصارت

حجة فيه

منها: المختصر. الجامع الكبير. الجامع الصغير. المنشور المسائل
المعتبرة الترغيب في العلم. الوثائق، كتاب العقارب. سمي بذلك لصعوبة
مسائله. وكتاب نهاية الاختصار. وقد اختصر كتاب الأم للإمام
الشافعي. وهو مطبوع بهامش الام

وفاته :

توفي بمصر سنة أربع وستين ومائتين. لست بقين من شهر رمضان
وصلى عليه الربيع بن سليمان المرادي المؤذن بالمسجد العتيق الذي أسسه
عمرو بن العاص بالفسطاط. ودفن بسفح المقطم بالقرافة الصغرى
بالقرب من قبر الإمام الشافعي

داود الظاهري

٨١٦ م
٨٨٤ م

٢٠٢ هـ
٢٧٠ هـ

شمس . نشأة . شيوخهم :

داود بن علي بن داود بن خلف الأصهباني ، المكنى بأبي سليمان ، ونسبته إلى أصهبان - بفتح الهمزة أو كسر ها - بلدة عظيمة من بلاد فارس وأصله من قاشان المجاورة لها ولد بالكوفة . ورحل إلى نيسابور في طلب العلم ، فأخذه عن إسحاق بن راهويه ، وأبي ثور . وأخذ أيضا عن سليمان بن حرب ، وعمر بن مرزوق ، وعبد الله بن سلمة القعني ، ومحمد بن كثير العبدى ، ومسدد بن مسرهد

علمه . مذهبه . زهده :

سكن بغداد وانتهت إليه رئاسة العلم فيها . وكان يحضر دروسه أربعائة صاحب طيلسان أخضر . وكان متعصبا للشافعي في أول أمره . وألف في مناقبه كتابين . وكان ورعا زاهدا دينيا صالحا متقشفا قال المحاملي : صليت عيد الفطر في جامع المدينة . ثم دخلت على داود أهنته بالعيد فوجده يأكل أكلا متواضعا جدا . فخرجت من عنده ، وعزمت على تقديم معونة له فذهبت إلى الجرجاني ، لعلمي أنه من محبي الصنعة ، فخرج إلى وسألني عن مطلبي . فقلت له : إن في جوارك داود ابن علي ، ومكانه من العلم ما تعلمه . وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير ، تغفل عنه ؟ وحدثته بما رأيت . فأعلمني بأنه قدم لداود المعونة المالية .

فلم يقبلها . وأعطاني ألفي درهم لأقدمها له فذهبت إليه فرفضها باباء وشعم
وأنكر على ما فعلت

وكان داود زعيم أهل الظاهر
وخلاصة مذهبهم الأخذ بظاهر نصوص الكتاب والسنة ، ورفض
التأويل والقياس والرأى

وكان مذهبه مخالفا لمذاهب الأئمة الأربعة في بعض الأحكام
وكان ذلك الخلاف نتيجة للقواعد الأصولية التي يستند إليها في
استنباطه للأحكام

فمن ذلك قوله : بتحريم الشرب في آنية الذهب والفضة مع إباحة
استعمالها في الأكل والوضوء وغير ذلك متمسكا بظاهر قوله عليه الصلاة
والسلام « الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجر جر في بطنه نار
جهنم » ومنها : أنه لو بال في إناء ، ثم طرحه في ماء دائم ، ثم اغتسل فيه
فلا بأس عليه . متمسكا بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم « لا يبيوان أحدكم
في الماء الدائم ثم يغتسل فيه » وأمثال ذلك كثير

تلاميذه ومؤلفاته :

أخذ عنه ابنه : أبو بكر محمد ، وزكريا بن يحيى الساجي ، ويوسف
ابن يعقوب بن مهران الداودي . والعباس بن أحمد المذكر ، وغيرهم
وقد ألف في الأصول كتاب إبطال القياس . وكتاب خبر الواحد .
وكتاب الخبر الموجب للعلم ، وكتاب الحججة ، وكتاب الخصوص ، والعموم
وكتاب المفسر والمجمل

وله كتب كثيرة في أبواب الفقه ، وفتاوى في مسائل كثيرة كانت
ترد عليه ، وألف كتاب الكافي في مقالة المطالي ، يعني به محمد بن إدريس
الشافعي

وقد ظل مذهب داود منتشرأقويأ إلى القرن الخامس تقريباً . وألفت كتب في الفقه والأصول المناصرة لهذا المذهب . ثم قل أتباعه وترك مذهبهم أو كاد ، لأنه لم يكن له حزب سياسي ينتصر له كما كان لغيره . وسيأتيك في ترجمة الإمام أبي محمد علي بن حزم أنه قام بنصر مذهب داود في الأندلس قياماً عظيماً . وألف فيه كتاب المحلى وهو من أعظم ما ألف في الأصول الإسلامية

وفاته :

توفي ببغداد سنة مائتين وسبعين . ودفن بمنزله . وقيل بمقبرة الشونيزية - بالضم ثم السكون ، ثم نون مكسورة ، وياء مشناة من تحت ساكنة . وزاى ، وآخره ياء النسبة ، ثم تاء مربوطة - وهى بالجانب الغربى من بغداد . وبها دفن كثير من الصالحين ، منهم الجنيد ، وجعفر الخُمَدى وَرَوم

إسماعيل بن إسحاق القاضي

٢٠٠ هـ $\frac{810}{890}$ م

تفسير . نشأته :

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد ، الأزى . وكنيته ،
أبو إسحاق الفقيه المالكي ، القارىء المقرئ ، الأصولى المحدث الأديب .
النجوى .

أصله من البصرة ، وبها نشأ ، واستوطن بغداد

شيوخه :

سمع من محمد بن عبد الله الأنصارى ، وسليمان بن حرب الواشجى ،
وحجاج بن منهال الأنماطى ، ومسدد بن مسرهد والقعنبي ، وأبى الوليد
الطيالسى ، كما تتلمذ لأبيه

مكانته . تلاميذه :

كان من بيت علم ومجد وسؤدد فى الدين والدنيا . وليته فضل كبير
فى نشر مذهب مالك بالعراق . وانتشر ذكركم فى المشرق والمغرب . وقد
ثبتت الرئاسة العلمية فى بيتهم ثلاثمائة عام . وكان إسماعيل أشهر هذا
البيت ، وشيخ المالكية فى وقته

تتلمذ له كثيرون . منهم موسى بن هرون . وعبد الله بن الإمام أحمد
ابن حنبل وأبو القاسم البغوى ، ويحيى بن صاعد . وغيرهم

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة منها : كتاب في أحكام القرآن ، وكتاب في القراءات
وكتاب في الرد على محمد بن الحسن . وآخر في الرد على أبي حنيفة .
وثالث في الرد على الشافعي ، وكتاب في الفرائض ، وكتاب في شواهد
الموطأ ، وكتاب في الأصول

وفاته :

توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة ٢٨٢ هـ

الحالة العلمية الدينية

في القرن الرابع الهجري

أظل القرن الرابع المسلمين والخلافة للعباسيين فلما كانت سنة ٣١٧ هجرية أعلن عبد الرحمن الناصر الأموي خلافته بالأندلس ، ثم تسمى بأمير المؤمنين . وضربت النقود باسمه . وعرف من جاء بعده من بني أمية بالخلفاء

وظهرت في هذا القرن الدولة الاخشيدية بمصر . ثم غزا الفاطميون مصر - واتزعوها من الاخشيديين . كذلك ظهرت دولة بني بويه بالعراق وما جاورها ثم أصبحوا أصحاب الأمر والنهي في بغداد لضعف الخلفاء العباسيين الذين لم يبق لهم من الخلافة إلا اسمها ، كما ظهرت في أفغانستان الدولة الغزنوية . وفي الشام : الدولة الحمدانية . وكان لتعدد الدول الإسلامية وتنافسها دخل كبير في نشاط الحركة العلمية . وإن كان هذا التعدد قد أصبح مدعاة الضعف السياسي . فقد كان معولا يهد من كيان الدولة ويزلزل أركانها شيئاً فشيئاً

وكانت بغداد ومصر أهم المراكز العلمية لشدة التنافس بينهما وطموح الفاطميين لتوسيع ملكهم ، وشدة حرصهم على نشر مذهبهم الباطني فقد ظهر فيهما أثناء هذا القرن عدد كبير من العلماء والأدباء والشعراء والمؤلفين والمؤلفات

نعم كان في الأندلس وفي خراسان ، وفارس عدد كبير ممن رفعوا راية العلم وخدموا الدين . ولكن بغداد ومصر كانتا أهم من سواهما في ذلك . وحسبك ظهور ابن سريج ، وأبي الحسن الأشعري ، وإسحق

الشاشي ، والقاضي أبي الفرج ، وأبي الحسن الكرخي والخصاص
فأما ابن سريج فكان حجة في فقه الشافعية وأصولهم ، حتى فضل على
جميع من سبقه من أصحاب الشافعي ، وقورن بعمر بن عبد العزيز ،
وبالشافعي في أن الله منَّ به على الأمة الإسلامية في أوائل القرن
الرابع . كما منَّ عليها بالشافعي على رأس القرن الثالث ، وبعمر بن
عبد العزيز على رأس القرن الثاني

وأما أبو الحسن الأشعري فهو ذلك الإمام المجتهد الورع التقى المتكلم
الأصولي ومكانته لا تحتاج إلى تعريف

وأما إسحق الشاشي فله بين أيدينا كتاب الأصول الذي يعطينا
صورة عن التأليف في علم الأصول في ذلك القرن . وقد بدأ كتابه بذكر
الأدلة الأصولية الأربعة إجمالاً ، ثم تكلم على الخاص والعام ، وحكم
كل منهما ، وعلى المشترك والمؤول والحقيقة والمجاز والمتقابلات . وعنى
بها : الظاهر والنص ، والمفسر والمحكم ، وما يقابلها من الخفي والمشكل ،
والجمل والمتشابه . ثم شرح الأدلة الأربعة . وهي : الكتاب والسنة ،
والقياس ، والإجماع تفصيلاً وهو في كل هذا يذكر الأمثلة مستنبطة من
الأدلة بعبارة سهلة بعيدة عن الالغاز والفلسفة

وأما القاضي أبو الفرج : فهو شيخ شيوخ المالكية في هذا القرن .
وله من المؤلفات : كتاب اللمع في الأصول ، ولا يدانيه في مكانته
إلا الأبهري

وأما أبو الحسن الكرخي فهو من أئمة الحنفية المجتهدين في المسائل
وله بين أيدينا رسالة في الأصول ، وهي رسالة مشهورة ذكر فيها القواعد
التي عاينها مدار كتب الحنفية وأصولهم . وقد سردها سرداً ولم يذكر
لها أمثلة .

ثم جاء الإمام العلامة النسفي صاحب التفسير المعروف . وذكر
لهذه الأصول أمثلة ونظائر وشواهد

وأما الجصاص : فهو الإمام أبو بكر الرازي الحنفي . وله أصول
الجصاص كتاب لا يستغنى عنه كل من يريد الاستنباط للأحكام الدينية
من القرآن الكريم فوق ما له من كتب في الفقه وغيره

ومجمل القول : أن القرن الرابع من القرون الممثلة بالعلم والعلماء
والتأليف والمؤلفين في شتى الفنون . وإذا كان ما وصل إلينا مطبوعا
أو مخطوطا من الثروة العلمية في هذا القرن قليلا . فإن ذلك لا يقدح فيما
ذكرنا من ثرائه

وإليك أشهر تراجم الأصوليين فيه

ابن سريج الشافعي

٨٦٣
٢٩٠٨ م

٢٤٩
٣٠٦ هـ

تسيرة . فسانة :

أحمد بن عمر بن سريج . كنيته : أبو العباس ، ولد ببغداد ، وكان
جده : سريج تقيا ورعا ، معروف بالصلاح والتقوى ، وسريج بضم السين
وفتح الراء ، وسكون الياء ، بعدها جيم

شيوخه :

تتلمذ المترجم له في الفقه المزي وأبي القاسم الانماطي ، وفي الحديث
للحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري ، ومحمد بن
عبد الملك الدقيق ، وأبي داود السجستاني . وغيرهم من جهابذة العلماء .

مكانته العلمية :

كان يلقب بالباز الاشهب ، والاسد الضاري ، وقد ناظر أبا بكر
محمد بن داود الظهري يوما . فقال له الظاهري : أبلغني ربي : فقال :
أبلغتك دجلة . وقال له يوما : أمهلني ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة
إلى قيام الساعة

وقد كان شيخ الشافعية في عصره . وانتهت إليه الرحلة وقصده الناس
من كل البلدان في طلب العلم

وقد شرح مذهب الشافعي واختصره وقام بمناصرته والذب عنه .
وأقام حججه . وثبت دعائمه . وفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزي

وتولى قضاء شيراز ، فكان مثال العدالة والنزاهة .

وقد قيل له : إن الله قد من على الأمة الإسلامية بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى ، فأحيا السنة وأمات البدعة ، ومن عليها بالشافعي على رأس المائة الثانية . فأظهر السنة وأخفى البدعة . ومن الله عليها بك على رأس الثلاثمائة فقويت كل سنة وأضعفت كل بدعة

تلامذته :

تخرج عليه سليمان بن أحمد الطبراني ، المحدث الشهير ، صاحب المعاجم الثلاثة وأبو أحمد الخطري ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه

مؤلفاته :

بلغت مؤلفاته أربعمائة . المشهور منها في الأصول : الرد على ابن داود في إبطال القياس ، وفي الفقه : التقريب بين المذنب والشافعي ، والرد على محمد بن الحسن ، ومختصر في الفقه وله كتاب الرد على عيسى ابن أبان . وكتاب جواب القاشاني

وفاته :

توفي ببغداد سنة ست وثلاثمائة . ودفن بحجرته بسويقة غالب ، بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ ، وقبره مشهور

زكريا بن يحيى الساجي الشافعي

٢٢٠ هـ ٣٠٧
٨٣٥ م ٩٢٠

نسبه . مولده :

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصري ، وكنيته : أبو يحيى الساجي . نسبة إلى الساج ، نوع من الخشب ولد سنة عشرين ومائتين

شيوخه وتلامذته :

تلميذ الهزني ، والربيع بن سليمان ، وسمع عبد الله بن معاذ العنبري ، ومحمد بن بشار ، وهدي بن خالد ، وأبا الربيع الزهراني ، وغيرهم وكان شيخ المحدثين بالبصرة ، وأحد أعلام الشافعية أخذ عنه أبو الحسن الأشعري ، وأبو أحمد بن عدي وأبو بكر الإسماعيلي وأبو عمرو بن حمدان ، وغيرهم من جملة العلماء

مؤلفاته :

ألف في علم الحديث كتابه المعروف : بعلل الحديث . وكان من الحفاظ الثقات المعروفين في عصره . وألف كتابا في الفقه والخلافات . وسماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ، وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافات . وقد تكلم في مقدمته على الأئمة الذين وقع الخلاف فيما بينهم في المسائل : وهم الشافعي ، ومالك ، وأبو حنيفة وابن أبي ليلى ، وعبد الله بن الحسن العنبري ، وأبو يوسف ، وزفر بن

الهذيل ، ومحمد بن عبد الله بن شبرمة ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن
راهويه ، وسفيان الثوري ، وربيعه وابن أبي الزناد ، وبجي بن سعيد
القطان ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو ثور

وفاته .

توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة



ابن المنذر الشافعي

غير معروف
٢٢١ م

غير معروف
٣٠٦ هـ

نبيه . سيوفه :

محمد بن إبراهيم بن المنذر الشافعي النيسابوري ، المكنى بأبي بكر .
ونيسابور مدينة من مدن خراسان
سمع الحديث عن محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ،
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيرهم

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعا زاهدا ، علما من اعلام الشافعية في الفقه ، وحافظا من
حفاظ الحديث له إمام دقيق بمواقع اختلاف العلماء ، ودراية فائقة
بمذهب الشافعي . وكان من المجتهدين الذين لا يقيمون بمذهب إمامهم
في جميع قواعده الأصولية

قال ابن السبكي : المحمدون الأربعة : محمد بن نصر المروزي ،
ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن خزيمة ، ومحمد بن المنذر : من أصحابنا
وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق . ولم يخرجهم ذلك عن كونهم من
أصحاب الشافعي المخرجين على أصوله المتتمهدين بمذهبه ، ولو فاق
اجتهادهم اجتهاده

ويرى الذهبي أن ابن المنذر لم يقلد أحدا في اجتهاده

تلاميذه :

من أخذ عنه أبو بكر بن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمار الدمياطي .

والحسن بن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين ،

مؤلفاته :

له من التصانيف ما يدل على سعة اطلاعه ، ورسوخ قدمه ، ورجاحة عقله . وقوة حجته ، فقد ألف في الأصول : كتاب إثبات القياس ، وكتاب الإجماع . وألف في الخلاف كتاب الإشراف في مذاهب الأشراف - وهو كتاب جليل جداً ، اعتمد عليه في كل عصر - وكتاب المبسوط . وهما يدلان على مقدار إحاطته بمذاهب العلماء والوقوف على مداركهم ، وما أخذهم للأحكام . وله كتاب السنن وغير ذلك

وفاته :

كان من نزلاء مكة . وتوفي بها سنة تسع وثلاثمائة . وقيل : سنة عشر ، وقيل بعد ست عشرة وثلاثمائة . والمختار الأول ولم نقف على تاريخ ميلاده



أبو القاسم الكعبي

غير معروف
م ٩٢٩

غير معروف
هـ ٣١٩

نسبه . نسأته . صرهمه :

عبد الله بن أحمد بن محمود، المكنى بأبي القاسم الكعبي البلخي .
وهو رأس طائفة من المعتزلة، تسمى الكعبية
والكعبي : بفتح الكاف وسكون العين ، بعدها ياء موحدة . نسبة
إلى قبيلة بني كعب . والبلخي : بفتح الباء وسكون اللام ، بعدها خاء
معجمة : نسبة إلى بلخ ، إحدى مدن خراسان

آراؤه :

له آراء خاصة في علم الكلام
منها : أن الله تعالى ليس صفة غير ذاته ، وأن صفته هي عين ذاته ،
وأن رؤية الله تعالى للأشياء معناها العلم بها . وكذلك سمعه وإرادته
وغيرها من بقية الصفات

وله آراء في الأصول

منها قوله : إن المباح مأمور به ، لان فعل المباح يستلزم ترك
الحرام . وترك الحرام واجب . وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
خالف في ذلك جميع الفقهاء والاصوليين ، الذين قالوا : إن المباح غير
مأمور به

ومنها : أنه يرى أن العلم الحاصل عن خبر التواتر نظري ، مخالف في
ذلك جمهور الفقهاء والمتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة

مؤلفاته :

ألف السكعي كتباً كثيرة في علم الكلام . وذاعت كتبه وآراؤه في بغداد مدة طويلة ، ثم رجع إلى بلخ ، وأقام بها إلى وفاته

وفاته :

توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة خلافا لما ذكره ابن خلكان : من أن وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وتبعه في ذلك ابن كثير في البداية والنهاية ، وغيره وقد ذكره صاحب كشف الظنون باسم أحمد بن عبد الله والصحيح : أنه عبد الله بن أحمد ولم نقف على تاريخ مولده

أبو هاشم الجبائي المعتزلي

٨٦١
م ٩٣٣

٢٤٧
هـ ٣٢١

نُسبته :

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران
ابن أبان ، مولى عثمان بن عفان . وكنيته : أبو هاشم . ولقبه : الجبائي .
وكنية أبيه : أبو علي
وحمران : بضم الحاء وسكون الميم وفتح الراء ، وبعد الألف نون .
وأبان : بفتح الهمزة والباء الموحدة ، وبعد الألف نون . والجبائي بضم
الجيم وتشديد الباء الموحدة . نسبة إلى قرية من قرى البصرة : خرج منها
جماعة من العلماء

شيوخه وتبوغه :

تتلذذ المترجم له لو والده . وتلقى عنه العلم حتى فاقه . وأخذ علم الكلام
عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري ، رئيس المعتزلة
بالبصرة . وكان حسن الفهم ، ذكي الفؤاد . خيرا بعلم الكلام ، قوى
العارضة والمجادلة . فيلسوفا فائقا على أقرانه ، دخل بغداد ، واشتهر باعتزاله
وصار رئيس طائفة تنسب إليه لقب البهشمية

آراؤه .

كانت له آراء خاصة في علم الكلام

منها : القول باستحقاق الذم من غير ذنب ، وأن التوبة لا تصح من
قبيح مع الإصرار على قبيح آخر ، يعلمه أو يعتقده قبيحا . وإن كان في

نفسه حسنا ، وأن في إمكان الزنج والترك والهنود فضلا عن العرب
الفصحاء . الإتيان بمثل القرآن .

وقد كان لأبي هاشم آراء خاصة في علم الأصول
منها قوله : أن امتثال الأمر لا يوجب الاجزاء . وقال الجمهور : إنه
يوجب الاجزاء ، بمعنى عدم وجوب القضاء . واستدل الجبائي بوجوب
المضى في الحج الفاسد ، مع وجوب قضائه . وقال : إن الاجزاء عند
امتثال الأمر يستفاد من عدم دليل يدل على الإعادة لا من امتثال
الأمر نفسه .

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة في علوم مختلفة . منها : الجامع الكبير . والأبواب
الكبير . والأبواب الصغير ، والجامع الصغير ، وكتاب العوض ،
والنقض على أرسطاليس في السكون والفساد ، الطبائع والنقض على القائلين
بها ، كتاب الاجتهاد

وفاته :

توفي ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . في يوم الأربعاء لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ وتوفي معه في ذلك اليوم : أبو بكر
محمد بن دريد اللغوي . فقال الناس : اليوم مات علم الكلام وعلم اللغة .
ودفن بمقابر الخيزران

ابن خلـكـات ح ١٠ ص ٣٦٧ ابن النديم ص ٢٤٧ الخطيب البغدادي جزء ١١ ص ٥٥ ؛
ابن الوردي ج ١ ص ٢٦٥ - دائرة معارف وجدي

أبو الحسن الأشعري

٨٧٤
٩٣٦

٢٦٠
٣٢٤

نمبر . نسأته :

على بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله ابن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى، المكنى بأبي الحسن الأشعري ولقب بالأشعري: لأن جده الأعلى: نبت بن أدد ولد وعليه شعر.

ولد بالبصرة سنة ستين ومائتين. وقيل سبعين ومائتين والراجح الأول. وتفقه على أبي إسحاق المروزي وابن سريج. وأخذ الحديث عن أبي زكريا الساجي، وتلمذ في العقائد لأبي علي الجبائي، وبرع في علمي الكلام والجدل على طريقة أهل الاعتزال، حتى صار رأساً من رموسهم. وكان قوى العارضة، دامغ الحجة، واضح البرهان ولما كمل نضجه العقلي وقويت ملكته نظر في أدلة الاعتزال وأدلة أهل السنة، ومذاهمهم في أصول الدين، وما تعرضوا له من النظريات في خلق الأفعال، ووجوب الصلاح على الله تعالى، والبحث في صفاته على وجه أنها عين الذات، أو هي غير الذات، وغير ذلك من الأبحاث التي حمي وطيس الجدل فيها بين أهل السنة والمعتزلة في ذلك العصر. وناصر كل واحد فيها مذهبه

نظر الأشعري في كل هذه الأبحاث فتكافأت عنده الأدلة وتساندت الحجج، فاعتكف في منزله مدة، استلهم من الله تعالى فيها الهداية والتوفيق إلى أقوم

الطرق . وترجمت عنده مذاهب أهل السنة وأدلتهم فأعلن خروجه على المعتزلة وأفرغ جهده في الذب عن مذهب السلف ، والرد على المعتزلة وجميع طوائف المبتدعة : من جهمية ، وحشوية ، ومشبهة ، ومرجئة . وأعلن خروجه من مذهب الاعتزال على منبر مسجد من مساجد البصرة وطلب من الناس أن ينظروا في مؤلفاته التي أفرع فيها عقيدته . وناصر فيها السنة . وقمع البدعة وأدحض الضلالة

مؤلفاته :

ما زال مشمراً عن ساعد الجد في التأليف ، حتى بلغت مؤلفاته نحواً من خمسين ، أو مائة أو مائتين على ما قيل . وأشهرها في الأصول : إثبات القياس : وكتاب اختلاف الناس في الأسماء والأحكام ، والخاص ، والعام . وفي التفسير : المختزن . وفي العقائد مقالات الإسلاميين ، والإبانة واللمع الكبير ، واللمع الصغير ، وإيضاح البرهان ، والموجز . وغير ذلك من الكتب التي ذكرها ابن عساكر في كتابه : تبين كذب المقتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري

تلاميذه :

تخرج عليه خلق كثير أشهرهم : أبو عبد الله بن مجاهد البصري ، وأبو الحسن الباهلي البصري ، وأبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي الصوفي ، وأبو محمد الطبري المعروف بالعراقي ، وأبو بكر القفال الشاشي ، وأبو زيد المروزي ، وغيرهم من جلة العلماء

مذهبه الفقهي :

ترجم للأشعري في طبقات الشافعية على اعتبار أنه شافعي ، مستندين

في ذلك إلى أنه تفقه على أبي إسحاق المروزي الشافعي ، وغيرهم من فقهاء الشافعية كما ترجم له في طبقات المالكية ، على اعتبار أنه منهم ويقرب أن يكون مجتهداً في المذهب . لأن كتبه في أصول الدين تشهد له بعدم التقليد في الفروع ، وأنه كان مستقلاً في فهم النصوص واستنباط الأحكام . منها في أصول العقائد وفروع العبادات والأحكام حتى أصبح زعيم المذهب الأشعري المناصر للسنة والمدافع عنها

صلاحه :

كان الأشعري تقياً ورعاً ، مجتهداً في العبادة . ظل يصلي الصبح بوضوء العشاء نحواً من عشرين سنة . وكان إذا سعة في الرزق ، يعيش من ريع ضيعة وقفها أحد أجداده على ولده وأحفاده ، حتى وصات إلى يده . فكانت عيشته مطمئنة ورزقه ميسوراً . وفر عليه كل وقته ومجهوده فصرفه في خدمة العلم ونشره

دخوله بغداد ووفاته بها :

دخل الأشعري بغداد بعد الثلاثمائة . وأقام بها يؤلف ويدرس ، ويرد على أهل البدع ، وينصر السنة ، إلى أن توفي فجأة ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وقيل سنة ثلاثين . وقيل : سنة نيف وثلاثين والراجح : أن وفاته كانت سنة أربع وعشرين . كما درجت على ذلك كتب التاريخ المعتبرة . ودفن بها

اسحاق الشاشي

٢٤٤ هـ ٢٢٥
٨٥٨ م ٩٢٦

نسبه . نسأته :

إسحاق بن إبراهيم . ويكنى بأبي يعقوب الخراساني الشاشي ، الفقيه الحنفي الأصولي . ولم نقف على سنة ميلاده بالضبط وهو منسوب إلى شاش ، وهي مدينة وراء نهر سيحون . وهناك شاش أخرى بالرى لم ينتسب إليها أحد من العلماء

مكائنه العلمية :

كان المترجم له يروى الجامع الكبير لمحمد بن الحسن عن زيد بن أسامة عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد بن الحسن . وكان شيخ أتباع أبي حنيفة في عصره وقد برع في أصول الفقه ، وألف فيه كتابه : أصول الشاشي
وقدم إلى مصر . وولى قضاء بعض جهاتها . وكان من الفقهاء المشهورين بها

وفاته :

توفي سنة ٣٢٥ بمصر ودفن بها

الاصطخري

٨٥٨
م ٩٤

٥٢٤٤
٥٣٢٨

تسميه . نشأته :

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد
ابن عبد الله بن هانيء بن قبيصة بن عمرو بن عامر . وكنيته : أبو سعيد ،
ويعرف : بالاصطخري ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي
والاصطخر — بكسر الهمزة ، وسكون الصاد ، وفتح الطاء ، وسكون
الخاء المعجمة ، وبعدها راء — بلدة عظيمة من بلاد فارس ، خرج منها
جماعة من العلماء ، وقد يقال في النسبة إنها : اصطخرزي — بزيادة
زاي — على غير قياس ، كما زيدت في النسبة إلى مرو
ولد المترجم له : سنة أربع وأربعين ومائتين

شيوخه وتلامذته :

سمع من سعدان بن نصر ، وحفص بن عمرو الربالي ، وأحمد بن
منصور الرمادي ، وعيسى بن جعفر الوراق ، وعباس بن محمد الدوري
وأحمد بن سعد الزهري ، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة . وجميل بن إسحاق
وتتلمذ له : محمد بن المظفر ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص
ابن شاهين ، وأبو الحسن بن الجندی - بفتح الجيم - وأبو القاسم الشلاج

مكانته :

كانت له مكانة علمية ملحوظة ، ومشيخة للشافعية ظاهرة

فقد قال أبو الحسن المروزي : لما دخلت بغداد لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه إلا أبو العباس بن سريج ، وأبو سعيد الاصطخري .
قد ولي قضاء قم - وهي بلدة قرب إصـبهان - كما ولي حاسبة بغداد ، فكان غاية في النزاهة ، والحرص على العدل . والقيام بواجب عمله على ما يرضى الله : واشتهر بالزهد والورع والتنسك .

مؤلفاته :

من مؤلفاته : كتاب الفرائض الكبير . وكتب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات . ولم يكن في باب القضاء كتاب يضارعه . فقد دل هذا المؤلف على سعة علمه ، وقوة إدراكه ، وعظيم خبرته بالقضاء وما يتطلبه من نظم

وله في الأصول آراء مشهورة ، معتبرة

منها : أن فعل النبي عليه أفضل الصلاة والسلام المداوم عليه ، وإن كان مجرداً عن القرينة الدالة على الوجوب : يكون دليلاً للوجوب في حقه وحق أمته

ووافقه على ذلك ابن سريج ، وابن أبي هريرة ، وابن خيران ، والحنابلة ، وجماعة من المعتزلة

وقال غيرهم : إنه يدل على الندب . وقال آخرون : يدل على الإباحة

وفاته :

توفي يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة ، لأربع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة : بمقبرة باب حرب بغداد

ابن النديم ص ٣٠٠ ، الخطيب ص ٢٦٨ ج ٧ ابن خلكان ص ١٦١ ج ١ ابن كثير ص ١٩٣ ج ١١ شذرات الذهب ص ٣١٢ ج ٢ اللمدى ص ٢٤٨ ج ١ طبقات الشافعية ص ١٩٣ جزء ٢ الاعلام ج ١

أبو بكر الصيرفي الشافعي

غير معروف
م ٩٤١

غير معروف
هـ ٣٣٠

نسب نسأته :

محمد بن عبد الله البغدادي ، المسكني بأبي بكر ، والملقب : الصيرفي -
بفتح الصاد ، وسكون الياء المثناة من تحت ، بعدها راء مفتوحة ، ثم فاء
مكسورة ثم ياء النسبة - نسبة إلى الصيرف وهو من يصرف الدراهم
والدنانير وينقدها

شيوخه ونبوغه وتلامذته :

روى عن أحمد بن منصور الرمادي ، وتفقه على أبي العباس بن سريج
وكان قويا في المناظرة والجدل ، متبحراً في الفقه وعلم الأصول
وقد قال القفال في حقه : ما رأيت أعلم بالأصول - بعد الشافعي -
من أبي بكر الصيرفي . وأخذ عنه محمد بن الحجاب وغيره

مؤلفاته :

قال ابن خلكان : إن له في أصول الفقه كتاباً لم يسبق إلى مثله :
وهو أول من صنف في علم الشروط كتاباً أحسن فيه كل الإحسان . وله
في الأصول : كتاب البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام .
وكتاب في الإجماع . وشرح لرسالة الشافعي وله كتاب في الفرائض

وفاته :

توفي بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده

ابن الندم ٣٠٠ ، ابن خلكان ص ٥٨٠ ج ١ ، طبقات السبكي ص ١٦٩ جزء ٢ ، شذرات
الذهب ٣٢٥ جزء ٢

القاضي أبو الفرج المالكي

غير معروف غير معروف
 ٩٤٢ م ٣٣١ هـ

تسبب . ثمانية :

عمرو بن محمد بن عمرو الليثي ، البغدادي ، المكنى : بأبي الفرج ،
 أصله من البصرة . ونشأ ببغداد

ذكر صاحب الشجرة الزكية : أن اسمه عمر ، ويغلب على الظن أن
 اسمه عمرو كما نقلناه عن صاحب الديباج المذهب . وثقته على القاضي
 إسماعيل ورافقه . وكان كاتباً له . وبرع في العلوم والفنون ، حتى صار
 حجة ، فقيهاً ، لغزياً ، ثبثاً

تلاميذه .

وعنه أخذ أبو بكر الأبهري ، وأبو علي بن السكن ، وأبو القاسم عبيد
 الشافعي . وعلي بن الحسين بن بندار بن القاضي الانطاكي ، وغيرهم من
 الذين صاروا فيما بعد شيوخ المذهب المالكي المدافعين عنه
قضاؤه ومؤلفاته :

تولى قضاء طرسوس ، وأنطاكية ، والمصيصة . والشغور . وكان
 حاذقاً بفن الفروسية ، يفوق غيره من الفرسان
 ألف كتاب الحاوي في الفروع ، وألف في أصول الفقه : كتاب اللمع

وفاته :

كانت وفاته عطشا في البرية ، في طريق رجوعه من بغداد إلى البصرة
 سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة . ولم نعثر على تاريخ ميلاده

أبو منصور الماتريدي الحنفى

غير معروف
٩٤٤ م

غير معروف
٣٣٣ هـ

نمبر:

محمد بن محمد بن محمود . كنيته : أبو منصور الماتريدي . نسبة إلى ماتريد - بفتح الميم ، وضم التاء المشناة ، وكسر الراء ، وسكون الباء التحتية في آخره دال مهملة - محلة بسمرقند

شيوخة ومذهبه :

تفقه على أبي بكر أحمد الجوزجاني ، وأبي نصر العياضى وغيرهما
وكان إمام المتكلمين . وعرف بإمام الهدى . وكان له رأى وسط
بين المعتزلة والأشعرية في القول بحسن الأفعال وقبحها
للمعتزلة يقولون بحسن الأفعال وقبحها لذاتها . وبتبعية الأحكام
لها قبل ورود الشرع . والأشعرية يقولون : بأنه لا حسن ولا قبح في
في الأفعال لذاتها ، ولا حكم قبل الشرع
وتوسط الماتريدي . فقال : بحسن الأفعال وقبحها ، وأن الأحكام
تابعة لذلك الحسن أو القبح ، ضرورة أن الشارع حكيم ، لا يوجب غير
الحسن . ولا يحرم غير القبيح ، وأن الحكم لا يتعلق بأفعال المكلفين قبل
ورود الشرع

مكانته :

كان أبو منصور قري الحجة ، مفهما في الخصومة . دافع عن عقائد
[١٣ - الفتح المبين - أول]

المسلمين ورد شبهات الملحدين ، ونفى عن العقائد كل ما اعتراها من زيغ
وما علق بها من شبه . حتى قيل : إن رئيس أهل السنة والجماعة رجلاً
أحدهما حنفي والآخر شافعي
أما الحنفي : فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي
إمام الهدى .

وأما الآخر الشافعي : فهو شيخ السنة ، ورئيس الجماعة إمام المتكلمين
وناصر سنة سيد المرسلين ، والذاب عن الدين ، والساعى في حفظ عقائد
المسلمين أبو الحسن الأشعري

تلاميذه :

تفقه عليه الحكيم القاضي : إسحاق بن محمد السمرقندي ، وعلى
الرسغني وأبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوى ، وغيرهم

مؤلفاته :

له من التأليف : مأخذ الشرائع في الأصول . وفي الكلام : كتاب
التوحيد وكتاب المقالات . وكتاب بيان أوهام المعتزلة ، وكتاب الرد
على القرامطة . وفي التفسير : كتاب تأويلات القرآن ، وهو كتاب
لا يوازيه في التفسير كتاب ، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه
في ذلك الفن

وفاته :

توفي بسمرقند سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة . ولم نقف على
تاريخ ميلاده

ابن القاص الطبري الشافعي

غير معروف
م ٩٤٦

غير معروف
هـ ٣٣٥

تصنيف . نسخته :

أحمد بن أحمد الطبري ، المكنى بأبي العباس . المعروف بابن القاص -
بتشديد الصاد - والقاص هو الذي يعظ الناس بذكر القصص . وكان
والده يشتغل بهذه المهنة . فعرف بذلك . والطبري نسبة إلى طبرستان -
بفتح الطاء ، والباء الموحدة ، وكسر الراء المهملة ، وسكون السين ، وفتح
التاء بعدها ألف ، ثم نون - إقليم متسع ببلاد العجم بجوار خراسان . وهو
منيع بكثرة ما يحيط به من الأودية والحصون

شيوخه وتلامذته :

تلمذ المترجم له : لأبي العباس بن سريج في الفقه ، ولأبي خليفة ،
ومحمد بن عثمان بن شيبه ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، وغيرهم
في الحديث

ومن أخذ عنه : القاضي أبو علي الزجاجي ، وغيره من العلماء ، ثم
انتقل إلى طرسوس . وتولى القضاء بها

وعظه وصلاحه :

اشتهر بقوة وعظه وبلغ تأثيره على القلوب ، وامتلاك نفوس
السامعين . وكانت تعتريه هزة وتأخذه رعدة ورعدة أثناء قيامه بالوعظ حتى
قيل : إن وفاته كانت في حال وجده ، وتأثره من خشية الله في أثناء درس الوعظ
حكى ذلك ابن خلكان وتبعه بعض المؤرخين . وحكى النووي أن والده

هو الذى مات أثناء قيامه بالوعظ وتبعه بعض آخر من المؤرخين

مؤلفاته :

ألف المترجم له كتباً مختصرة فى الفقه وغيره . وهى على اختصارها
تشتمل على فوائد جلية ، ومعلومات كثيرة ، ومسائل متعددة
منها : المفتاح والتلخيص ، وأدب القاضى ، والمواقيت فى الفقه .
و ألف كتاباً فى الأصول . وكان ورعاً زاهداً ، شديد الخوف والهيبة
من الله سبحانه وتعالى

وفاته :

توفى بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وطرسوس - بفتح
الطاء والراء بعدها سين مضمومة ، بعدها واو ثم سين مهملة - ولم نقف
على تاريخ مولده

أبو الحسن الكرخي الحنفي

٨٧٤
م ٩٥٢

٢٦٠
هـ ٣٤٠

تسليم . نسأله :

عبيد الله بن الحسن بن دلال بن دهم ، المكنى : بأبي الحسن الكرخي
والكرخ اسم لمواضع كثيرة ، يميز بعضها عن بعض بالإضافة .
فمنها : كرخ بغداد . وكرخ باجدا وكرخ جدان - بضم الجيم ، وتشديد
الدال - وإليه ينسب المترجم له كما جاء في معجم ياقوت . وقد ذكر أن
اسمه عبد الله من غير تصغير

ولد الكرخي سنة ستين ومائتين بكرخ جدان ، ثم انتقل
إلى العراق

شيوخه وتلامذته :

أخذ عن إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وأحمد بن يحيى الحلواني ،
ومحمد بن عبد الله بن سليمان المصري
ودرس ببغداد . وتفقّه عليه كثيرون
منهم : ابن حيوية . وابن شاهين . وابن التلاج . وأبو محمد بن
الأكفاني القاضي

وانتهت إليه رئاسة الحنفية في عصره
وكان رجلاً عزوفاً عما في أيدي الناس ، قانعاً ، صبوراً على العسر ،
صواماً ، قواماً ، ورعاً ، زاهداً

مؤلفاته :

ألف كتباً منها : المختصر في الفقه . وشرح الجامعين الصغير
والكبير لمحمد بن الحسن

وله في الأصول : رسالة مطبوعة . ذكر فيها الأصول التي عليها مدار كتب أصحاب أبي حنيفة وقد عني بها الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد النسفي فذكر أمثاتها ونظائرهما ، توضيحاً لما حوته من الأصول .

مكانته العلمية :

عده ابن كمال باشا في طبقة المجتهدين في المسائل . ونوزع في ذلك بأن الكرخي له آراء خاصة ، واختيارات في الأصول ، تخالف أصول أبي حنيفة . وذلك مما يجعله في طبقة تعلو على طبقة المجتهدين في المسائل التي لا نص فيها عن الإمام وكان من رؤوس المعتزلة

زهده ومرضه ووفاته :

أصيب بالفالج في آخر عمره . فاجتمع حوله الخاصة من أصحابه . وتشاوروا في أمر علاجه ، وما نزل به من المرض المضني . والداء العضال ، والفقر المدقع وما يستدعيه هذا المرض من كثرة النفقة . فاستقر رأيهم على الكتابة في طلب المساعدة المالية من سيف الدولة بن حمدان . فلما اطلع على أمرهم دعا الله تعالى بقوله : اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتي . فأدركته الوفاة قبل أن يصل المدد المالي من سيف الدولة ، فوزعه أصحابه صدقة على روحه ، وكانت إعانة سيف الدولة للمتوجع له بعشرة آلاف درهم . وقد وعد بإرسال أمثالها

وكانت وفاته ببغداد ، سنة أربعين وثلاثمائة . وصلى عليه صاحبه الحسين بن محمد الهاشمي الزينبي . ودفن بجوار مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين ببغداد

أبو إسحاق المروزي الشافعي

غير معروف ٥ ٣٤٠
غير معروف م ٩٦١

تفسير . مطبعة العلمية

إبراهيم بن أحمد، المكي : بأبي إسحاق. تلمذ لأبي العباس بن سريج وأقام ببغداد دهرا طويلا. يدرس ويفتي، وتخرج عليه خلق كثير كان ورعا زاهدا، غواصا في بحار العلوم يلتقط دررها، ويستخرج دقاتها، بحرا خضيا، قوى العارضة. واتهت إليه رئاسة الشافعية ببغداد بعد ابن سريج

مؤلفاته :

ألف كتباً كثيرة. منها في الأصول : الفصول في معرفة الأصول. وفي الفقه : شرح مختصر المزني فقد شرحه شرحا وافيا. وله كتاب الوصايا، وكتاب الشروط وغير ذلك. وإليه ينسب درب المروزي ببغداد، وبقطيعة الربيع

والمروزي : بفتح الميم، وسكون الراء، وفتح الواو بعدها زاي معجمة - نسبة إلى مرو الشاهجان، وهي إحدى حواضر خراسان وقد انتقل المترجم له إلى مصر في آخر حياته. وجلس بها مجلس الشافعي. يدرس، ويفتي. فاجتمع الناس عليه. وضربوا إليه أكباد الإبل. وسار في الآفاق من مجلسه سبعون إماما من أصحاب الحديث

وفاته :

توفي سنة أربعين وثلاثمائة. لتسع، أول إحدى عشرة ليلة خلت من رجب، ودفن بالقرب من مقبرة الشافعي رضي الله عنهما. ولم نقف على تاريخ ميلاده

البغدادى جزء ٦ ص ١١ ابن خلدون - كتاب جزء ١ ص ٤٠ حسن المحاضرة جزء ١ ص ١٢٥ شذرات الذهب

جزء ٢ ص ٣٥٥ فهرست ابن النديم ٢٩٩

محمد بن سعيد القاضي الشافعي

غير معروف تقريباً
٣٤٣
غير معروف
٢٩٥٤

نمبر . كرم محتره :

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضي ، المبكى : بأبي
أحمد الخوارزمي

وهو من بيت عريق في العلم والشرف والمجد . فهو عالم ابن عالم
ابن عالم .

شيوخه :

تفقه ببغداد على أبي إسحاق المروزي ، وأبي بكر الصيرفي ، وغيرهما
من أفاضل العلماء . وكان كريماً جواداً . ذا يسار وسعة

مكاته :

قال في الكافي : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار
إليه في زمانه بالتقدم على أقرانه . لم يكن أحد من آل أبي القاضي في عهده
أفضل ، ولا أفقه . ولا أكرم منه . وآل أبي القاضي أعز بيت ، وأشرفه
بخوارزم . وأجمع لخصال الخير

وقد رجع إلى خوارزم بعد أن تفقه ببغداد . وأقبل على التدريس ،
والتدكير ، والتصنيف في أنواع العلوم ، وانتفع به كثيرون ، وكان
واعظاً مؤثراً ، بكاءً آمبياً

مؤلفاته :

صنف في الأصول : كتاب الهداية . وهو كتاب حسن نافع ، كان

علماء خوارزم يتداولونه ويتفتعون به ، وصنف في الفروع : كتاب
الحاوي ، وكتاب الرد على المخالفين ، وكتبا أخرى كثيرة

رحلاته :

خرج حاجا سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة . ثم انعطف إلى بغداد
بعد حجه فقال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه . وصنف بها كتاب العمدة ،
وسأله المقام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه . فرجع إلى خوارزم ،
واستقر بها إلى أن توفي

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة هـ . ولم نقف على
تاريخ ميلاده

القشيري

٢٦٤ تقريباً
٨٧٧ م
٣٤٤ هـ

تصنيف . نسأته :

بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد بن الجهم بن مالك
ابن حمزة بن عروة بن شنوءة بن سلمة الخير بن قشير ، القشيري المالكي
وكنيته : أبو الفضل

ولد بالبصرة سنة ٢٦٤ تقريباً . ونشأ بها

شيوخه ومكانته وتلامذته :

سمع من إسماعيل بن إسحاق القاضي . لأن سنه كانت تمكنه من ذلك .
إذ أن إسماعيل توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين هـ والمترجم له ولد سنة
أربع وستين ومائتين تقريباً . فيكون بين وفاة إسماعيل وولادة المترجم له :
نحو ثمانية عشر عاماً تقريباً . ولذلك حدث المترجم له في كتبه عن إسماعيل
بالإجازة . وسمع من أصحاب إسماعيل ، كابن خشنام ، والبرنكائي ،
والقاضي أبي عمرو إبراهيم بن حماد ، وجعفر بن محمد القسرياني .
وتولى القضاء ببعض نواحي العراق . وقدم إلى مصر قبل الثلاثين
والثلاثمائة . لظروف قضت عليه بالخروج من العراق إلى مصر

وقد تولى القضاء بمصر ، وكان راوية للحديث ، ملها بأسباب علمه ،
وتلقى الحديث عنه عدداً لا يحصى من المصريين والأندلسيين وغيرهم كأبي
محمد النحاس وابن مفرج ، وابن عيشون ، وأحمد بن ثابت ، وابن عون الله

مؤلفاته :

ألف في الأصولي : كتاب القياس ، وكتاب أصول الفقه ، وماخذ الأصول وله مؤلفات أخرى في علوم شتى . منها : كتاب في الرد على المزني ، وكتاب الرد على القدريّة ، وكتاب من غلط في التفسير والحديث ورسالة في الرضاع ، ورسالة إلى من جهل محل مالك في العلم . وكتاب تنزيه الأنبياء . وكتاب ما في القرآن من دلائل النبوة . وكتاب الأشربة وهذه الكتب كما يعلم من موضوعاتها تدل على قدم راسخة في العلم وإحاطة بمعظم العلوم الشرعية

وفاته :

توفي بمصر لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة هـ متجاوزاً للثمانين بأشهر . ودفن بسفح المقطم والفريرياني : نسبة إلى فريانة - بضم الفاء وتشديد الراء المكسورة ثم ياء مشناة من تحت - قرية كبيرة قرب سفاقس من بلاد المغرب

أبن أبى هريرة الشافعى

غرمروف م
٩٨٦

غرمروف ه
٣٤٥

نمبر . مطبعة :

الحسن بن الحسين ، المكنى : بأبى على ، المعروف بابن أبى هريرة عرف بذلك ، لأن والده كان يحب السنانير ، يجمعها ويطعمها تلميذ لأبى العباس بن سريج . ثم لأبى إسحق المروزى ، وصحبه إلى مصر ثم عاد المترجم له إلى بغداد . ودرس بها ، وتخرج عليه خلق كثير وكان ذاهبية ووقار . له مكانة ممتازة عند الحكام والرعايا . ونال شهرة فائقة وانتهت إليه رئاسة الشافعية ببغداد

آراؤه :

له أقوال خاصة فى فروع الشافعية . من ذلك قوله : إذا طلق الرجل واحدة من نسائه - لابعينها - طلاقا رجعيا ، أو بعينها . ثم نسيها : أن له وطء الجميع . وذلك أن الشك عنده لا يقع به الطلاق ، وإنما يقع باليقين قال السبكي فى طبقات الشافعية : كان ابن أبى هريرة أحد عظماء الأصحاب المشهور اسمه ، الطائر فى الآفاق ذكره ومن آرائه فى الأصول : قوله بتحريم الأفعال الاختيارية قبل البعثة وإيضاح ذلك : أن الأفعال الصادرة من الشخص قبل بعثة الرسول إن كانت اضطرارية . كتنفس الهواء ونحوه . فهى غير ممنوعة قطعا أما الأفعال الاختيارية . كأكل الفاكهة ونحوها فهى غير مأذون فيها لأن

الإذن هو الإباحة . والإباحة حكم شرعى . وهو لا يثبت إلا بالشرع
ولا يأتى الشرع إلا من طريق الرسول
هذا مذهبه - ووافقه عليه : المعتزلة البغدادية . وطائفة من الامامية
وخالفه فيه معتزلة البصريين وبعض فقهاء الشافعية والحنفية

مؤلفاته :

ألف كتاب المسائل فى الفقه ، وشرح مختصر المزنى شرحين .
مبسوطا ومختصرا

وفاته :

توفى ببغداد فى رجب سنة ٣٤٥ هـ ولم نقف على تاريخ ميلاده

البردعي

غير معروف هـ ٣٥٠
غير معروف م ٩٦١

تفسير . مكانته :

هو محمد بن عبد الله البردعي . ويكنى بأبي بكر . وكان عالما فقيها
أصوليا .

مذهبه :

كان مجتهدا ، يظهر مذهب الاعتزال . ويدعو إليه بقلبه ولسانه
وله آراء خاصة في الفقه والأصول .

مؤلفاته :

الف كتباً في الفقه والأصول وغيرهما
منها . المرشد في الفقه ، والجامع في الأصول ، وكتاب الإمامة ،
وكتاب الرد على من قال بجواز المتعة

وفاته :

توفي سنة ٣٥٠ هـ ولم نعر على تاريخ ميلاده .

الحسين بن القاسم الشافعي

غير معروف م
٩٦١

غير معروف ه
٣٥٠

تسمية علمه :

هو الحسين بن القاسم ، المكنى : بأبي علي الطبري الشافعي ، كانص عليه البغدادى وابن خلدكان . وغيرهما يسمونه : الحسن . والصحيح الأول . لأن البغدادى أقرب إلى المترجم له من سواه

شيوخه :

تتلمذ لأبي علي بن أبي هريرة ، وبرع في الفقه ، والجدل ، والأصول وغير ذلك من العلوم وكان أحد شيوخ الشافعية ببغداد . ودرس بها . وجلس مجلس شيخه بعد وفاته

مؤلفاته :

ألف كتابا في الاصول ، وكتابا في الجدل ، وألف في المحرر - وهو أول كتاب صنف في الخلاف - والمجرد ، والإيضاح ، في المذهب ، وكتاب العدة ، ويقع في عشرة أجزاء ، وألف غير ذلك من المصنفات والطبرى : نسبة إلى طبرستان - بفتح الطاء والباء والراء ، وسكون السين المهملة ، وفتح التاء المثناة من فوق . بعدها ألف ثم نون - ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة أكبرها آمل . خرج منها جماعة من العلماء والنسبة إليها : طبرى ، بخلاف النسبة إلى طبرية الشام ، فإنها : طبراني ، بزيادة الالف والنون

وفاته :

توفي المترجم له سنة خمسين وثلاثمائة ، كما ذكر البغدادى ، ولم نقف
على تاريخ ميلاده
وقال ابن خلكان : إن وفاته سنة خمس وثلاثمائة . وتبعه صاحب
شذرات الذهب . وهذا خطأ
لأن جميع المؤرخين قالوا إن المترجم له تتلمذ لابن أبى هريرة
ودرس ببغداد بعده . ونصوا جميعاً على أن ابن هريرة توفي سنة ٣٤٥

ابن القطان الشافعي

غير معروف
م ٩٦٩

غير معروف
هـ ٣٥٩

تفسير . نسأته :

هو أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف : بابن القطان البغدادي ، الفقيه الشافعي ، الأصولي . ويكنى : بأبي الحسين .
نشأ في بغداد . وحفظ بها القرآن . وتعلم العلوم . ونبغ في الفقه ، والأصول ، وكان من كبار أئمة الشافعية المجتهدين في المذهب

شيوخه :

تفقه على ابن سريج ، ومن بعده على أبي إسحاق المروزي . ولما كمل فضجه جلس للتدريس
وعنه أخذ كثير من العلماء . ركان يرحل إليه . وخاصة بعد أن توفي أبو القاسم الداركي . فقد انحصرت فيه رئاسة العلماء الشافعية

مؤلفاته :

صنف ابن القطان في أصول الفقه وفروعه

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٣٥٩ هـ ولم تقف على تاريخ ميلاده

ابن خلكان ج ١ ص ٢٢ ، طبقات الفقهاء لالشيرازي ص ٩٢ ، تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٦٥
طبقات الشافعية لابن هداية الله ص ٢٧

أبو حامد المروزي الشافعي

غير معروف م
٩٧٢

غير معروف هـ
٣٦

نسيم . نسأته :

القاضي أحمد بن بشر بن عامر ، العامري الفقيه الشافعي ، الأصولي وهذا هو الصحيح من أن والد المترجم له : هو بشر ، وجده عامر . وقد غلط بعض المؤلفين ، فعكس . وقد أشار البعض الآخر من المؤلفين إلى خطأ هذا العكس . والصواب ما ذكرناه أولاً . ونحن لانشك في صحة النسب الأول . لأن ابن النديم - وهو أقرب المؤلفين عهداً بالمترجم له - ذكر النسب الذي ذكرناه أولاً . وتبعه الكثيرون من المؤلفين . وما يجب التنبيه عليه في هذا المقام : أن المترجم له منسوب إلى بلدة مرو الروذ - بفتح الميم ، وسكون الراء الأولى ، وفتح الواو ، وتشديد الراء المضمومة وبعد الواو ذال معجمة - والمرو الحجر الأبيض . يقتدح به . والروذ : باللغة الأعجمية : النهر . وهي تبعد عن مرو أخرى تسمى مرو الشاهجان ، بأربعين فرسخاً . وهي أعظم من الأولى . والشاهجان معناه بالأعجمية : روح الملك . وهناك مرو ثالثة بالكوفة . تعرف بجودة ثيابها . والأولى والثانية هما : المروان اللتان ورد ذكرهما في أشعار العرب . أضيفت الأولى إلى الروذ ، والثانية إلى الشاهجان ، ليحصل الفرق بينهما . والنسبة إلى الأولى : مرو رودي . وإلى الثانية : مروزي ، بزيادة الزاي المعجمة على غير قياس . والنسبة إلى الثالثة : بغير زيادة

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

تفقه على أبي إسحاق المروزي ، وقدم البصرة ، ودرس بها ، وتخرج عليه كثير من جلة العلماء .

منهم : أبو إسحاق المهراني ، وأبو فياض البصري ، وأبو حيان التوحيدي ، الذي روى عن شيخه : أنه كان يقول « ليس ينبغي أن يمدح الإنسان على شرف الآب ، ولا يذم عليه ، كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القصير على قبحه »

وقال أبو حيان : وإنما أولعت بذكر ما يقوله هذا الرجل لأنه أنبل من رأيته في عمرى . وكان مجرا يتدفق حفظا للسير ، واستنباطا للمعاني ، وثباتا على الجدل ، وصبرا على الخصام . ولقد كان كثير العلم غزير الحفظ ، ترى أن السير بحر الفتيا وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه

مؤلفاته :

ألف في أصول الفقه : الأشراف على الأصول ، وفي الفقه : الجامع الكبير ، الذى يعد عمدة في مذهب الشافعى ، يقع في ألف ورقة . وهو أمدح له من كل لسان ناطق - والجامع الصغير ، وشرح مختصر المازنى

وفاته :

توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . ولم نقف على تاريخ ولده

أبو بكر القفال الكبير الشاشي الشافعي

٢٩١ هـ
٣٦٥ م

٩٠٤ م
٩٧٦ هـ

نسبه . نشأته :

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير، الشاشي . وكنيته . أبو بكر .
ولد بشاش سنة إحدى وتسعين ومائتين . ثم رحل في طلب العلم
إلى العراق ، والشام ، وخراسان ، والحجاز

شيوخه :

وأخذ عن ابن خزيمة ، ومحمد بن جرير ، وعبد الله المدائني ، ومحمد
ابن محمد الباغندي وأبي القاسم البغوي . وأبي عروبة الخرائي وغيرهم ،
ثم رجع إلى بلده

مكانته :

كان أوجد عصره في الفقه والكلام ، والأصول ، واللغة والأدب .
وكان شاعراً فصيحاً بين الحجة ، واضح البرهان ، إماماً في الزهد والورع
وعنه انتشر مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون ، بعد أن لم يكن له
ذكر في تلك الأرجاء . بل كان مذهب أبي حنيفة صاحب الشهرة وعلو
الصيت فيها

مذهبه :

كان يميل إلى مذهب الاعتزال في أول حياته العلمية ، ويقول بآراء
تتفق مع مذاهبهم ، مثل القول بوجوب العمل بالقياس عقلاً ، والقول
بوجوب العمل بخبر الواحد عقلاً . ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة

وقد ظن بعض العلماء الذين رأوا منه مثل هذه المقالات أنه معتزلي إلى النهاية . والصحيح : أنه رجع عن الاعتزال . وأخذ يتأق مذهب أهل السنة عن الأشعري ، كما كان الأشعري يتأق عنه علم الفقه . لشهرة القفال به

تلاميذه :

وعنه أخذ جملة من علماء العصر المشهورين في الحديث وغيره . منهم : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الله الحلبي . وابن منده ، وأبو نصر عمر بن قتادة وغيرهم

مؤلفاته :

له من المؤلفات : كتاب في أصول الفقه ، وشرح الرسالة للإمام الشافعي . ودلائل النبوة . ومحاسن الشريعة . وآداب القضاء . وتفسير كبير

وفاته :

توفي بشاش سنة خمس وستين وثلاثمائة . وقيل : خمس وثلاثين وثلاثمائة ، أو ست وثلاثين وثلاثمائة . والصحيح الأول كما حققه ابن السبكي

الخصاص

٩١٧
٢٩٨٠

٣٠٥
٣٧٠

نسبة مولده :

أحمد بن علي ، المكنى بأبي بكر الرازي الحنفي ، الملقب بالخصاص -
بفتح الجيم وتشديد الصاد المهملة ، في آخره صاد أخرى - نسبة إلى
العمل بالخص . والرازي - نسبة إلى الري . على غير قياس
قال في لسان العرب : الري من بلاد فارس ، والنسبة إليه : رازي على
غير قياس .

وفي شرح القاموس : الري بالفتح : بلد معروف من الديلم ، والنسبة
إليه : رازي ، ألحقوا في النسبة زايا على خلاف القياس
وفي المصباح : الري بالفتح من عراق العجم . والنسبة إليه رازي
زيادة زاي على غير قياس ، وقد أنشئت في عهد المنصور سنة ١٥٨ هـ

تعلمه . شيوخه :

ولد الخصاص سنة خمس وثلاثمائة ودخل بغداد في شبابه
درس الفقه على أبي الحسن الكرخي ، وتخرج عليه وانتفع بعلمه
كما تفقه على أبي سهل الزجاج ، وأبي سعيد البردعي وموسى بن نصر الرازي
وأخذ الحديث عن أبي العباس الأصم النيسابوري ، وعبد الله بن
جعفر بن فارس الأصهباني ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الباقي
ابن قانع وأكثر عنه من الرواية في كتابه أحكام القرآن
ولم يزل يحد في الدرس والتحصيل والتلقى عن شيوخه . حتى صار
إمام الحنفية في عصره ببغداد ، واستقر له التدريس ، وأصبح مشاراً
إليه بالبنان ، غير منازع في رياسته ، ولا مدافع

سيرته :

وسار على طريقة شيخه أبي الحسن الكرخي في الزهد ، والورع ، والتقوى والصلاح فقد طلب منه أن يلي قضاء القضاة فامتنع ، وأعيد عليه الطلب . فلم يفعل ، حبا منه في العزلة والتفرغ للعلم ، وابتعادا عن الشبهة مع كثرة الإلحاح ، والتوسط إليه بخاصة أصحابه ومريديه

رحلاته :

خرج من بغداد إلى الأهواز ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم خرج إلى نيسابور مع الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، اتبعا لمشورة شيخه أبي الحسن الكرخي . فمات الكرخي وهو بنيسابور . فعاد إلى بغداد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

تلامذته :

تفقه عليه كثيرون . منهم : أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني شيخ القدوري وأبو الحسن محمد بن أحمد الزعفراني

مؤلفاته :

له من التصانيف : أصول الجصاص - وهو كتاب يشتمل على ما يحتاج إليه المستنبط للأحكام من القرآن الكريم وقد جعله مقدمة لكتابه : أحكام القرآن ، وكتاب أحكام القرآن ، مطبوع في ثلاثة أجزاء ، طبع لأول مرة في الأستانة والثانية بمصر . وشرح مختصر الكرخي في الفقه ، وشرح مختصر الطحاوي . وشرح الجامع الصغير والكبير للإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة . وشرح الأسماء الحسنى ، وكتاب جواب المسائل

منزله العلمية :

قد عده ابن كمال باشا - أحمد بن سليمان الرومي - في بعض رسائله :
 في الطبقة الرابعة من طبقات الفقهاء السبع ، التي ذكرها ، حيث قال :
 الطبقة الرابعة : طبقة أصحاب التخريج من المقلدين ، كالرازي
 وأضرابه . فإنهم لا يقدرّون على الاجتهاد أصلاً . ولكنهم لإحاطتهم
 بالآصول ، وضبطهم للمآخذ يقدرّون على تفصيل قول مجمل ذي وجهين
 وحكم مبهم محتمل الأمرين ، منقول عن صاحب المذهب ، أو أحد من
 أصحابه : برأيهم ، ونظرهم في الآصول ، والمقايضة على أمثاله . ونظائره
 من الفروع ، وما في الهداية من قوله : كذا في تخريج الكرخي وتخريج
 الرازي : من هذا القبيل

وفاته :

توفي في يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة عن
 خمس وستين سنة . وصلى عليه صاحبه : أبو بكر الخوارزمي
 وتحسن الإشارة هنا إلى تصويب الخطأ في أمرين وقع فيهما بعض
 المصنفين

الأول : الاعتقاد بأن الجصاص غير أبي بكر الرازي . والصواب :
 أن المسمى واحد

الثاني : اضطراب صاحب كشف الظنون في تسميته . فتارة يسميه :
 محمد بن أحمد ، وتارة يسميه : محمد بن علي . وتارة يسميه : أحمد بن علي
 والتسمية الأخيرة هي الصحيحة ، اعتماداً على ما جاء في تاريخ بغداد ،
 والفهرست لابن النديم لأنهما أقرب المؤلفين عهداً بصاحب الترجمة

أبو عبد الله الشيرازي الشافعي

غير معروف هـ ٣٧١
غير معروف م ٩٨١

نسب:

محمد بن خفيف بن اسفكشاد الشيرازي . كنيته : أبو عبد الله .
وشيراز : بلدة من بلاد فارس ، ينسب إليها كثير من العلماء

زهده وصلاحه:

كان شيخا زاهدا ورعا ، من كبار الصوفية . نشأ في بيت من بيوت
الأمراء . من أسرة عرفت بالآمارة . ثم زهد عنها وترك عيشة الترف
واليسار والغنى . وانخرط في طريق الصوفية ، وزهد زهدهم . وتقشف
تقشفهم ، حتى روى عنه أنه قال : كنت أجمع الخرق من المزابل وألبس
منها ما يصاح للبس بعد غسله . وكان غذاؤه قليلا كغذاء الصوفية
روى أنه قدم له في إفتار رمضان خمس عشرة زبينة ، فاكتفى
بعشرة منها . كعادته وترك الباقي ، مظهرا عدم استطاعة تناوله ، وأن
الزيادة على العشر زبنيات يعد شرها ونهما في الطعام

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن حماد بن مدرك ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن
جعفر التمار ، والحسين المحاملي ، وجماعة
وصحب رويما والجريري ، وطاهرا المقدسي . وأبا العباس بن عطاء
ورحل إلى أبي الحسن الأشعري . وأخذ عنه
وتخرج عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسن بن

حفص الأندلسي ومحمد بن عبد الله بن باكويه ، والقاضي أبو بكر
الباقلاني شيخ الأشعرية ولسانهم الناطق في وقته

مؤلفاته :

له من التأليف : الفصول في الأصول

وقد مد الله في عمره ، حتى بلغت سنه مائة سنة تقريبا وانتفع به
خلق كثير ، وكان عالم زمانه يحج إليه الناس من كل بلد في طلب العلم ،
جمع بين التمكن في الصوفية والعلوم الشرعية ، وكان محبباً لأهل زمانه .
وظهرت آثار تلك المحبة في تشييع جنازته . فقد تراحم الخلق عليه ،
وصلوا على جنازته مائة مرة

وفاته :

كانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . ولم ينقف على تاريخ مولده



أبو بكر الأبهري المالكي

م ٩٠١
٩٨٥

هـ ٢٨٩
٣٧٥

تسيرة . نشأته :

محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر ، التميمي الأبهري .
كنيته : أبو بكر . ونسبته إلى أبهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان ،
من نواحي الجبل فتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه
سنة أربع وعشرين

شيوخه :

سكن بغداد وحدث بها عن ابن عروبة الحراني ، ومحمد بن محمد
الباغندي ، ومحمد بن الحسين الأشثاني ، وعبد الله بن زيدان
السكراني ، وأبي بكر بن أبي داود السجستاني ، وخلق سواهم من
البغداديين والغرباء
وتفقه على القاضي أبي عمر ، وابنه أبي الحسن

صلاحه ومكانته العلمية :

كان ورعا ، زاهدا ثقة ، مقدما في المجالس ، محترما مبعجلا . يتصدر
مجالس العلم

وقد عرض عليه قضاء القضاة ببغداد فامتنع ، واستشير فيمن يصلح
فأشار بأحمد بن علي الرازي الحنفي ، ولما عرض قضاء القضاة على
الرازي أشار بالأبهري ولما لم يقبل واحد منهما القضاء تركا وولى غيرهما
وانتهت إليه رئاسة المالكية في عصره ، وكان القيم على مذهب مالك
ينافح عنه . ويرد حجج المخالفين له ، والناقدين لأدلتهم وأحكامهم

وقد كان من أئمة القراء العارفين بوجوه القراءة وأحكامها ، وقد ترجم له أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين . وقد كان يرى أن الادخار لا ينافي التوكل . فقد أخرج في آخر حياته ثلاثة آلاف مثقال . ورفقها على تلامذته . وكانوا جماعة وافرة . ولما سئل في ذلك قال : عهدي بأبي بكر الصيرفي - وقد طلب لقضاء بغداد - فامتنع عن ذلك . فلما كثرت بناته رأيته يكتب الرقاع يستعطي أصحابه فادخرتها خوفا من الوقوع في مثل ذلك . أما اليوم فلا حاجة لي بها

وقد مكث ستين سنة بجامع المنصور يدرس ويفتي ، وينجب العلماء من أصحاب مالك . حتى قيل : لم ينجب أحد بالعراق من أصحاب مالك - بعد القاضي إسماعيل : ما أنجب الأبهري ، كما أنهما لا قرين لهما في المذهب بقطر من الأقطار إلا سخنون في طبقتهم ، بل الأبهري أكثر الجميع أصحابا ، وأفضلهم أتباعا وأنجبهم طلابا .

وحدث عنه جماعة ، منهم : البرقاني . وإبراهيم بن مخلد ، وابنه إسحاق ابن إبراهيم ، والقاضي أبو القاسم التنوخي ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر الباقلاني القاضي ، وابن فارس المقرئ ، وأبو محمد بن نصر القاضي ، وغيرهم

مؤلفاته :

له من التأليف : كتاب الأصول ، وكتاب إجماع أهل المدينة ، وكتاب الرد على المزني ، وشرح المختصرين : الكبير والصغير ، لابن عبد الحكم ، وله مؤلف في إثبات حكم القافة ، وكتاب فضل المدينة على مكة وفاته :

توفي ببغداد لسبع خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وصلى عليه بجامع المنصور

الخطيب ص ٤٦٢ جزء ٥ باقوت ص ٩٦ ج ١ الشجرة الزكية ص ٩١ ابن التميمي ٢٨٣
شذرات الذهب ج ٣ ص ٨٥ تاريخ التشرع للخضري ص ٤٢٢ الديباج ص ٢٥٥

أبو القاسم الصيمري الشافعي

غير معروف
٩٩٦ م

غير معروف
٣٨٦ هـ

تسليم . ثمانية :

عبد الواحد بن الحسين بن محمد ، القاضي الصيمري ، المكنى :
بأبي القاسم والصيمري - بفتح الصاد ، وسكون الياء ، وفتح الميم ، بعدها
راء نسبة إلى صيمرة . وهو موضع يقع على فم نهر معقل . وهذا صيمرة
في موضع آخر ، بين ديار الجبل وديار خوزستان . وكان يسكن البصرة

شيوخه وتلاميذه :

تفقه على أبي حامد المروزي . وأبي الفياض ، وتخرج عليه
المارردى وجماعة من العلماء
وكان حائظا للذهب ، حجة فيه ، محيطا بدقائقه

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة . منها ، في الأصول : كتاب القياس والعلل ، وفي
الفروع : كتاب الإيضاح . ويقع في سبعة مجلدات . وكتاب الكفاية .
وكتاب في الشروط . وكتاب في أدب المفتي والمستفتي

وفاته :

توفي بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ولم نعلم على تاريخ مولده

المعافى النهروانى القاضى

٩١٧ م ٥٣٠٥ هـ
٩٩٩ م ٥٣٩٠ هـ

نسبه . نسأته :

هو المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد، النهروانى القاضى .
ويكنى بأبى الفرج، ويلقب : بالجريرى : لأنه تفقه على مذهب محمد بن
جرير الطبرى . ويعرف أيضا بابن طرارى . ولد سنة خمس وثلاثمائة

شيوخه وتلاميذه :

روى عن أبى القاسم ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهما
وروى عنه : القاضى أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى ،
وأبو القاسم الأزهرى ، وغيرهم . وكان معاصراً لمحمد بن إسحاق بن النديم

علمه ومكانته :

كان المعافى من أعلم الناس فى وقته . برع فى عدة علوم . فكان فقيهاً
أديباً ، شاعراً أصولياً . وكان إماماً فى النحو واللغة وأصناف الأدب
قال البرقانى : كان المعافى أعلم الناس . وقال ابن ناصر الدين : كان
حافظاً ، علامة ذافنون . وقال أبو محمد الباقي الفقيه إذا حضر القاضى
أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها
وقد كان على مذهب ابن جرير الطبرى المجتهد . وقد اندثر هذا المذهب

مؤلفاته :

قال ابن النديم : له من الكتب فى الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى

وقتنا هذا ثم عد من هذه السكتب : كتاب التحرير والمنقر في أصول الفقه والمرشد في الفقه ، وشرحه ، وكتاب المحاضر والسجلات ، وشرح كتاب الخفيف للطبري ، وكتاب أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ، وكتب الرد على الكرخي ، وكتاب الرد على أبي يحيى البلخي وكتاب الرد على داود بن علي الظاهري ، وكتاب المحاورة في العربية : ثم قال ابن النديم : وقال لي : إن له نيفا وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو . ومن أحسن كتبه : كتاب الجليس والأليس

وفاته :

توفي سنة تسعين وثلاثمائة



ابن مجاهد الطائي المتكلم

غير معروف هـ ٤٠٠
غير معروف م ١٠٠٩

نسبه . تعنه :

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي المالكي ، وكنيته :
أبو عبد الله . هو بصرى الأصل . سكن بغداد . وأخذ عن القاضي
التستري . وصاحب أبا الحسن الأشعري . رسمع البخاري على
أبي زيد المروزي

وكان زاهدا ورعا ، متكلما ، أصوليا ، فقيها نظارا ، ذا شهوة فائقة
في العلم .

وعنه أخذ القاضي أبو بكر الباقلاني علم الكلام . وعلم الحديث .
وتتلمذ له في الحديث : أبو بكر بن عزرة ، وأبو بكر بن عودة وكان ابن
مجاهد حسن الدين جميل الطريقة . وكان البرقاني يثنى عليه ثناء حسنا

مؤلفاته :

له من المؤلفات . كتاب في الأصول على مذهب مالك . ورسالة في
العقائد على مذهب أهل السنة ، وكتاب هداية المستبصر ومعوثة المستنصر

وفاته :

توفي ابن مجاهد حوالى الأربعمائة ولم نقف على تعيين سنة ميلاده
ولا وفاته بالضبط

سعد القيروانى المالكي

غير معروف
١٠٠٩ م

غير معروف
٤٠٠ هـ

تسليم :

هو سعد بن محمد بن صبيح الغساني ، القيروانى . المكنى : بأبى عثمان

علمه :

كان فقيها أصوليا ، مقرئا نحويا . وهو أحد أعلام الفقهاء . وكان يذم التقليد ويقول : هو من نقص العقول ، وانحطاط الهمم

مؤلفاته :

له مؤلفات فى العلوم شتى . منها : توضيح المشكل فى القراءات ، والمقالات فى الأصول . وغير ذلك

وفاته :

توفى سنة ٤٠٠ هـ . وقيل : فى حدود الثلاثمائة . والمختار : الأول . وقد اشتبه أمر ترجمته على الصفدى . فكرر فى طبقات النحاة . ولم نقف على تاريخ ميلاده

الحالة العلمية الدينية

في القرن الخامس الهجري

جاء القرن الخامس الهجري ، والدولة العباسية في بغداد تعاني ضعف الاحتضار فإن السلاجوقيين غزوا خراسان والولايات الغربية للدولة الغزنوية . ثم أملاك بني بويه ، ثم العراق ، ودخلوا بغداد عاصمة الخلافة العباسية . وقد قويت دولتهم . وأصبحوا أصحاب الأمر والنهي في بغداد .

والسلاجوقيون : ينسبون إلى « سلاجوق » من أمراء الترك . رحل من بلاده إلى بلاد الإسلام . وأسلم هو وعشيرته . وتطور أمرهم حتى خطب طغرل بك ابنة الخليفة القائم بأمر الله العباسي . فأبى . ثم نصح رجال الدولة الخليفة بالقبول . فقبل ، وكان ذلك سنة أربع وخمسين وأربعمائة من الهجرة

أما في الأندلس : فقد كانت شمس الدولة الأموية قد تضيفت للغروب . وظهرت شمس دولة المرابطين مشرقة

وكان مسلمو الأندلس يعانون ألوان الذل والهوان من متعصبي مسيحي الأسبان فخف لاجدتهم يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين وأنفذ إليهم سنة ٤٤٩ هـ جيشا جرارا . بقيادة قائده الكبير : داود بن عائشة . وتقابل جيش المرابطين بجيش كاثوليك الأسبان قرب بطليوس ودارت معركة هائلة انتصر فيها المسلمون انتصارا حاسما . ورفع ظلم الأسبان عن مسلمي الأندلس . وتسمى يوسف بن تاشفين باسم أمير

المسلمين . وفي سنة ٤٦٨ هـ استولى ابن تاشفين على بلاد الأندلس كلها ،
سوى سرقسطة . فقد بقيت في يد بني هرد لبعدها

وأما في مصر : فكانت دولة الفاطميين قد وطدت أقدامها . واتخذت
من الجامع الأزهر الذي أسس سنة ٣٦١ هـ معهدا علميا لدراسة مذهبهم
الباطني على يد أساتذة شيعيين وفلاسفة طبيعيين ، كانوا يخرجون من
النلاميذ من ينشر هذا المذهب بين الشعب المصري وغيره في البلاد
المجاورة التي كان يتمسك أهلها بمذهب أهل السنة تمسكا شديدا

والدولة الفاطمية نشأت بالمغرب . ثم دخلت مصر في النصف
الثاني من القرن الرابع . وتسمى أمراؤها باسم الخلفاء . وكان خلفاء
العباسيين يخشون خلفاء الفاطميين أشد الخشية ، لقوة نشاطهم وقوة
دولتهم ، وشدة طموحهم وسعيهم للاستيلاء على بغداد والقضاء على
الخلافة العباسية . فكانت هذه المنافسة الشديدة التي حملت الخليفة العباسي
على أن يركب كل صعب وذلول لانتقاء شر هذه الدولة الفتية النشيطة .
وشارك رجال الدولة العباسية خليفتهم في هذه المخاوف . فكتب
أشراف بغداد من بني فاطمة عليها السلام محضرا ينفون به نسب الفاطميين
ويعلنون براءتهم منهم . وكذلك نشط علماء أهل السنة - أمثال أبي بكر
الباقلاني - في تأليف الكتب لهتك أستار الفاطميين . والإعلان للبلأ
أنه يرمى إلى نقض الإسلام من أساسه . وانتشر محضر الأشراف ،
واشتهرت الكتب والمؤلفات . فاشتدت المنافسة ، وحمى الوطيس
وأخذ كل من الفريقين يحشد ما استطاع من القوى والجند . فأنشأ
الفاطميون دور الكتب وحشدوا إليها من كل صوب الكتب
والمؤلفات . وجندوا الدعاة يغشون المساجد والنواصي ، ودور الكبراء
في كل ناحية ، لبت دعوتهم الفاطمية . ومذهبهم الباطني . وشجعوا على

تأليف السكتب لنصر مذهبهم وتأيد نسبهم .

هذه صورة عن الحالة الإسلامية من ناحية الحكم ، تدلنا على مقدار النشاط العلمي بين المسلمين في هذا القرن الذي كان له من العوامل والعناصر ما أخرج نوابغ كثير من العلماء والمحققين منهم . أبو إسحاق الإسفرائيني الشافعي . وأبو عمر الطلمنكي المالكي . وأبو زيد الدبوسي الحنفي . وابن حزم الذي كان شافعي المذهب ، ثم انتقل إلى مذهب الظاهرية . وأبو الوليد الباجي المالكي . وأبو إسحاق الشيرازي الشافعي وإمام الحرمين الجويني الشافعي . وعلي بن محمد البزدوي الحنفي ومن مطالعة تراجم هؤلاء الأصوليين تبين لك مراكز النشاط العلمي في هذا القرن .

وأما أبو إسحاق الإسفرائيني الشافعي فقد كان نشاطه في إسفرائين ونيسابور ببلاد الفرس

وأما أبو عمر الطلمنكي المالكي . فقد نشأ بطلمنكة بالأندلس وانتقل منها إلى قرطبة ثم إلى مصر . ثم إلى المريّة ، ومرسية ، وسرقسطة وأما أبو زيد الدبوسي : فقد نشأ بقرية بجوار بخارى . وكان له نشاط علمي في سمرقند وبخارى

ونشأ ابن حزم في قرطبة عاصمة بلاد الأندلس ونشر مذهبه وعلمه في تلك الأصقاع

وظهر أبو الوليد الباجي ببطلينوس ، إحدى مدن الأندلس ورحل إلى باجة ثم إلى الحجاز وبغداد وإلى دمشق والموصل ومصر . ثم عاد إلى باجة ، وكان في كل هذه الرحلات يتلقى وينشر العلم ونشأ أبو إسحاق الشيرازي في شيراز ، وانتقل إلى بغداد ، حيث نشر علمه وألف كتبه . وتوفي بها

وإمام الحرمين الجويني ظهر بجهة نيسابور . وسائر إلى الحجاز وجاور بمكة والمدينة . وذاع صيته بهما ، كما انتقل إلى بغداد . وقضى آخر حياته بنيسابور

واشتهر بالبزدوى في سمرقند ونسف وما حوالهما

ويغلب على هذا القرن : طابع التقليد . فقد تقلص ظل الاجتهاد منذ منتصف القرن الرابع رويدا رويدا . فلم يكن من بين العلماء مجتهد إلا النزر اليسير . وبين أيدينا من مؤلفات هذا القرن كتاب : تأسيس النظر للدبوسي ، تكلم فيه على الأصول التي أدت إلى الخلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه . ثم على الأصول التي كانت سببا في الخلاف بين أبي حنيفة وأبي يوسف من جهة ، ومحمد من جهة أخرى ، وبين أبي حنيفة ومحمد من جهة ، وأبي يوسف من جهة أخرى . ثم بين الصاحبين ، ثم بين الثلاثة وبين زفر . ثم بين الثلاثة وبين مالك . ثم بين الحنفية وبين ابن أبي ليلى ، ثم بين الحنفية والشافعية ، وهو في كل هذا يضرب الأمثلة تطبيقا على الأصول

وبين أيدينا أيضا كتاب الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري تكلم فيه على إثبات حجج العقول ، وتاريخ ظهور اللغات والألفاظ الدائرة بين أهل النظر . وعلى القول بموجب القرآن ، وعلى السنة - وعنى فيه أشد العناية بالكلام على خبر الواحد - وعلى الأوامر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة وعلى العموم والخصوص ومباحث من النحو ، وعلم البيان . ثم تكلم على النسخ والإجماع ، واستصحاب الحال وذم الاختلاف ، وأن الحق واحد ، وما عداه خطأ . وبين صفة المفتي والمجتهد . وما يلزم لكل . وأفاض في إبطال الاستحسان والرأي ،

والاستنباط ، والتقليد والقياس وعلمه . وكذلك كتابه المحلى ، الذى ألفه للرد على أهل المذاهب الأخرى وقدم له مقدمة فى أصول العقائد ، ملئ بالقواعد الأصولية . فإنه لا يأتى بمسألة فرعية إلا ويقيمها على قواعدها الأصولية

ومن الكتب التى ظهرت فى هذا القرن : كتاب الورقات فى أصول الفقه لإمام الحرمين الجوينى . تكلم فيه على الحقيقة والمجاز وأنواعهما . والخاص والعام . والاستثناء . والمطلق والمقيد . والمجمل والمبين . والنص . والظاهر . وعلى الكتاب والسنة . والقياس وأقسامه ، واستصحاب الحال وعلى شرط المفتى والمستفتى . وختم كتابه بالكلام على التقليد والاجتهاد ، قائلا « ليس للعالم أن يقلد » وإليك أهم تراجم الأصوليين فى هذا القرن :



أبو عبد الله الوراق الحنبلي

غير معروف
م ١٠١٢

غير معروف
هـ ٤٠٣

تتميم . نسأله :

الحسن بن حامد بن علي بن مروان . كنيته : أبو عبد الله . وعرف :
بالوراق لأنه كان ينسخ الكتب ، ويتكسب بهذه الحرفة ما يحتاج إليه
من النفقة

شيوخه :

تتلمذ للشيخ أبي بكر بن مالك ، وأبي بكر الشافعي . وأبي بكر النجار
وأبي علي بن الصواف ، وأحمد بن سلم الحنبلي

شيوخه وتلاميذه ومكانته :

كان شيخا ورعا ، عفيفا عما في أيدي الناس . مقدما عند السلطان
والعامة له مكانة ملحوظة عند عارفيه ، وكان كثير الحج : وكان مدرس
الحنابلة ، وفقههم ومفتيهم في عصره . عرف بتبحره في المذهب الحنبلي ،
ومعرفة مواقع اختلاف العلماء وكان من أبرز تلاميذه : القاضي أبو يعلى
محمد بن الحسين بن خلف الفراء ، الإمام المشهور

مؤلفاته .

له من المصنفات : الجامع في المذهب . وهو أربعمائة جزء . وله
تهذيب الأجوبة ، وشرح الخرق ، وشرح أصول السنة ، وأصول الفقه

وفاته :

توفي سنة ٥٤٠٣ هـ. وكان خارجا مع الركب لأداء الحج . فلحق الركب عطش شديد ، أيقنوا منه بإدراك الموت لهم . فوقف الوراق مستندا إلى حجر من شدة الضعف . فجاءه رجل بماء ، لينقذه من براثن الموت . فلم تطب نفس الشيخ أن يشرب الماء دون السؤال عن مصدره فألح على الساقى ببيان مصدر حصوله على الماء . فامتنع الساقى عن الإجابة ونهاه عن السؤال . فأصر الشيخ على طلب الإجابة دون جدوى ، حتى مات من العطش بقرب واقصة الحزون . وهو مكان بطريق مكة بعد القرعاء . ولم نقف على تاريخ ميلاده



القاضي أبو بكر الباقلاني

نمبر . نشأته :

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم . المعروف : بالباقلاني
البصري المالكي الفقيه ، المتكلم الأصولي ، وكنيته : أبو بكر . نشأ بالبصرة
وسكن بغداد

مكانته :

كان فقيها بارعا ، ومحدثا حجة ، ومتكلما على مذهب أهل السنة ،
وطريقة الأشعري ، انتهت إليه رئاسة المالكيين بالعراق في عصره .
وكان من الفضل والعلم بحيث تنازعه الشافعية والحنابلة . فكل يريد أن
يشرف به ، بل كان إمام الأشاعرة ، وقائد الكتبية في الحرب التي
دارت رحاها بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية ، وكان لقامه الأثر
القوى في تمزيق أباطيل الفاطميين وهزيمتهم أنكر هزيمة

شيوخه وتلاميذه :

أخذ عن أبي مجاهد وأبي بكر الأبهري ، وابن أبي زيد ، وغيرهم
وعنه أخذ أبو ذر الهروي ، وأبو عمران الفاسي ، والقاضي أبو محمد
ابن نصر .

مؤلفاته :

قال ابن كثير : كان لا ينام حتى يكتب عشرين ورقة كل ليلة مدة
طويلة من عمره . فانتشرت عنه تصانيف كثيرة . منها : كتاب شرح

الإبانة وشرح اللمع ، والإمامة الكبيرة ، والإمامة الصغيرة ، والتبصرة بدقائق الحقائق وأمالى إجماع أهل المدينة ، والمقدمات في أصول الديانات ، وإعجاز القرآن - طبع بمصر مرتين - ومناقب الأئمة . وحقائق الكلام . والتعريف والإرشاد ، والتمهيد في أصول الفقه والمقنع في أصول الفقه أيضا . قال ابن كثير : ومن أحسنها كتابه في الرد على الباطنية - الفاطميين - الذي سماه : كشف الأسرار وهتك الأستار

قدرته العلمية والكلامية :

قال القاضي أبو جعفر السمناني : قال القاضي الباقلاني . ثقة . فأما علم الكلام : فكان أعرف الناس به ، وأحسنهم خاطرا وأجودهم لسانا ، وأوضحهم بيانا ، وأصحهم عبارة . ناقش في كتبه الرافضة ، والمعتزلة ، والجهمية ، والخوارج ، وغيرهم وأدحض حججهم . وناظر علماءهم . ورد شبهتهم . أوفده الملك الملقب بعضد الدولة في رسالته إلى ملك الروم فكان كما قال الشاعر :

إذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيمًا ولا توصه
فقد كان ذكيا غاية في الذكاء والفطنة . فمن ثم كان مسددا في نقاشه ،
محافظا على كرامة الإسلام وهيبة العلم ، حريصا على الحق ، عفيفا
في لفظه .

قال له طاغية الروم : خبرني عن قصة عائشة زوج نبيكم ؟
فقال له الباقلاني ، على البديهة : هما اثنتان ، قيل فيهما ما قيل :
زوج نبينا ، ومريم بنت عمران . فأما زوج نبينا : فلم تلد . وكان لها بعل
وأما مريم : فجاءت بولد ، وليس لها بعل ، وكل قد برأها الله بما رميت به
فسكت الطاغية . ولم يحر جوابا ، واضطره أبو بكر إلى إجلاله وإعظامه

وقال أبو بكر الخوارزمي - يصف علم أبي بكر الباقلاني : كل مصنف
في بغداد إنما ينقل من كتب الناس إلى تصانيفه ، إلا القاضي أبا بكر
الباقلاني فإن صدره يحوى علمه وعلم الناس

وقال أبو حاتم محمود بن الحسين القزويني : إن الذي كان يضمه
القاضي أبو بكر الباقلاني : من الورع ، والزهد والصيانة : أضعاف
ما كان يظهره

والباقلاني - بفتح الباء الموحدة ، بعدها ألف ، ثم قاف مكسورة ثم
لام وألف ، بعدها نون - نسبة إلى الباقل : نسبة على غير قياس

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربع مائة ودفن في داره . ثم نقل إلى
مقبرة باب حرب ببغداد ، ولم نقف على تاريخ مولده

ابن خلكان ج ١ ص ٦٠٩ ، تبين كذب المفتري ص ٢١٧ شذرات الذهب جزء ٣ ص ١٦٨
الشجرة الزكية ص ٩٢ ابن كثير ج ١١ ص ٢٥٠ النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٣٤

أبو حامد الاسفراييني

٩٥٥ م ٣٤٤ هـ
١٠١٥ م ٤٠٦ هـ

نصيب . نسأته :

أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الاسفراييني ، الفقيه ، الشافعي ،
الأصولي ، كنيته : أبو حامد . ولد باسفرايين - بليدة من نواحي نيسابور
على منتصف الطريق من جرجان ، واسمها القديم : مهرجان . وهي بفتح
الهمزة ، وسكون السين وفتح الفاء ، والراء بعدها ألف . ثم ياء مكسورة
وياء أخرى ساكنة . ونون

وبعد أن نشأ وترعرع بها انتقل منها إلى بغداد سنة أربع وستين
وثلاثمائة

شيوخه :

تفقه على أبي الحسن بن المرزبان ، وأبي القاسم الداركي ، وأخذ
الحديث عن عبد الله بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بن محمد بن
عبدك الاسفراييني ، وغيرهم وظل يتلمذ للشيوخ إلى سنة سبعين وثلاثمائة

تبعه وتدرسه :

جلس للتدريس والافتاء بمسجد عبد الله بن المبارك . وكان درسه
حافلا بالتلاميذ ، حتى قيل : إن عدد من يحضر حلقة بلغ أربعمئة أو
سبعمئة ، وكان أحد أئمة عصره ، المعترف لهم بقوة الجدل والمناظرة
فقد سئل أبو عبد الله الصيمري الحنفي : عن أقوى رجل رآه في
الجدل والمناظرة ؟ فقال : ما رأيت أنظر من أبي حامد

وكان جمهور العلماء يقولون ، لو رآه الشافعي لسربه . وعدوه من المجددين الذين ينطبق عليهم قول الرسول عليه السلام « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها »

مكانته :

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ، حتى عظمت مكانته على مكانة الخليفة فقد قال أبو حامد للخليفة في عصره ، حين وقوع جفوة بينهما : أعلم أنك لست قادراً على عزلي عن ولايتي التي ولايتها الله تعالى . وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك بها عن خلافتك واستمر مؤثلاً لطلاب العلم ومرجعاً لطلاب الفتوى إلى أن توفي وقد حدث عن نفسه . قال : ما قتت من مجلس مناظرة قط وراجعت نفسي فيما قلت إلا وجدت إقراراً من نفسي بما قلت . ولم آسف على أني لم أترك معنى كان ينبغي أن يقال

مؤلفاته :

من نظر إلى كتب الأصول الموجودة بأيدينا ، رأى له أقوالاً معتبرة في مسائل كثيرة . وقد صنف في علم الأصول كتاباً لم يصل إلينا . وألف في الفقه تعليقة كبرى . وشرح مختصر المزني

وفاته :

توفي بداره ببغداد . ودفن بها بعد أن صلى عليه بالصحناء . وقد كان لوفاته وقع عظيم على نفوس الخاصة والعامة . وشهد جنازته خلق كثير لا يحصى عددهم ثم نقل سنة عشر وأربعين من داره إلى مقبرة باب حرب

ابن فورك

غير معروف هـ ٤٠٦
غير معروف م ١٠١٥

تسميه . نسأته . سيرته :

محمد بن الحسن بن فورك . وكنيته أبو بكر
كان فقيها شافعيًا متكلمًا أصوليًا أديبًا نحويًا واعظًا . عرف بالمهابة
والجلال والورع البالغ ، زهد في الدنيا ، وتركها وراء ظهره . وعامل
الله في علانيته وسره

شيوخه :

أقام بالعراق ، ودرس بها مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي .
فلما انتهى من دراسته رحل إلى الري ، فوشت به المبتدعة ، ثم توجه إلى
نيسابور وبني له الأمير ناصر الدولة أبو الحسن : دارًا ومدرسة ، نشر
بها علومه ومعارفه وأحيا الله به في هذا البلد من المعارف ما ظهرت
آثاره على تلامذته . وظهرت بركاته على كثير من المتفقيين الذين
تخرجوا عليه

تلامذته :

روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر
أحمد بن علي بن خلف

رحلاته :

كان ابن فورك كثير التنقل إلى البلاد في سبيل العلم . فحجًا رحل إلى

الري ونيسابور ، رحل إلى البصرة وبغداد وغزنة . وجرت له في الأخيرة
مناظرات دلت على رسوخه في العلم ، وتمكنه من الحجة

مؤلفاته :

له تصانيف في أصول الدين ، وأصول الفقه ، ومعاني القرآن . تقرب
من المائة .

وآراؤه في الأصول : يعتد بها . نقلها الإستوى في شرحه على منهاج
البيضاوي والآمدي في أحكامه ، وابن السبكي في جمع الجوامع . وغيرهم
من الأصوليين

وفاته :

توفي ابن فورك مسموما . وهو عائد من غزنة سنة ست وأربعمائة
ونقل إلى نيسابور ، ودفن بالحيرة

وفورك — بضم الفاء ، وفتح الراء بعد واو ساكنة ، وغزنة —
بفتح الغين المعجمة ، وسكون الزاي . وفتح النون — مدينة عظيمة في
الهند من جهة خراسان — والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء ،
وفتح الراء ، بعدها هاء ساكنة — محلة كبيرة بنيسابور ، وهي غير الحيرة
التي بظاهر الكوفة . ولم نعرف تاريخ مولده

أبو اسحاق الاسفراييني

غير معروف هـ ٤١٨
غير معروف م ١٠٢٧

نسبه . نشأته :

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفراييني الفقيه الشافعي ،
الأصولي المكي : بأبي إسحاق ، الملقب : بركن الدين
ولد باسفرايين . ونشأ بها . ثم رحل في طلب العلم إلى خراسان

شيوخه :

تلمذ لأبي بكر الاسماعيلي . وسمع عنه . ثم ذهب إلى العراق . وتلمذ
لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وأبي محمد دعلج بن أحمد السجزي -
بالزاي - وأقرانهما

نبوغه واجتهاده :

مكث بالعراق إلى أن تم نضجه العلمي . وصار علما من أعلام
الأصوليين ، والمتكلمين ، والمحدثين ، وعد من المجتهدين في المذهب ،
ونقل ابن عساكر عن عبد الغفار بن إسماعيل الفارسي ، أن أبا إسحاق
أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه
شرائط الامامة : من العربية والفقه والكلام والأصول ، ومعرفة
الكتاب والسنة

صلاحه :

قال ابن عساكر عن عبد الغافر الفارسي : كان من المجتهدين في العبادة
المبالغين في الورع والتخرج

ثم انتقل من العراق إلى بلدته . وقام بالتدريس فيها حتى ذاع صيته واشتهر بين العلماء

تلاميذه :

أخذ عنه الأصول في أسفرايين : القاضي أبو الطيب الطبري ، وغيره ثم اجتمع رأى المستنيرين في العلوم من أهل نيسابور على اتخاذ الوسائل لحل الشيخ على النقلة إلى بلدهم . فبنوا له مدرسة لم يكن قبلها مثلها ثم فارضوا الشيخ في الانتقال والتدريس بها . فقبل بها بعد جهد جهيد . وانتقل إلى نيسابور . وظل يدرس في مدرستها ويؤلف

وأخذ عنه علم الكلام والأصول : عامة أهل نيسابور . وتلمذ له أبو القاسم القشيري . وأبو السائب هبة الله بن أبي الصهباء . ومحمد بن أبي الحسن البالوي

وكان ثقة ثبتا في الحديث ، انتخب عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري عشرة أجزاء وذكره في تاريخه . وأكثر الحفاظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الرواية عنه في تصانيفه

مؤلفاته :

ألف في علم الكلام : كتابه الكبير ، الذي سماه « الجامع في أصول الدين والرد على الملحدين »

قال ابن خلكان : رأيت في خمسة مجلدات . وله رسالة في أصول الفقه

وفاته :

روى عنه أنه اشتفى أن يموت بنيسابور ، ليصلي عليه أهلها . فأدركته الوفاة بعد طلبه ذلك بخمسة شهور . وكان قد نيف على الثمانين . وقد توفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة . ثم نقل إلى أسفرايين ودفن بها

تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٤٣ طبقات الذيرازي ص ١٠٦ طبقات السبكي ١١١ جزء ٣ ص ١١١ ابن خلكان جزء ١٠ ص ٤

القاضي عبد الوهاب البغدادي

٩٧٣
١٠٣١ م

٣٦٢
٤٢٢ هـ

تسليم . نسأته :

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك
ابن طوق ، الثعلبي ، البغدادي . وكنيته : أبو محمد ، الفقيه المالكي ،
الأصولي ، الشاعر الأديب ، العابد الزاهد . ولد ببغداد ونشأ بها .

شيوخه :

تفقه على أبي بكر الأبهري ، وكبار أصحابه ، كابن القصار ، وابن
الجلاب وأبي بكر الباقلاني

تلاميذه :

وأخذ عنه أبو عمرو سر ، وأبو الفضل مسلم الدمشقي . وعبد الحق بن
هرون وأبو بكر الخطيب ، والقاضي ابن الشماع الأندلسي

رحلاته :

تولى القضاء بعدة جهات من العراق . ثم توجه إلى مصر . والتقى في
طريقه بأبي العلاء المعري في معرة النعمان . واستضافه . ولما وصل القاضي
عبد الوهاب إلى مصر . تولى القضاء بها . وحمل لواء العلم فيها . وذاع
صيته في ربوعها . ولكن إقامته بها لم تطل . فقد مات بعد مقدمه
إليها بأشهر

مؤلفاته :

له تأليف كثيرة مفيدة في فنون مختلفة من العلم .
منها : النصر لمذهب مالك وهو مائة جزء ، وقد فقد مخطوطا قبل
طبعه غرقا في نهر النيل . ومنها : المعونة بمذهب عالم المدينة . وشرح رسالة
ابن أبي زيد . والمعهد في شرح مختصر ابن أبي زيد لم يتمه . وشرح
المدونة . والتلقين ، وعيون المسائل والبروق ، وكلها في الفقه
ومنها : الأدلة في مسائل الخلاف ، والإفادة والتلخيص . وأوائل
الأدلة والإشراف على مسائل الخلاف . وكلها في أصول الفقه

وفاته :

توفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة . ودفن بجوار قبر
بن القاسم وأشهب بالقرب من قبر الشافعي



أبو عمر الطلمنكي

غير معروف م
١٠٣٨

غير معروف ه
٤٢٩

تفسير . تشأته :

أحمد بن محمد بن أبي عبد الله ، المعافري ، القرطبي ، الأندلسي ،
الفقيه ، المالكي الأصولي ، المحدث . كنيته : أبو عمر ، ونسب إلى
معافر - بطن من قحطان . وإلى طلمنكة - وهي بفتح الطاء واللام والميم
وسكون النون ، وفتح الكاف ، وهاء ساكنة - بلدة من ثغر الأندلس
الشرقي ، ولد بها ونشأ

شيوخه وتلاميذه :

ثم انتقل إلى قرطبة ، وفيها أخذ عن القلعي ، وابن عون الله وغيرهما
ثم ذهب إلى الحج . فأخذ بمصر عن الدمياطي ، وابن غلبون ، وأبي القاسم
الجوهري وأبي بكر الادفوي ، وأبي بكر المهندس . ثم عاد إلى قرطبة ،
وجلس للتدريس فيها حتى حصل على شهرة فائقة . ومكانة ممتازة بين
علماء عصره . وقد اشتهر بعلم القراءات ، والتفسير ، والحديث ، ومعرفة
أحكام القرآن ، وناسخه ومنسوخه ومعانيه . وكانت له عناية كبيرة
بالحديث ونقله ، وروايته وضبطه ومعرفة رجاله وحملته حافظا للسنة
جامعا لها ، إماما فيها

وكان سيفاً مجرداً على أهل البدع والأهواء ، قامعاً لهم ، وانتفع به في
قرطبة علماء كثيرون

مؤلفاته :

ألف كتاباً مطولة ، هي الدليل إلى معرفة الجليل ، نحو مائة جزء .
وتفسير للقرآن مائة جزء أيضاً . وله البيان في إعراب القرآن ، وفضائل
مالك ، ورجال الموطأ ، وكتاب الرد على أبي مسرة ، والرسالة المختصرة
في مذهب أهل السنة . وله في الأصول : كتاب الوصول إلى معرفة
الأصول . وله رسالة في أصول الديانات إلى أهل لشبونة . وهي جيدة
جداً . وغير ذلك من التأليف

رحلاته ووفاته :

انتقل من قرطبة إلى المريّة ، ثم مُرْسِيّة ، ثم سَرَقُسطَة . ثم عاد
إلى مسقط رأسه . وأقام بها إلى أن توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة
هجريّة . ولم نقف على تاريخ ميلاده



أبو منصور البغدادي

غير معروف هـ ٤٢٩
غير معروف م ١٠٣٨

نسبه : نسأته :

عبد القادر بن طاهر بن محمد التميمي ، البغدادي ، الاسفراييني ،
الإمام الكامل ، ذو الفنون ، الأصولي الأديب ، الشاعر النحوي ، الماهر
في الحساب ، الفقيه الشافعي
ولد ونشأ في بغداد ، ثم رحل إلى خراسان واستقر في نيسابور

شيوخه :

أخذ العلم عن عمرو بن نجيّد ، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر ،
وأبي بكر الإسماعيلي ، وأبي بكر بن عدي ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني
وغيرهم .

مكانته :

كان رحمه الله ذا حشمة وافرة ، وثروة طائلة ، ومروءة نادرة .
أنفق ماله على أهل العلم والحديث . صنف كثيرا في العلوم . وفاق أقرانه
في الفنون . ودرس في سبعة عشر نوعا منها ، وقد خلف شيخه الأستاذ
الإسفراييني في التدريس والإملاء . ومكث يملئ العلوم ويدرس سنين ،
يختلف إليه العلماء والأئمة للتلقّي عنه ، والقراءة عليه

تلامذته :

تلميذ له : ناصر المروزي ، وأبو القاسم القشيري ، وغيرهما . وظل

ينيسابور حتى حدث فتنة التركمانية . فخرج منها إلى اسفرايين . قال
السبكي : ومن حسرات نيسابور اضطرار مثله إلى تركها : ولما قدم
اسفرايين ابتهج الناس لمقدمه

مؤلفاته :

من تصانيفه : كتاب تفسير القرآن ، تأويل متشابه الأخبار ، التكملة
في الحساب ، والفصل في أصول الفقه . والتحصيل في أصول الفقه
أيضا . وفصائح المعتزلة . والفرق بين الفرق ، وفصائح الكرامية ،
والممل والنحل ، ونفي خلق القرآن ، وكتاب الصفات ، وبلوغ المدى في
أصول الهدى . والعباد في مواريث العباد . والفاخر في الأوائل
والأواخر . وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر ، وإبطال القول
بالتوالد . وكتاب في معنى لفظي : التصوف ، والصوفي ، جمع فيه من
أقوال الصوفية ألف قول مرتبة على حروف المعجم . وغير ذلك

وفاته :

توفي رحمه الله بإسفرايين سنة تسع وعشرين وأربعمائة . ودفن
بجانب أستاذه أبي إسحاق ، رحمه الله . ولم نقف على تاريخ مولده

أبو زيد الدبوسي

غير معروف
م ١٠٣٩

غير معروف
هـ ٤٣٠

نمبر . تسأته :

عبد الله بن عمر بن عيسى القاضي . وكنيته أبو زيد الدبوسي . نسبته
إلى دبوسية — بفتح الدال المهملة ، وضم الباء الموحدة مشددة ، بعدها
واو ساكنة ثم سين مهملة مكسورة ، وياء مفتوحة — قرية بين
بخارى وسمرقند

شيوخه ونبوغه :

تفقه على أبي جعفر الاستروشني وغيره . كان يضرب به المثل في النظر
واستخراج الحجج وكان من أكابر فقهاء الحنفية وهو أول من وضع علم الخلاف
وأبرزه إلى الوجود وكانت له بسمرقند وبخارى مناظرات مع الفحول
روى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الحجة تبسم أو
ضحك . فأنشد أبو زيد :

مالي إذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهة
إن كان ضحك المرء من فقهاء فالدب في الصحراء ما أفقهه

مؤلفاته :

له من التأليف : كتاب تأسيس النظر فيما اختلف فيه أبو حنيفة
وصاحباؤه ومالك والشافعي ، وتقويم الأدلة في تقويم أصول الفقه
وتحديد أدلة الشرع . وكتاب الأسرار في الأصول والفروع . وكتاب
الأمم الأقصى . وكلها في علم الأصول . وله كتاب النظم في الفتاوى
وفاته :

توفي ببخارى سنة ثلاثين وأربعمائة عن ثلاث وستين سنة ولم نقف
على تاريخ مولده

أبو الحسين البصري

غير معروف
م ١٠٤٤

غير معروف
هـ ٤٣٦

نسب : نسابة . مكانته :

محمد بن علي الطيب البصري . وكنيته : أبو الحسين ، أحد أئمة المعتزلة . وكان يشار إليه بالبنان في علمي الأصول والكلام . وكان قوى العارضة في المجادلة ، والدفاع عن آراء المعتزلة ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم رحل إلى بغداد وسكن بها

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة . انتفع الناس بها ، لغزير مادتها وبلغ عبارتها . ولم تزل آثاره باقية في علمي الأصول والكلام إلى اليوم يشهد لذلك : كتاب المعتمد في الأصول . وهو كتاب كبير اعتمد عليه نخر الدين الرازي في تأليف كتابه المحصول ، كما اعتمد على كتاب المستصفي للغزالي ومن مؤلفات أبي الحسين البصري أيضا : تصفح الأدلة في مجلدين وشرح الأدلة في مجلد كبير . وشرح الأصول الخمسة . وكتاب في الإمامة وأصول الدين

وفاته :

توفي رحمه الله ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري . ودفن بمقبرة الشونيزية - بضم الشين ، ثم واوساكنة ثم نون مكسورة ، ويا مشاة من تحت ، وزاي ثم ياء النسبة - ولم نقف على تاريخ مولده

أبو الطيب الطبري

٣٤٨ هـ ٩٦٠ م
٤٥٠ ١٠٥٨

مسير . نشأته :

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري . وكنيته أبو الطيب .
الفاضل الفقيه ، الأصولي الشافعي ، الشاعر الأديب

ولد سنة ٣٤٨ بآمل - بمد الهمز وضم الميم - مدينة عظيمة ، وهي
عاصمة طبرستان التي نسب إليها أبو الطيب . فقيل : الطبري

شيوخة :

أخذ العلم بمرجان عن أبي أحمد الغطريفي - بالغين بعدها طاء -
وبنيسابور عن أبي الحسن الماسرجسي وغيرهما من شيوخها . وببغداد
عن موسى بن جعفر بن عرفة ، وأبي الحسن الدارقطني ، وعلي بن عمر
السكري ، والمعافي بن زكريا الجريري

تلامذته :

أخذ عنه الخطيب البغدادي . وأبو إسحاق الشيرازي ، وأبو محمد
ابن الأبنوسي ، وأبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي ، وأحمد بن عبد الجبار
الطيوري ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك ، وأبو نصر محمد بن
محمد بن محمد بن أحمد العكبري ، وأبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش ،
وأبو القاسم بن الحسين وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري . وغيرهم

مكانته :

كان إماماً جليلاً ، عظيم العلم ، جليل القدر . تفرد في زمانه ، واشتهر اسمه فملاً الأقطار ، عمر سنتين ومائة . ولم يختل عقله ، ولم يفتر فهمه . بل كان يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ . ويقضى ويشهد ، ويحضر المواكب في دار الخلافة

استوطن بغداد مدة فحدث ودرس وأفتى بها . وتولى القضاء بربع الكرخ ولم يزل على القضاء حتى توفي
وكان أبو الطيب حسن الخلق . صحيح المذهب ، ورعاً عارفاً بالأصول والفروع ، محققاً

مؤلفاته :

شرح مختصر المزني ، وصنف في الخلاف والفقہ والاصول والجدل كتباً كثيرة . ليس لأحد مثلها

وفاته :

توفي في ربيع الآخر سنة خمسين وأربعمائة ببغداد . وصلى عليه بجامع المنصور ، ودفن بمقبرة باب حرب

الماوردي

٩٧٤
م ١٠٧٥

٣٦٤
هـ ٤٥٠

تسميته . نسأله . سيوفهم :

علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي ، الفقيه
الشافعي ، وكنيته : أبو الحسن
ولد بالبصرة سنة أربع وستين وثلاثمائة . ثم انتقل إلى بغداد ،
وتلقى العلم عن الحسن بن علي الحنبل ، ومحمد بن عدي المقرئ ، ومحمد بن
المعلل الأزدي ، وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي ، وأبي حامد
الإسفراييني

مكانته :

كان إماما جليلا ، رفيع الشأن ، له الباع الطويل في الأصول
والفروع على مذهب الشافعي ، وله المواهب الجملة في سائر العلوم والفنون
تولى القضاء ببلدان كثيرة ، وكان رجلا عظيم القدر مقدما عند الحكام

تلاميذه :

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وجماعة من الأجلة . آخرهم
أبو العينين كادش

مؤلفاته :

له تصانيف كثيرة في الأصول ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ،
والسياسة والأدب

منها: الحاوى والإفناع فى الفقه . قال الإسنى : لم يصنف مثل الحاوى ، ودلائل النبوة فى الحديث ، وكتاب التفسير الذى ضمنه آراء فى القدر ، مال فيها إلى رأى المعتزلة . ولذلك اتهم بالاعتزال . ولكنه فى الحقيقة لم يكن من المعتزلة ، بل كان يميل إلى رأيهم فى القدر فقط . ومنها : الأحكام السلطانية (طبع) . وقانون الوزارة ، وسياسة الملك فى السياسة ، وأدب الدنيا والدين فى الأدب (طبع) وله غير ذلك . ولعل السبب فى عدم ظهور جميع كتبه : شدة حرصه على عدم إظهارها فى حياته . لما كان يظن أن عمله فى التأليف غير مقبول عند الله تعالى . فقد حدث بعض تلاميذه : أن الماوردى قال له - حين دنت وفاته - إن كتبتى فى المكان الفلانى ، وإنى لم أظهرها لأنى لم أجد نية خالصة فيها لم فإذا حضرنى الموت فاجعل يدك فى يدي . فان قبضت عليها ، فاعلم أنه . يقبل منى شيء منها . فخذها وألقها فى دجلة . وإن بسطت يدي فاعلم أنها قد قبلت .

قال الراوى : ففعلت ما أمرنى به عند وفاته . فبسط يده ، فعلمت أن تأليفه مقبولة . فأظهرتها بعده

ولعل ذلك الإخفاء كان لأمر آخر . فإننا حين نقرأ كتاب الأحكام السلطانية لأنى يعلى بن القراء الحنبلى الذى كان معاصراً له ، فى بغداد : نجد أنه يكاد يكون هو أحكام الماوردى بالنص . لولا زيادة فروع على مذهب أحمد . حتى ليشتهبه على القارىء أيهما المؤلف الأصيل وفاته:

توفى رحمه الله فى آخر شهر ربيع الأول سنة خمس وأربع مائة ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد

أبو القاسم البكري

غير معروف
١٠٦٢ م

غير معروف
٤٥٤ هـ

نسب . شيوخه . تلامذته :

خلف بن أحمد بن بطل ، وكنيته أبو القاسم . ولقبه البكري من .
أهل بلنسية . وهي بلدة بالأندلس ، الفقيه ، الأصولي ، المالكي . روى
عن أبي عبد الله بن الفخار ، وغيره من كبار الشيوخ بالمغرب . وروى
عنه أبو داود المقرئ . وأبو بحر الأسدي . كان فقيها أصوليا ، من أهل
النظر والاحتجاج

مؤلفاته :

له مؤلفات حسنة في هذا الباب . وقد تولى القضاء ببلدة بلنسية ،
ورحل إلى الشرق في سبيل العلم والحج

وفاته :

وتوفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة

الامام ابن حزم

٩٩٤
١٠٦٤ م

٣٨٤
٤٥٦ هـ

نمبر . نسأته :

على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . الأموى . وكنيته : أبو محمد . وجده يزيد أول من أسلم من أجداده . وأصل أسرته : من فارس . وجده . خلف أول من دخل الأندلس من آبائه

ولد ابن حزم بقرطبة من بلاد الأندلس : يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان . سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . حفظ القرآن . وتلقى العاوم على أكابر العلماء بقرطبة

شيوخه :

أخذ الحديث : عن يحيى بن مسعود ، وأخذ الفقه الشافعى عن شيوخ قرطبة وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن المذحجى القرطبى . وغيرهم من شيوخ الأندلس

مذهبه ونبوغه :

نشأ رحمه الله شافعى المذهب . ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر . وكان متفهما فى علوم جمّة . فكان فقيها مفسرا ، محدثا ، أصوليا متكلميا . منطقيا طبيا ، أدبيا ، شاعرا . مؤرخا ، عاملا بعلمه ، زاهدا فى الدنيا ، بعد

الرياسة التي كانت له ولائيه من قبله في الوزارة، وتدير الملك
وكان بعض علماء العصر قد حقروا من شأنه ونالوا منه . فحفزه ذلك
إلى الانقطاع للعلم والتبحر فيه ودراسة المذاهب، ثم خرج من ذلك
شديد النقد للعلماء والأئمة، وكان لسانه في تقديم قويا ذريا . حتى قيل
« إن لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقان »

قلاميده :

تتلذذ له زمرة صغيرة من الطلبة الذين لم يخشوا فيه ملامة الفقهاء ،
من بينهم المؤرخ محمد بن فتوح بن حميد ، أبو عبد الله الحميدي ،
لأندلسي الميورقي . وهو الذي كان مختصا بابن حزم وهدى كتبه . وهو
الجمع بين الصحيحين

وقد أنجب أولاداً عدة ، منهم العالم المصنف أبو رافع الفضل .
وأبو أسامة يعقوب ، وأبو سليمان المصعب . وقد أخذوا العلم عن والدهم
ونشروه في الآفاق

مصنفاته :

روى ابنه أبو رافع : أن مصنفات والده : بلغت الأربعمائة ، وأن
صفحاتها بلغت الثمانين ألفاً . من أشهرها : في الأصول : مسائل أصول
الفقه ، والإحكام لأصول الأحكام ، والمحلى بالآثار في شرح المجلى
بالانتظار ، جرى فيه على مذهب أهل الظاهر ، وألف في التفسير الناسخ
والمنسوخ . وفي المنطق : كتاب التقريب في حدود المنطق . وفي الاخلاق :
كتاب مداواة النفوس في تهذيب الاخلاق ، والزهد في الرذائل (ط)
وفي العقائد : كتاب الفصل في الملل والنحل ، وكتاب إظهار تبديل
اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل . وفي الأدب : طرق الجماعة في الألفة

والآلاف . وكل هذه المصنفات قد طبع . وهى بأسلوبها القوى ، وجودة ترتيبها وتدعيمها بالأدلة : تدل على رسوخ قدمه فى هذه الفنون . وعلى وصوله إلى الغاية القصوى من دقة البحث والتحليل لجميع النظريات ، التى تعرض لها من علم الكلام . والأصول ، وعلى سعة حرية فكره فى البحث لدرجة لم يألّفها علماء عصره ، مما كان سبباً فى نقدهم له ، وتحذير الأئمة والعامة منه . وكانت نتيجة ذلك : إخراجها من قرطبة . وظل بعيداً عنها إلى وفاته

وفاته :

توفى بقرية مَتَسَلَيْشَم من أعمال لَبْلَة من بلاد الأندلس . أواخر شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة



القاضي أبو يعلي

٩٩٠
٢١٠٦٥

٥٣٨٠
٥٤٥٨

مولده . نسأته :

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء . يكنى :
بأبي يعلي ، المعروف بالقاضي الكبير الفقيه ، الحنبلي الأصولي ، المحدث
ولد لثمان وعشرين أو تسع وعشرين ليلة خلت من المحرم سنة
ثمانين وثلاثمائة

شيوخه . علمه :

أول سماعه للحديث سنة ٣٨٥ من أبي الحسن السكري ، ثم لم يضيع
شيئا من وقته بل صرفه من أول حياته في طلب العلم . واستكثر من
الشيوخ . فكان منهم : أبو القاسم موسى بن عيسى السراج ، وابن صاعد ،
وابن أبي داود ، وأبو طاهر الخالص ، وأبو القاسم عيسى بن علي الوزير
وأبو القاسم الصيدلاني ، وأم الفتح بنت القاضي أبي بكر بن كامل ، وجده
لأمه أبو القاسم ، والقاضي أبو محمد بن الأكفاني ، والحاكم أبو عبد الله
النيسابوري . وأبو الفتح بن أبي الفوارس

تلاميذه :

تلمذ له من أصحابه وأقرانه كثير . منهم : أبو بكر أحمد بن علي بن
ثابت الخطيب ، مؤلف تاريخ بغداد ، وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي
وإسحاق بن عبد الوهاب بن منده الحافظ المقرئ ، وأبو الحسن بن

الطيوري وعبد الخالق بن عيسى أبو جعفر بن أبي موسى الشريف الهاشمي
إمام الحنابلة وعالمهم. وشافعي بن صالح بن حاتم الفقيه. وأبو الخطاب
محفوظ بن أحمد الكلوزاني مؤلف كتاب الهداية وغيرهم جم غفير
وتتلذذ له من دون طبقة هؤلاء كثير أيضا. منهم : أبو الحسن
البغدادي ، وأبو علي بن البنا ، وأبو الوفاء بن القواس ، والقاضي أبو علي
الزبيدي ، وأبو عبد الله الأنماطي وأبو الحسن النهري ، وأبو الوفاء بن
عقيل . وطلحة العاقولي ، وأبو الحسن بن جدا العكبري ، وأبو عبد الله
الباجرائي ، وأبو يعلى بن السكيال . وغيرهم كثير جدا

سبب شهرته :

لما ألف كتاب إبطال تأويل الأسماء والصفات ، وتداوله الناس
حصل منه ضجة ، ذهب بسببها المترجم له إلى دار الخلافة في سنة اثنتين
وثلاثين وأربعمائة في أيام القائم بأمر الله ، وحضر معه الجُم الغفير من
العلماء والأعيان ثم خرج الأمر بأن « الاعتقاد القادري في ذلك على
ما يعتقده أبو يعلى » وأخذت توقيعات كبار الشيوخ على ذلك . وكان
من أبرزهم الشيخ الزاهد القزويني والقاضي أبو الطيب الطبري . فكان
ذلك من أسباب اشتهار الشيخ أبي يعلى ونباهة ذكره

ولايته القضاء :

لما مات القاضي ابن ماكولا طلب الخليفة القائم بأمر الله اختيار
قاض لدار الخلافة وحریمها . يكون عالما زاهدا . فراسل رئيس الرؤساء
الشيخ أبا يعلى ، فأبى . فكرر عليه الطلب مرارا . فلما رأى أن لا بد من
ذلك اشترط : أن لا يحضر أيام الموكب ، ولا يخرج في الاستقبالات
الرسمية ، ولا يقصد دار السلطان ، إعازا وإكراما للعلم . وطلب أن

يكون له يومان في الشهر يخرج فيهما للنزهة إلى نهر المعلى وإلى باب الأزج . فأجيب إلى كل ذلك . وقلد القضاء في الأموال والدماء والفروج ثم أضيف إليه قضاء حران وحلوان . فاستناب فيهما ، وبقي ببغداد وأحيا الله به مكانة القضاء . فعاد به الحكم جديدا ، والقضاء بتدبيره رشيدا .

مكانته في العلم والتقوى :

كان متقدما على فقهاء زمانه وعلماؤه في كل فن . فكان يقرأ القرآن بالقراءات العشر . وكان أكثرهم حفظا للحديث وأعلامهم به إسنادا . يحضر مجلسه يوم الجمعة بجامع المنصور خالق لا يحصيهم إلا الله ، حتى ليسجدون على ظهور بعضهم لكثرة الزحام . وكان يحضر مجلسه نبهاء القضاة والأعيان والعلماء والشهود والفقهاء . وكان له القدم العالی في الأصول والفروع . وفي شرف الدنيا والدين المحل السامی ، مع الزهد والورع والقناعة والتعفف عن الدنيا وأهلها . وقد انتهت إليه رئاسة الحنابلة في وقته . جمع الإمامة في الفقه والصدق وحسن الخلق . والتعبد وحسن السمعة والصمت عما لا يعنى . شهد عند القاضيين ابن ماكولا وابن الدمغانى فقبلاه

مؤلفاته :

له التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها ، ولم ينسج على منوالها فمنها : أحكام القرآن ، ونقل القرآن ، وإيضاح البيان ، ومسائل الإيمان ، والمعتمد ، ومختصره ، والمقتبس ومختصره ، وعيون المسائل ، والرد على الأشعرية ، والرد على الكرامية ، والرد على السالمية ، والرد على المجسمة ، والرد على ابن اللبان . وإبطال التأويلات لأخبار الصفات والكلام في حروف المعجم . وأربع مقدمات في أصول الديانات ،

وإثبات إمامة الخلفاء الأربعة وتبرئة معاوية . والعدة في أصول الفقه
ومختصر العدة . والكفاية في أصول الفقه ، ومختصره . والأحكام
السلطانية - وقد طبع بمصر - والمجرد في المذهب ، وشرح الخرقى ،
والخصال والأقسام ، والخلاف الكبير . وغير ذلك كثير جدا

وفاته :

توفي عشاء ليلة الإثنين تاسعة عشر من شهر رمضان سنة ثمان
وخمسين وأربعمائة وصلى عليه ابنه أبو القاسم يوم الإثنين بجامع المنصور .
ومشى في جنازته قاضى القضاة أبو عبد الله الدمغانى ، وجماعة القضاة
والشهود ونقيب الأشراف أبو الفوارس طراد ، وأرباب الدولة
وأعيانها . ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل بباب حرب ، ورثى
بعده قصائد .



أبو بكر البيهقي

٩٩٤
م ١٠٦٦

٣٨٤
هـ ٤٥٨

نِسْبَة : نسابة :

أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الفقيه، الشافعي، المحدث
الأصولي . وكنيته : أبو بكر . ولقبه : الحافظ البيهقي النيسابوري ،
الخسروجردي وبيهقي . بفتح الباء الموحدة ، وسكون الياء وفتح الهاء -
قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . وخسروجردي - بضم الخاء المعجمة وسكون
السين المهملة ، وفتح الراء ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء
بعدها - قرية من قرى بيهقي

ولد رحمه الله : في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

شيوخه :

تلقى العلم على أكثر من مائة شيخ . منهم : الإمام أبو عثمان الصابوني
والحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ،
وهو أكبر شيخ له . أخذ الفقه عن : ناصر العمرى ، والحديث عن الحاكم
وأبي طاهر الزیادی ، وأبي عبد الرحمن السلي ، وأبي بكر بن فورك .
وكانت له رحلات كثيرة في طلب العلم . فرحل إلى بغداد وخراسان والحجاز
قال ابن كثير : كان اواحد أهل زمانه في الإتقان والحفظ والفقه
والتصنيف كان محدثا فقيها أصوليا

تلامذته :

أخذ عنه كثير من العلماء ، منهم : ولده إسماعيل ، وحفيده أبو الحسن
عبد الله بن محمد بن أبي بكر ، وأبو عبد الله الفراءي (بالفاء والراء) وزاهر بن

طاهر وعبد الجبار بن محمد الخوارى . وبعد أن تبهر في العلوم ونبع في
الفنون : اشتغل بالتصنيف ، وأكثر منه ، حتى بلغت تصانيفه ألف جزء
مؤلفاته :

السنن الكبرى . ولم يصنف في علم الحديث مثلها جمعا وتهذيبا
وترتيباً . وهو يميل فيها إلى تأييد مذهب الإمام الشافعى . والمعرفة في
السنن والآثار . لا يستغنى عنها فقيه شافعى والمبسوط في نصوص الشافعى
ولم يصنف في نوعه مثله ، والأسماء والصفات . وليس له نظير ، ودلائل
النبوة ، وشعب الإيمان ، ومناقب الشافعى ، وكتاب الخلافات ، سلك فيه
طريقة حديثة أصولية مستقلة ، وجمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعى
وأبى حنيفة

وقد طبع من كتبه السنن الكبرى في حيدر أباد بالهند ومعها الجوهر
النقى في الرد على البيهقي وتأييد مذهب أبى حنيفة ، لابن التركمانى ، والأسماء
والصفات ، وشعب الايمان ، ورسالته في القراءة خلف الامام
مكانته وصلاحه :

كان محدثاً أصولياً فقيهاً ، زاهداً ورعاً ، قانعا من الدنيا باليسير متجملاً
في زهده وورعه . بورك في مروياته ، وحسن تصرفه فيها . وكان من
أقوى أنصار المذهب الشافعى والمدافعين عنه
قال إمام الحرمين في حقه : ما من شافعى وإلا وللشافعى عليه منة إلا
البيهقي فإن له على الشافعى منة ، لتصانيفه في نصرته مذهبه وأقاريله
وفاته :

أقام بمنسايور مدة طويلة يدرس مؤلفاته ، حتى توفي بها في العاشر من
جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وحمل جثمانه إلى مسقط
رأسه (خسر وجرد) ودفن هناك

طبقات الشافعية ج ٣ ص ٤٠٤ ابن خلكان ٢٤٤ جزء أول طبقات الشافعية لابن هبة الله
ص ٥٥ كشف الظنون ص ٣٦٢ ج ابن كثير جزء ١٢ ص ٩٤ النجوم الزاهرة جزء ٥ ص ٧٧

أبو المظفر الاسفراييني

غير معروف م
١٠٧٨

غير معروف ه
٤٧١

نسب : مكاتبة . مؤلفاته :

شاه پور بن طاهر بن محمد الإسفراييني . وكنيته أبو المظفر :
كان فقيها على مذهب الشافعي . وكان أصوليا ، مفسرا ، محدثا .
وصنف في التفسير كتابا كبيرا . وصنف في الأصول مؤلفا نافعا . وكان
مصاهرا للأستاذ أبي منصور البغدادى كثير الارتحال لطلب العلم

وفاته :

توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة . ولم نقف على تاريخ ميلاده .

أبو الوليد الباجي

٤٠٣ هـ ١٠١٢ م
٤٧٤ ١٠٨١

نمبر . نشأته :

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث ، التجيبي ، الأندلسي ،
المالكي الباجي

ولد ببطلبيوس - بفتحيتين ، وسكون اللام ، وياء مضمومة ، وسين
مهملة - مدينة كبيرة بالأندلس . خرج منها كثير من العلماء . منهم ابن
سيده اللغوي

ثم رحل به في صباه الى باجة . وأقام بها الى ان بلغت سنه ثلاثا
وعشرين سنة . وهى باجة الأندلس . وهناك باجة أخرى بمدينة افريقية
وأخرى ببلاد أصبهان بالعجم

شيوخه ورحلاته :

تتلمذ في الأندلس لأبي الأصبع ، وأبي محمد مكي ، وأبي شاكر ،
ومحمد بن اسماعيل وغيرهم

ثم رحل إلى الحجاز ، وأقام بها ثلاثة أعوام ، مع أبي ذر عيد بن أحمد
الهروي . وحج أربع حجرات .

وسمع بالحجاز : من المطوعي ، وأبي بكر بن سحنويه ، وابن محرز
وابن محمود الوراق . ثم رحل إلى بغداد . وأقام بها ثلاثة أعوام ،
يدرس الفقه . وبسمع الحديث على جلة الشيوخ

منهم : الخطيب البغدادي : وأبو اسحاق الشيرازي ، وأبو الطيب
الطبري وابن عروس .

ثم رحل إلى دمشق . وسمع فيها من السمسار وأضرابه
ثم رحل إلى الموصل . وأقام بها عاما ، يأخذ الفقه والأصول عن
قاضيها أبي جعفر السمناني

وسمع بمصر من أبي محمد بن الوليد وغيره
وقد استغرقت رحلاته في المشرق ثلاثة عشر عاما ، جادا في تحصيل
العلم ، واقتناص مسائل العلوم من جهابذة علماء المشرق
ثم عاد إلى باجة . وقد كان رقيق الحال فقيرا ، مقتصدا في معيشته .
حتى ألجأته الفاقة إلى أن يلي حراسة درب ببغداد مدة إقامته بها ، نظير
أجر يتقاضاه ليستعين به على طلب العلم

ثم اشتهرت علومه . وذاع صيته بين أهل الأندلس . وأقبلت
عليه الدنيا . وأجزلت له العطايا من أهل الغنى والجاه وأرباب السلطان
فأثرى ثراء عظيما . وكان يتمثل بهذين البيتين :

إذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون كضيف بها وأجعلها في صلاح و طاعة ؟

تلامذته :

من أخذ عنه : أبو بكر الطرطوشي ، والقاضي بن شيرين ، والقاضي
أبو القاسم المعافري ، والسبتي ، وابن أبي جعفر المرسى وغيرهم . وتلمذ
له ببغداد الخطيب البغدادي

مكانته :

ولى القضاء ببعض بلاد الأندلس وكان نظارا ، قوى الحججة لم

يستطيع أحد أن يعارض ابن حزم في عصره ويجادله إلا الباجي . حتى
قال ابن حزم فيه : لم يكن للذهب المالكي - بعد القاضي عبد الوهاب -
إلا أبو الوليد الباجي
وله مناظرات مدونة بينه وبين ابن حزم الظاهري

مؤلفاته :

ألف نحو ثلاثين مؤلفاً في علوم عدة
منها : إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب الحدود ،
وكتاب الإشارة ، وكتاب تبيين المنهاج ، وكتاب التسيديد إلى معرفة
طريق التوحيد ، وكتاب التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في
الصحيح . والرسالة في التحذير من بدعة مولد النبي صلى الله عليه وسلم
والمستقى في شرح الموطأ ، والاستيفاء لشرح الموطأ أيضاً

وفاته :

توفي بالمرية من بلاد الأندلس ودفن بالرباط ، بعد أن صلى عليه
ابنه أبو القاسم

أبو اسحاق الشيرازي

٣٩٣ هـ
٤٧٦ م

نسبه . نسأته :

إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله ، الفقيه ، الشافعي ، الأصولي ،
المؤرخ ، الأديب . الملقب . بجمال الدين ، المسكني : بأبي إسحاق
ولد بفيروز أباد ، بلدة قريبة من شيراز - وهي بكسر الفاء وسكون
الياء وضم الراء ، وواو ، ثم زاي ، وألف وباء موحدة . آخره : ذال
معجمة ونشأ بها ثم انتقل إلى شيراز

شيوخه وتلامذته :

أخذ الفقه عن أبي عبد الله الميضاوي ، وعن ابن رامين . ثم انتقل
إلى البصرة وقرأ الفقه على الجزري . ثم انتقل إلى بغداد سنة خمس عشر
وأربعمئة . وأخذ الأصول عن أبي حاتم القزويني ، كما أخذ الفقه عن
الزجاج . وأخذ الحديث عن أبي بكر البرقاني ، وأبي علي بن شاذان ،
وأبي الطيب الطبري . وقد كان يخلفه في درسه . وكان منه بمنزلة المعيد
في النظام الجامعي الآن

وقد انتفع بعلمه وتلمذ له : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ،
وأبو بكر بن الحاضنة ، وأبو الحسن بن عبد السلام ، وأبو القاسم بن
السمرقندي . وغيرهم من العلماء الأجلاء

وقد روى عنه أنه قال لما ذهب إلى خراسان لم أجد قاضيا ، ولا مفتيا
ولا خطيبا ، إلا وهو من تلامذتي أو أصحابي

زهد . صلاحه . فصاحته :

كان شيخا زاهدا ورعا ، شديد الفقر والفاقة ، حتى لم يستطع أن يؤدي فريضة الحج . للعجز عما يقتضيه من النفقة . وكان متقشفا في ما كله وملبسه . وله شعر جيد . منه قوله

سألت الناس عن خل وفيّ فقالوا : ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر فإن الحر في الدنيا قليل
كان فصيحاً قوى العارضة ، مفتحماً لخصمه في الجدل والمناظرة .
ذاع صيته في الآفاق . واشتهر بالجدل والخلاف . ونصرة المذهب الشافعي

مؤلفاته :

ألف كتباً انتفع بها كل من أتى بعده من الشافعية وغيرهم
ومن مؤلفاته : التنبيه . وهو من الكتب الشهيرة في مذهب الشافعي
وألف المذهب في الفقه أيضاً ، بعد أن سمع أن ابن الصباغ يقول : لو
ارتفع الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة لذهب علم الشيرازي ، تلميذا
منه بأن علم الشيرازي محصور في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي
وقد ألف في الأصول : اللمع ، وألف كتاباً في طبقات الفقهاء يدل
رسوخ قدمه وإحاطته بالتاريخ

وهذه الكتب كلها مطبوعة . وله كتاب النكت في الخلاف . وكتاب
التبصرة في الأصول . وغير ذلك

مكانته عند الخليفة :

كان زاهدا ورعا ، كبير القدر معظماً محترماً ، إماماً في الفقه
والأصول والحديث

كانت له لذلك منزلة عظيمة عند الخليفة المقتدى بأمر الله ، حتى أمر
بغلق المدرسة النظامية التي كان يدرس بها الشيرازي ، والتي أنشأها له
نظام الملك للتدريس فيها - أمر بغلقها سنة بعد وفاته حزنا عليه

وفاته

حضرته الوفاة في دار أبي المظفر بن رئيس الرؤساء . ونوفي بها
ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وسبعين
وأربعمائة . وغسله أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي . وصلى عليه المقتدى
بأمر الله بباب الفردوس من دار الخلافة ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد



ابن الصباغ الشافعي

٤٠٠ هـ ١٠١٠ م
٢٧٧ ١٠٨٤

نسبه . نسأته :

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد . وكنيته : أبو نصر ،
وعرف : بابن الصباغ . لأن أحد أجداده كان صباغا . ولد ببغداد سنة
أربعمائة ونشأ بها

مكاته :

كان ابن الصباغ بارعا في الفقه والأصول . ثقة حجة ، صالحا ورعا
محققا . حتى فضله بعضهم على أبي إسحاق الشيرازي
قال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي « لم أدرك فيمن رأيت من العلماء -
على اختلاف مذاهبهم - من كملت له شرائط الاجتهاد المطلق إلا ثلاثة :
أبا يعلى بن الفراء ، وأبا الفضل الهمداني الفرضي ، وأبا نصر بن الصباغ »
ولا عجب فقد نشأ في بيت علم . إذ كان أبوه وابن عمه وابن أخيه من
العلماء الأجلاء

شيوخه وتلامذته :

وسمع الحديث من أبي علي بن شاذان ، ومن أبي الحسين بن الفضل
وتفقه على أبي الطيب الطبري وغيره
وأخذ عنه ابن عرفة . وروى عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ،
وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد
ابن عمر السمرقندي وآخرون

مؤلفاته وتدريسه :

ألف كثيرا في فنون شتى . منها كتاب الكامل في الخلاف بين الحنفية والشافعية . والعمدة في أصول الفقه ، وتذكرة العالم والطريق السالم في الأصول أيضا . وكفاية السائل ، والفتاوى

وكان ابن الصباغ أول من درس بنظامية بغداد . فإن نظام الملك - وإن كان قد بناها للشيخ أبي إسحاق الشيرازي - إلا أن أبا إسحاق امتنع أولا أن يدرس فيها . فدرس فيها أبو نصر بن الصباغ مدة يسيرة ، ثم أعيد الرجاء على الشيخ أبي إسحاق فأجاب ودرس بها . وقد كف بصر ابن الصباغ في كبره .

وفاته :

توفي يوم الثلاثاء . ودفن يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة في داره بالسرخ من ضواحي بغداد . ثم نقل إلى مقبرة باب حرب .



امام الحرمين

٤١٩ هـ ١٠٢٨ م
٤٧٨

تفسير . نشأته :

عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه . الجويني . الأصولي الأديب ، الفقيه ، الشافعي وحيويه - بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الياء المشناة من تحتها مع ضمها وسكون الواو ، وفتح الياء الثانية . بعدها هاء ، وجوين - بضم الجيم ، وفتح الواو وسكون الياء المشناة من تحتها - ناحية بنيسابور ، ويكنى بأبي المعالي . ويلقب بضياء الدين ويعرف بإمام الحرمين . لأنه سافر إلى الحجاز ، وجاور بمكة والمدينة أربع سنين يدرس العلم . ويفتي ويجمع طرق المذهب

ولد في الثامن عشر من المحرم سنة تسع عشرة وأربع مائة ونشأ رحمه الله في بيت التقى والعلم ، كان والده عالما تقيا . لا يأكل إلا من عمل يده الحلال . ويتحرز عن الشبهات . فقد اشترى جارية من كسب يده أنجبت له إمام الحرمين ، فأوصاها ألا تدع أحدا يرضعه غيرها وقد اتفق أنها كانت مشغولة عنه في طعام تطبخه . بكى وكانت عندها جارية مرضعة لجيرانها . فأرضعت الطفل مصصة أو مصتين . فدخل والده وهي ترضعه فأنكر ذلك . وقال : هذه الجارية ليست ملكا لنا وليس لها أن تتصرف في لبنها إلا بإذن أصحابها وهم لم يأذنوا في ذلك . ولم يزل بالطفل حتى قاء ما في بطنه من لبن تلك الجارية

ويحكى أن إمام الحرمين تلاجج مرة في مجلس مناظرة فكلم في ذلك فقال : ما أراها إلا آثار تلك المصبة : وهي حادثة تشبه ما فعله أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين استقاء ما أكل من طعام اكتسبه غلام له كان يحترف السكانة في الجاهلية . وكان هذا الطعام دينا اقتضاه الغلام

شيوخه :

تفقه في نشأته على والده الشيخ أبي محمد الجويني ، وسمع الحديث عليه . كما تفقه على القاضي حسين . ومضى إلى الأستاذ أبي القاسم الإسكافي الإسفراييني بمدرسة البيهقي . فحصل عليه علم الأصول ، ثم سافر إلى بغداد وتفقه على شيوخها . ثم وصل إلى الحجاز . ومكث به أربع سنوات متنقلا بين مكة والمدينة . وروى الحديث عن علمائهما

ومن شيوخ صباه : أبو حسان محمد بن أحمد المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروى ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي ، وأبو سعد عبد الرحمن بن الحسن ، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي . وأجاز له أبو نعيم الحافظ .

تلاميذه :

تلمذ له كثيرون . منهم : زاهر الشحامى ، وأبو عبد الله الفراوى ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة . منها : النهاية في الفقه ، والشامل في أصول الدين ، والبرهان في أصول الفقه . والإرشاد في أصول الدين . وتلخيص الغريب والإرشاد في أصول الفقه والورقات فيه أيضا . وغياث الأمم . ومغيث

الخلق في ترجيح مذهب الشافعي ومختصر النهاية . والرسالة النظامية .
وديان خطبه المشهور

نهوغه ومكانته :

اشتهر إمام الحرمين بالنجاة والذكاء . ونبه ذكره . وضربت به
الأمثال . فكان أعلم أهل زمانه بالكلام والأصول والفقه وأكثرهم تحقيقاً
وأقواهم حجة .

ولما عاد من الحجاز إلى نيسابور في أوائل ولاية السلطان ألب
أرسلان السلاجوقي - والوزير يومئذ نظام الملك - بنى له المدرسة النظامية
بنيسابور وتولى الخطابة بها . وكان يجلس للوعظ والمناظرة ويحضر
دروسه الأكابر من الأئمة ويبقى على تلك الحال ثلاثين سنة ، يتسم ذروة
زعامة العلماء غير مزاحم ولا مدافع سلم له المحراب والمنبر ، والخطابة
والتدريس ، ومجلس التذكير يوم الجمعة

مرضه ووفاته :

مرض في آخر حياته . فحمل إلى قرية بشتنغان من أعمال نيسابور ،
لجودة هوائها ، فمات بها ليلة الأربعاء . وقت العشاء الأخيرة في الخامس
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة . ثم نقل
إلى نيسابور في تلك الليلة ودفن بها يوم الخميس بداره ، ثم نقل بعد سنتين
إلى مقبرة الحسين . ودفن بجانب أبيه رحمهما الله وصلى على جنازته
يومئذ ولده أبو القاسم

فخر الاسلام البزدوي

٤٠٠ هـ - ٤٨٢ م
١٠١٠ م - ١٠٧٩ م

نسبه . مكانه . العهدة :

على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد
الفقيه ، الحنفي ، الأصولي . يكنى : بأبي الحسن ، ويكنى أيضا : بأبي العسر ،
لعسر تآليفه . يلقب بفخر الإسلام .

وينزه - بفتح الباء ثم زاي ساكنة ، وفتح الدال المهملة - وقد يقال :
بزودة - بالواو المفتوحة بعد الدال - والنسبة الأولى : بزدي ، وللتانية :
بزدي . وهي قلعة حصينة على بعد ستة فراسخ من نسف

وقد تلقى العلم بسمرقند ، واشتهر بتبحره في الفقه ، حتى عد من حفاظ
المذهب الحنفي . كما اشتهر بعلم الأصول . وروى عنه صاحبه أبو المعالي
محمد بن نصر بن منصور ، والمديني ، والخطيب

مؤلفاته :

ألف كتاب كنز الوصول إلى معرفة الأصول ، والمطلع عليه يدرك
مقدار إحاطته بفن الأصول ، وله في الفقه : غناء الفقهاء . وشرح الجامع
الصغير والكبير . وله تفسير للقرآن يبلغ عدد أجزائه مائة وعشرين
وقد كان لأصوله أهمية عظيمة ، دعت العلماء إلى الاعتناء بشرحه ،
فشرحه عدة منهم . أهمها شرح : عبد العزيز البخاري المسمى بالكشف .
وشرح أكمل الدين ، المسمى بالتقرير

وفاته :

مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة : بكش . وهي بلدة على بعد ثلاثة
فراسخ من جرجان . ونقل بعد وفاته إلى سمرقند

السرخسى

غير معروف
١٠٩٠ م

غير معروف
٤٨٣ هـ

نسب . نشأته :

محمد بن أحمد بن أبى سهل ، المعروف بشمس الأئمة السرخسى ،
الفقيه ، الحنفى الأصولى ، وكنيته أبوبكر ، والسرخسى نسبة إلى سرخس -
بفتح السين ، والراء المهملة ، وسكون الخاء المعجمة - بلدة قديمة من
بلاد خراسان ، سميت باسم رجل سكنها وعمرها

شيوخه وتلاميذه :

تلمذ لشمس الأئمة : عبد العزيز الحلوانى . حتى تخرج على يديه
فداع صيته واشتهر اسمه
وتفقه عليه أبوبكر محمد بن إبراهيم الحصىرى ، وأبو عمر وعثمان بن
على بن محمد البيكندى ، وأبو حفص عمر بن حبيب ، جد صاحب الهداية
من جهة أمه

مكانته :

كان السرخسى رحمه الله إماماً من أئمة الحنفية ، حجة ثبته . متكلماً .
محدثاً مناظراً ، أصولياً مجتهداً . عده ابن كمال باشا من المجتهدين فى المسائل

مؤلفاته :

الف فى الفقه والأصول . فقد أملى وهو سجين فى الحب كتاب
المبسوط فى الفقه : وهو ثلاثون جزءاً (مطبوع) وكان يملى وهو فى الحب

(بأوز جند) من خاطره من غير مراجعة، وأصحابه في أعلاه كما أُملي شرح
السير الكبير لمحمد بن الحسن

وله شرح مختصر الطحاوى، وشرح كتب محمد، وله كتاب في
أصول الفقه، يسمى أصول السرخسى

وكان حبسه بسببه كلمة نصح بها الخاقان. ظل سجيناً مدة طويلة
ألف فيها أكثر كتبه. ثم أطلق سراحه. فخرج إلى فرغانة. فأكرمته الأمير
حسن. واجتمع إليه الطلبة، وأكمل لهم ما بقى من مؤلفاته

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة على الأشهر. ولم تقف
على تاريخ مولده



أبو المظفر السمعاني

غير معروف
م ١٠٩٥

غير معروف
هـ ٤٨٩

شيم . نسأته :

منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد . كنيته : أبو المظفر
ويعرف بالسمعاني ، من أهل مرو

شيوخه :

تفقه على أبيه بمرو ، على مذهب أبي حنيفة . ثم انتقل إلى مذهب
الشافعي فأخذ عن أبي إسحاق الشيرازي ، وابن الصباغ . وكانت له يد
طولى في فنون كثيرة ، ووعظ في نيسابور . وكان يقول : ما حفظت شيئا
ونسيتة . وكان سلفي العقيدة يقول : عليكم بدين العجائز

مؤلفاته :

صنف التفسير ، والبرهان والاصطلاح ، والقواطع في أصول الفقه
وغير ذلك

وفاته :

توفي بمرو في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة . ودفن
بها . ولم نقف على تاريخ مولده

أبو يوسف القزويني

٣٩٢ هـ ١٠٠١ م
٤٨٨ ١٠٩٧ م

نسبه . مولده :

عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار . كنيته : أبو يوسف .
ولقبه : القزويني . ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة بقزوين ، ونشأ بها .
ثم رحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة ، ثم رحل إلى بغداد وقضى فيها
بقية حياته

شيوخه ومكانته :

قرأ على عبد الجبار بن أحمد الهمداني . وأبي عمر بن مهدي وغيرهما
وسمع بمصر على شيوخها في هذا العصر ، وكان معنيا بجمع الكتب ،
استفاد منها علوما جمّة ، حتى برع في فنون كثيرة . فكان إماما فيها . وكان
شيخ المعتزلة في وقته وكان محترما في الدولة ، ظريفا حسن العشرة

تأليفه :

من أشهر مؤلفاته تفسير القرآن . في سبعمائة مجلد . قال ابن الجوزي :
جمع فيه العجب العجيب . وتكلم على قوله تعالى (واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان) في مجلد كامل

وفاته :

توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . ودفن بمقابر
الخنزيران بجوار أبي حنيفة رحمه الله

القاضي أبو بكر الشاشي

٤٠٠ هـ
٤٨٨
١٠٠٩ م
١٠٩٧

نمبر . نسأله :

محمد بن المظفر بن بكران الحموي . يكنى : أبا بكر ، ويعرف بالشاشي .
ولد بشاش سنة أربع مائة . وبقي بها حتى خرج إلى الحج سنة سبع
عشرة وأربع مائة . ثم طوف في البلاد لطلب العلم وتحصيله ، حتى استقر
أخيرا ببغداد

شيوخه . مكانته :

رحل إلى بغداد . فتفقه على أبي الطيب الطبري ، وغيره من علمائها .
ولازم المسجد خمسا وخمسين سنة يقرئ الناس ويفقههم . وكان ورعا
تقيا ، منقطعا للعلم والتعليم . حتى اشتهرت مكانته في بغداد . فلما مات
القاضي ابن الدامغانى ولاده الخليفة المقتدى القضاء ، فكان من أنزه الناس
وأعفهم . لم يقبل من سلطان عطية ، ولا من صاحب هدية ، ولم يغير
ملبسه ولا مأكله . ولم يأخذ على القضاء أجرا ، ولم يستنب أحد في القضاء .
بل كان يباشره بنفسه

وكان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة ، إذا قامت عنده قرائن
التهمة حتى يقرؤا . ويذكر أن في كلام الشافعي ما يدل على هذا . وألف
كتابا في هذا وكان ابن عقيل — إمام الحنابلة في وقته — ينصره في
ذلك . ويستشهد له بقوله تعالى : (فلما رأى قيصه قد من قبل)

وكان قويا في قضائه ، وحازما في قبول الشهود . رد شهادة كبير من
الفقهاء المناظرين . لما رأى عليه من لباس الحرير وخاتم الذهب . فقال
له الشاهد : إن السلطان ووزيره يلبسان الحرير والذهب . فقال القاضى
الشاشى : والله لو شهدا عندى على باقة بقل ما قبلتهما .

وفاته :

توفى ببغداد يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .
وودفن بالقرب من ابن شريح



عبد الوهاب البغدادي الشافعي

١٠٢٣ م

٤١٤ هـ

تسبب . شيوخه . تلامذته :

عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن رامين ، البغدادي . وكنيته :
أبو أحمد

تتلمذ للداركي وأبي الحسن بن خيران
وتتلمذ له أبو إسحق الشيرازي صاحب طبقات الفقهاء الشافعية

مكانته . مصنفاته . وفاته :

كان البغدادي فقيها أصوايا بارعا . صنف تصانيف عدة في الأصول
وسكن البصرة ودرس بها . وقد ذكر السبكي في طبقاته أنه توفي سنة ٤٣٠ هـ
وهو تاريخ غير مفهوم لرجل تتلمذ له أبو إسحق الشيرازي المتوفى
سنة ٤٧٦ هـ . ونرجح لذلك أنه توفي في أواخر القرن الخامس

أبو القاسم الباجي

غير معروف م
١٠٩٩

غير معروف ه
٤٩٣

تسليم . شيوخهم . تلاميذه :

أحمد بن سليمان بن خلف الباجي . وكنيته أبو القاسم الفقيه ،
الأصولي المالكي
تفقه على أبيه سليمان القاضي . ثم خلفه في حلقة درسه بعد وفاته .
وتلميذ له أصحاب أبيه ، ومنهم : أبو علي الصيرفي ، كما حدث عنه الجبائي .
وكان أبوه يعتمد عليه في إصلاح مؤلفاته في علم الأصول

مؤلفاته :

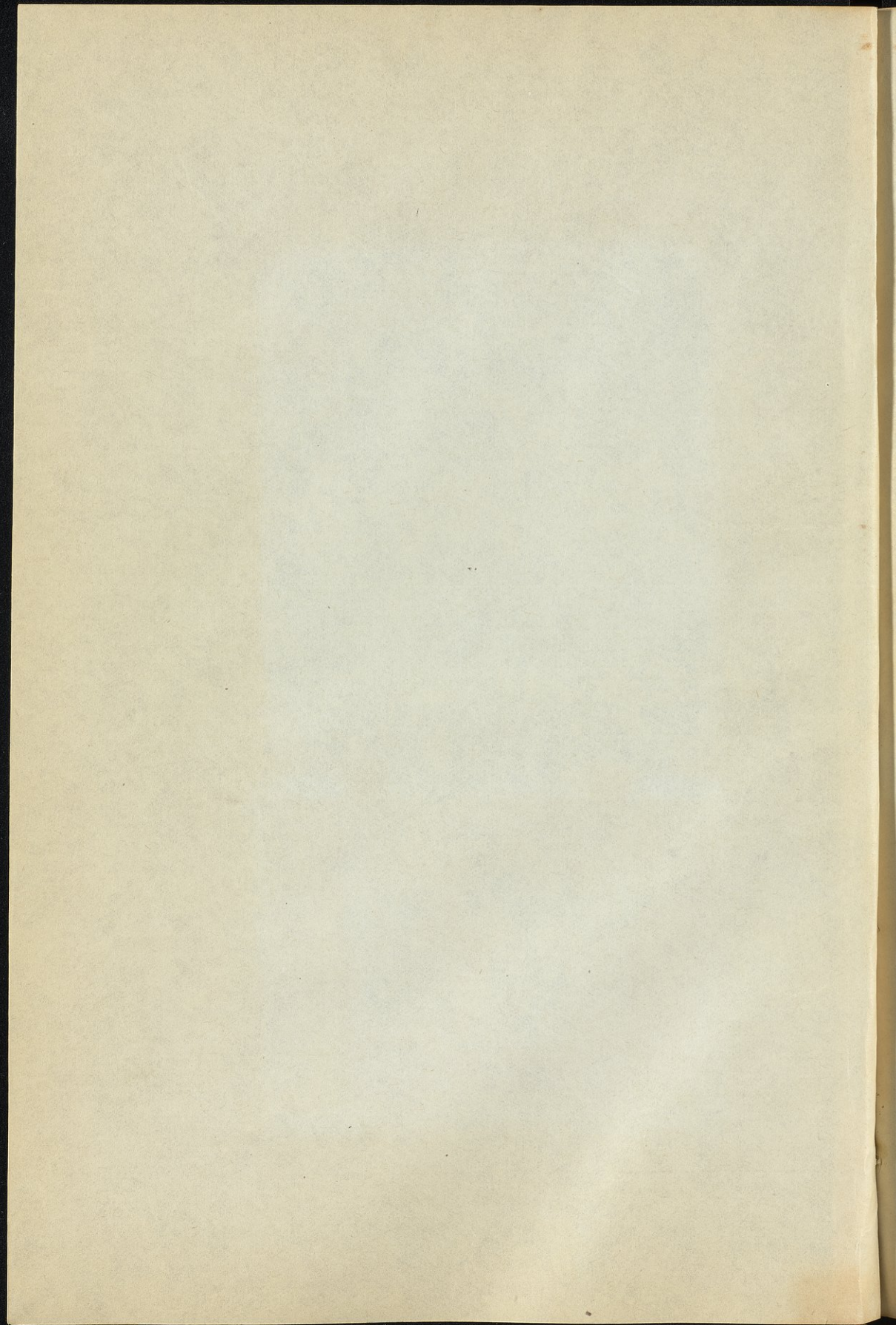
له مصنفات عدة . منها : كتاب البرهان على أن أول الواجبات الإيمان
وكتاب معيار النظر . وكتاب سر النظر في علمي الأصول والخلاف

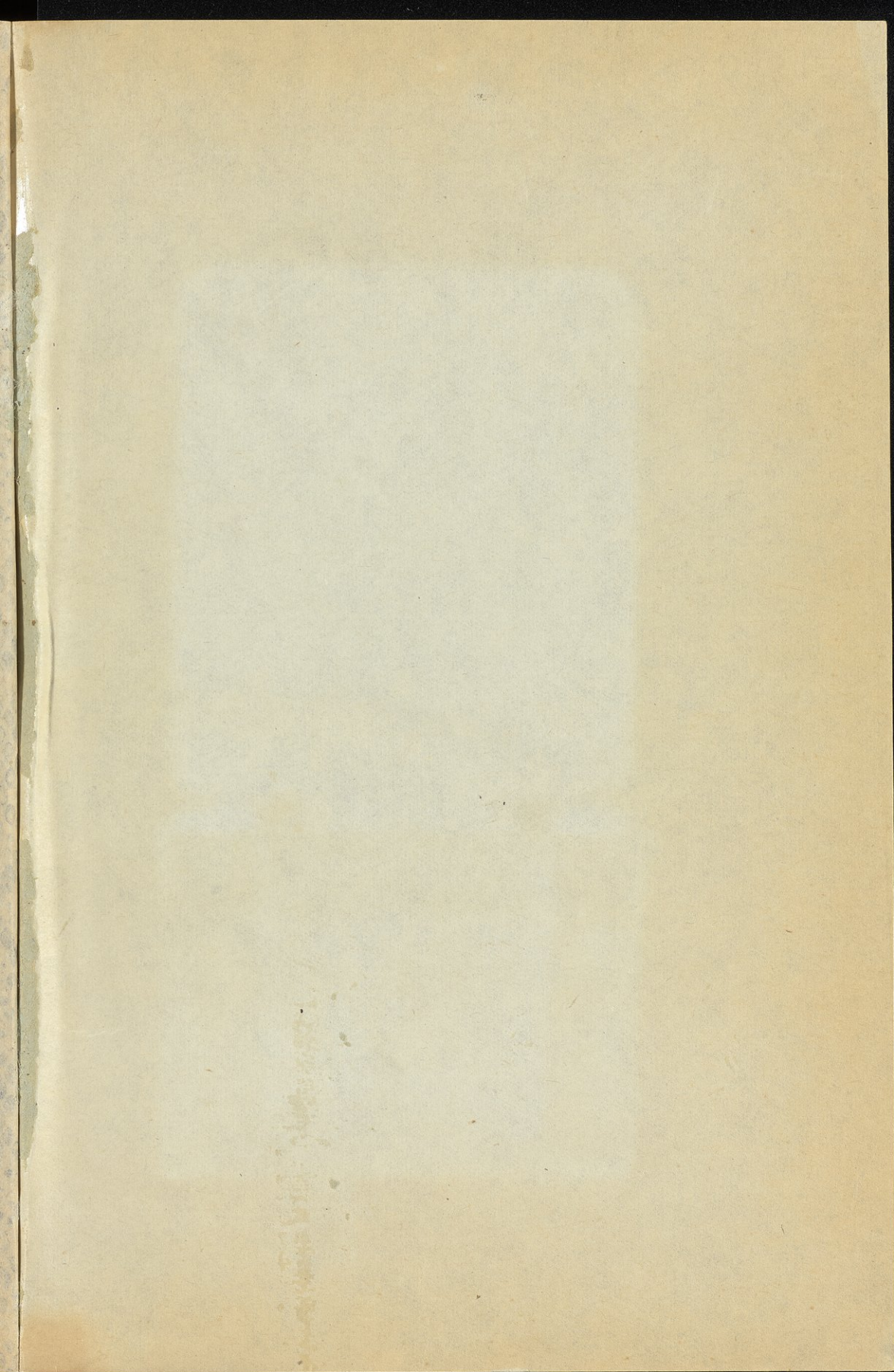
صلاحه ورحلاته :

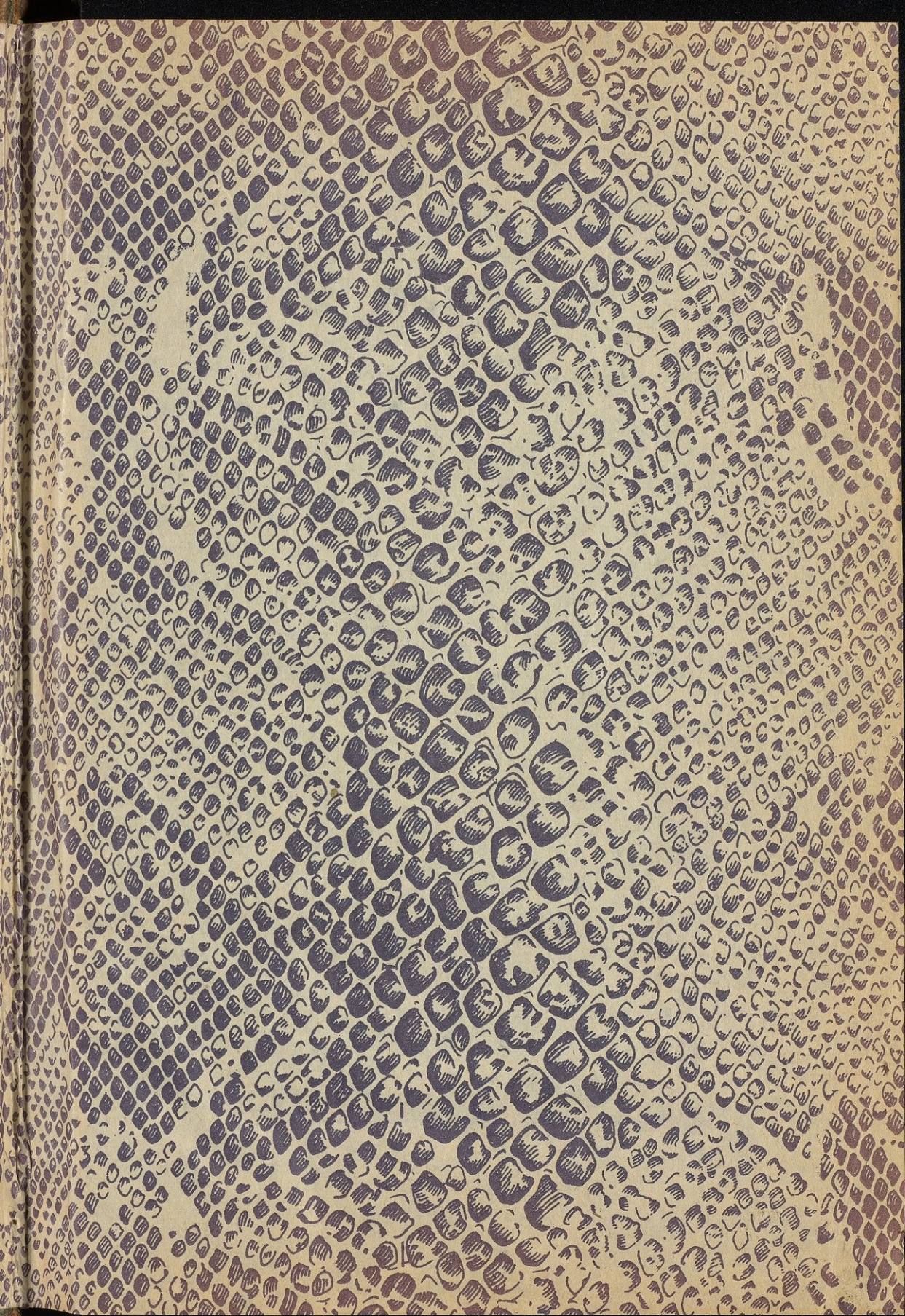
كان رحمه الله زاهدا في الدنيا . فقد ترك تركة أبيه . وكانت كبيرة .
ثم رحل إلى المشرق في سبيل العلم ، ودخل بغداد ، وأقام بها سنتين ثم رحل
إلى البصرة ثم إلى بعض جزائر اليمن ، ثم حج سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة

وفاته :

توفي بمكة في ذلك العام بعد انصرافه من الحج
والباجي نسبة إلى باجه : بلدة كبيرة من بلاد المغرب بأفريقية . ولم
نقف على تاريخ مولده







COLUMBIA UNIVERSITY



0026816210

893.799

M324

v. 1

